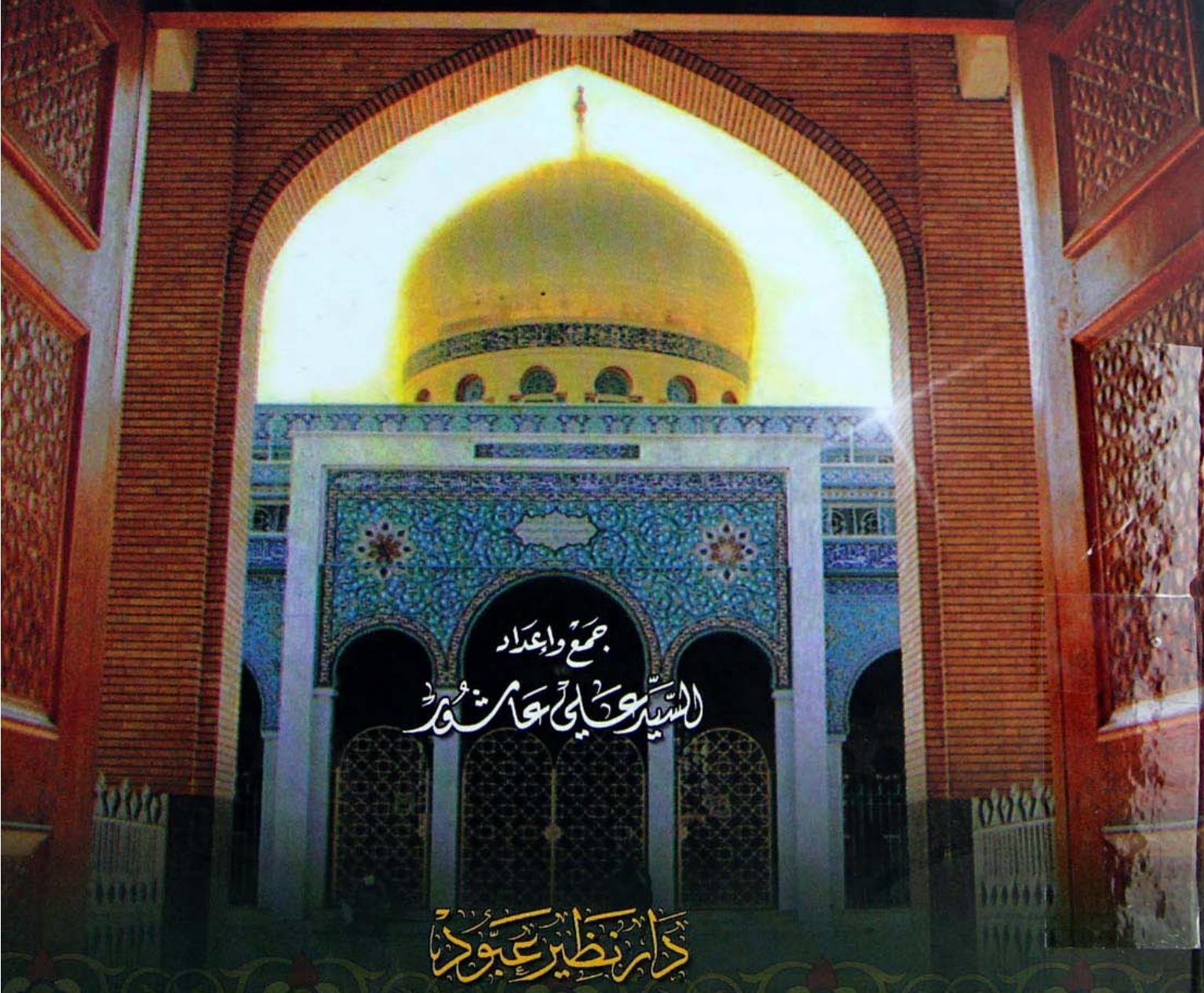


مَوْسُوْدِيَّةِ تَشْهِيدٍ
شَهِيدٍ مَوْسُوْدِيَّةِ

بِعِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ





www.haydarya.com

مَنْ يُشَرِّكُ بِهِ مِنْ
بَرْدَبَ الْكَبِيرِ هُوَ
يُحَذَّثُ أَمِيرُ الْوَمَنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٩)

مَوْسُوْنَةٌ
بِرْدَيْنَ الْكَبِيرِ

بِعَذْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الأشعار والتراث

جَمْعُ قَاعِدَاد
السَّيِّدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ابن عَزَّازَ

دَارِ الرَّضَا زَيْنُ الدِّنِ

مكتبة الروضة العيدية

الرقم ٧٧٩٦٢

النيل ٧٧٨٤



جميع حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٩ - ٢٠٠٩ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال
مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة
سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل
أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقданا.

كتاب نظرية عيون

هاتف: ٧٨٠٠٧ / ٩٣٦٧٧٢ - ٠٣ / ٩٣٦٧٧٢ - بيروت لبنان

مرثية لزینب الکبری عليها السلام

قال البحرياني : قال : ومن مرثية زينب بنت فاطمة أخت الحسين عليه السلام حين
أدخلوها دمشق :

اما شجاك يا سكن ، قتل الحسين والحسن
ظمآن من طول الحزن ، وكل وغد ناهل
يقول يا قوم أبي ، علي البر الوصي
وفاطم أمي التي ، لها التقى والنائل منوا
على ابن المصطفى ، بشربة يحيى بها
أطفالنا من الظماء ، حيث الفرات سائل
قالوا له لا ماء لا إلا السيف والقنا
فانزل بحکم الأدعيَا ، فقال بل أناضل
حتى أتاه مشقص ، رماه وغد أبرص
من سقر لا يخلص ، رجس دعى وأغل
فهللوا بختله واعصوصبوا لقتله
وموته في نضله قد أقحم المناضل
وعفروا جبينه وخضبوا عثثونه
بالدم يا معينه ما أنت عنه غافل
وهتكوا حريميه وذبحوا فطيمه
وأسروا كلثومه وسيقت الحاليل



يسكن بالتنائف بضجة الهواتف
 وأدمع ذوارف عقولها زوائل
 يقلن يا محمد يا جدنا يا أحمد
 قد أسرتنا الأعبد وكلنا ثواكل
 تهدي سبايا كربلا إلى الشام والبلا
 قد انتعلن بالدماليس لهن ناعل
 إلى يزيد الطاغية معدن كل داهية
 من نحو باب الجابية فجاحد وحالل
 حتى دنا بدر الدجى رأس الإمام المرتجمى
 بين يدي شر الورى ذاك اللعين القاتل
 يظل في بنائه قضيب خيزرانه
 ينكت في أسنانه قطعت الأنامل
 أنامل بجاحد وحافد مراصد
 مكابد معاند في صدره غوائل
 صوائل بدرية، غوائل كفرية
 شوهاء جاهلية، ذلت لها الأفاضل
 فيها عيوني اسکبى علىبني بنت النبي
 بفيض دمع ناضب كذلك يبكي العاقل^(١)



شدة حزن زينب على الحسين

ثم إن أم كلثوم أطلعت رأسها من المحمل، وقالت لهم: صه يا أهل الكوفة
قتلنا رجالكم، وتبكينا نساؤكم؟ فالحاكم يبتنا وبينكم الله يوم فصل القضاء في بينما هي
تخطبهن إذا بضجة قد ارتفعت، فإذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام
وهو، رأس زهري قمرى أشبه الخلق برسول الله ص ولحيته كسواد السيج قد انتصل
منها^(١) الخضاب، ووجهه دارة قمر طالع والرمح تلعب بها يميناً وشمالاً فالتفت
زينب رض فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل، حتى رأينا الدم يخرج
من تحت قناعها وأومأت إليه بخربة وجعلت تقول:

يَا هَلَالًا لِمَا اسْتَتَّمْ كَمَا
 غَالَهُ خَسْفُهُ فَأَبْدَا غَرْوِيَا
 مَا تَوَهَّمْتَ يَا شَفَقَ يَقْ فَوَادِي
 كَانَ هَذَا مَقْتُلًا مَكْتُوبَا
 يَا أَخِي فَاطِمَ الصَّغِيرَةَ كَلْمَهَا
 فَقَدْ كَادَ قَلْبُهَا أَنْ يَذْوِيَا

(١) السيج معرِّب شبة وهو حجر أسود شديد اللون ينبع منه فوائد طيبة، وكثيراً ما يشبّه به الأشياء سواداً كقول الحكم الطوسي «شبى جون شبه روى شسته بقير» وبه سموا السيج والسبحة والسبحة للثوب الأسود وقد صحفت الكلمة تارة بالشيخ كما في الأصل وتارة بالشبح كما في الكمباني وأما النصل والانتصال: فهو خروج اللحية من الخضاب ومنه لحية ناصل

يا أخي قلبك الشفيف علينا
 ماله قد قسا وصار صليبا؟
 يا أخي لو ترى علينا لدی الأسر
 مع اليتيم لا يطيق وجوبها
 كلما أوجعوه بالضرب نادا
 ك بذلك يغrieve دم عاسكوبا
 يا أخي ضمه إليك وقربه
 وسكن فؤاده المروعوبا
 ما أذل اليتيم حين ينادي
 بأبيه ولا يراه مجيبا^(١)



مراثي بنات عقيل

قال المفید: أخبرني أبو عبید الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثني
أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسن بن علیل العنزي، قال: حدثنا عبد الكریم بن
محمد قال: حدثنا علی بن سلمة، عن أبي أسلم محمد بن فخار، عن أبي هیاج عبد
الله بن عامر قال: لما أتى نعی الحسین عليه السلام إلى المدينة خرجت أسماء بنت عقیل بن
أبی طالب رضي الله عنه في جماعة من نسائها حتى انتهت إلى قبر رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فلاذت به،
وشهقت عنده، ثم التفت إلى المهاجرين والأنصار وهي تقول:

ما ذا تقولون إن قال النبي لكم
يوم الحساب وصدق القول مسموع
خذلتكم عترتي أو كنتم غيباً
والحق عندولي الأمر مجتمع
أسلمتموهם بأيدي الظالمين فما
منكم لهاليوم عند الله مشفوع
ما كان عند غداة الطف إذ حضروا
تلك المنايا ولا عنهن مدفوع
قال: فما رأينا باكيأ ولا باكية أكثر مما رأينا ذلك اليوم ^(١).

قال الطبراني: حدثنا علی بن عبد العزیز، حدثنا الزبیر، عن عمه مصعب بن

(١) الأمالی: ٣١٨ ح ٥، البحار ٤٥: ١٨٨ ح ٣٤.

عبد الله قال: خرجت زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب على الناس بالبقيع
تبكي قتلها بالطف وهي تقول:

ما ذا تقولون إن قال النبي لكم
ما ذا فعلتم وكنتم آخر الأمم
بأهل بيتي وأنصاري وذريتي
منهم أسرى وقتلى ضرروا بدم
ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم

^(١) أن تخلفوني بسوء في ذوي رحم

قال القندوزي: قالت فاطمة بنت عقيل بن أبي طالب ترثيه:

عيني ابكي بعبرة وعويل
واندبني إن ندببت آل الرسول
تسعة كلهن لصلب علي
قد أصابوا وخمسة لعقيل^(٢)



(١) المعجم الكبير ٣: ١١٨ ح ٢٨٥٣، مروج الذهب ٣: ٧٨، تاريخ الطبرى ٣: ٢٩٨،
تذكرة الخواص: ٢٤٠ مع اختلاف.

(٢) موسوعة شهادة المعصومين (ع): ٤٣٩ / ٤٤٢، وينابيع المودة: ٣٩٨.

من رثاء زينب

فمن أولئك الأفذاذ حجة الاسلام آية الله المغفور له الشيخ محمد حسين
الاصفهاني المتوفى ٥ - ١٢ عام ١٣٦١ هـ

قال أعلى الله مقامه : -

وليت وجهي شطر قبلة الورى
ومن بها تشرفت أم القرى
قطب محيط عالم الوجود
في قوسي النزول والصعود
ففي النزول كعبة الرزايا
وفي الصعود قبلة البرايا
بل هي باب حظة الخطايا
ومؤل الهبات والمعطايا
أم الكتاب في جوامع العلا
أم المصاب في مجتمع البلا
رضيعة الوحي شقيقة الهدى
ريبة الفضل خليفة الندى
ربة خدر القدس والطهارة
في الصون والعفاف والخفارا
فإنها تمثل الكنز الخفي
بالسرّ والحياء والتعزف



تمثل الغريب المصون ذاتها
 تعرب عن صفاته صفاتها
مليلة الدنيا عقبيلة النساء
 عديلة الخامس من أهل الكسا
 شريكة الشهيد في مصائبها
 كفيلة السجاد في نوائبها
 بل هي ناموس رواق العظمة
سيدة العقائل المعمظمة
 ما ورثته من الرحمة
 جوامع العلم أصول الحكم
 سرابها في علو الهمة
 والصبر في الشدائيد المملمة
 ثباتها ينبع عن ثباته
 كان فيها كلّ مكرماته
 لها من الصبر على المصائب
 ما جلّ أن يعده في العجائب
 بل كاد أن يلحق بالمعاجز
 لأنّه حرفـة كلّ عاجز
فإنّها سلالـة الولاية .
 ولاية ليس لها نهاية
 ببيانها يفصح عن بيانه
 كأنّها تفرغ عن لسانه
 ناهيك فيه الخطب المأثورة
فإنّها كالدرـر المنـثورة

بل هي لولا الحظ من مقامها
 كاللؤلؤ المنضود في نظامها
 فإنها وليدة الفصاحة
 والدها فارس تلك الساحة
 وما أصاب أمها من البلا
 فهو تراثها بطف كربلا
 لكنها عظيمة بلوامها
 من الحرب شاهدت دهاماها
 رأت هجوم الخيل بالنار على
 خبائثها أو محور السبع العلي
 وأسلبوا يا ويلهم قرارها
 مذسلبوا إزارها وخممارها
 وسببوا لهم ودائع المختار
 عار على الإسلام أي عار
 يكاد أن يذهب بالعقل
 سبي بنات الوحي والتنزيل
 وما رأت بالطف من أهوالها
 جل عن الوصف ببيان حالها
 ومن يطيق وصف سوء حالها
 مذرات السبط على رمالها
 معقر الخذم ضرجاً بدم
 لهفي على جمال سلطان القدم
 وحولها فتیانه على الثرى
 كالشہب الزهر تحف القمرا

واهأ على كواكب السعد
 عقد نظام الغيب والشهدود
 كيف هوت وانتشرت أشلاؤها
 بأي ذنب سفكت دماؤها
 وشاهدت ريحانة الرسول
 تدوسها حوافر الخيل
 فأصبحت خزانة اللامهوت
 حلبة خيل الجب والطاغوت
 صدر تربى فوق صدر المصطفى
 ترضه الخيل على الدنيا العفى
 ترى العوالى مركز المعلى
 مدرجة لذروة الكمال
 وهي عرش وعليه التاج
 أو أنها البراق والمعراج
 نال من العروج ماتمتى
 كقباب قوسين دنا أو أدنى
 حتى تجلى قائلًا إني أنا
 من شجر القناة في طور القنا
 لسان حاله لسلطان القدم
 سعيًا على الرأس إليك لا القدم
 وسوقها إلى يزيد الطاغية
 أشجى فجيعة وأدهى داهية
 وما رأته في دمشق الشام
 يذهب بالعقل والأحلام

أَمَامَهَا رَأْسُ الْإِمَامِ الزَّاكِي
 وَخَلْفَهَا النَّوَائِحُ الْبَوَاكِي
 أَوْ الْكِتَابُ النَّاطِقُ الْمُبَيِّنُ
 حَفَّ بِهِ الْحَنَنِيْنَ وَالْأَنَيْنَ
 وَأَفْظَعَ الْكُلَّ دُخُولَ الطَّاهِرَةِ
 حَاسِرَةً عَلَى ابْنِ هَنْدِ الْعَاهِرَةِ
 وَمَا لَهَا وَمِجْلِسُ الشَّرَابِ
 وَهِيَ ابْنَةُ السَّنَّةِ وَالْكِتَابِ
 أَنْوَفُ الْحَرَّةِ مِنْ آلِ الْعَبَّا
 بَيْنَ يَدِي طَلِيقَهَا وَاعْجَبَا
 يَشْتَمِّهَا طَاغِيَّةُ الْإِلْحَادِ
 وَهِيَ سَلَالَةُ النَّبِيِّ الْهَادِيِّ
 بَلْ سَمِعْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْلُومِ
 سَبَّ أَبِيهَا وَهُوَ أَصْلُ الدِّينِ
 أَنْسَبَ الطَّاهِرَةِ الصَّدِيقَةِ
 لِلْكَذْبِ وَهِيَ أَصْدَقُ الْخَلِيقَةِ
 وَاحْرَقَ قُلُوبَهَا لِقُلُوبِ الْحَرَّةِ
 فَمَا رَأَتْهُ لَا أَطْبَقَ ذِكْرَهُ
 شَلتْ يَدْمَدَتْ بِقَرْعِ الْعَودِ
 إِلَى ثَنَائِيَا الْعَدْلِ وَالْتَّوْحِيدِ
 تَلَكَ الثَّنَائِيَا مَرْشِفُ الرَّسُولِ
 وَمَلِثَمُ الطَّاهِرَةِ الْبَتَّولِ
 وَمَا حَنَاهُ بِاللِّسَانِ أَعْظَمُ
 وَكَفَرَهُ الْمَكْنُونُ مِنْهُ يَعْلَمُ

وقد أبانت كفر ذاك الطاغي
 بـأحسن البيان والبلاغ
 حتى بقلب موجع محترق
 على أخيها فأجابها الشقي
 يا صيحة تحمد من صوائح
 ما أهون النوح على النواوح^(١)
 ومن أولئك الأفذاذ الخطيب الشيخ حسن ابن الشيخ كاظم سبتي، وإليك ما
 قاله شارحاً أحوال الصديقة عليها السلام وفضلها:
 سل زينب اعماء عليهم جرى
 عما عليهم جرى سل زينب
 هي العقيقة التي عنها روى
 الحبر ابن عباس وعنها كتب
 عاميين من بعد شقيقها الحسين
 ولدت أهلاً بها ومرحباً
 أول شعبان أتى ميلادها
 أضاء نورها فأخذني الكوكب
 وبشر النبي لما ولدت
 وهو على المنبر يلقي الخطبة
 بشرة سليمان فيها بعد ما
 وفاه جبريل بذلك مطنبها
 وقال:

سماها الإله في السما
 بـزینب لـما تـقـاسـي نـوـيا

(١) وفيات الأئمة: ٤٧٤.



فَأَمَّ دار ابْنَتِه فَاطِمَة
مُهَنْيَالْهَا بَهَا مَرْحَبَا





جلالة قدر زينب

إن قصدت تزور قبر جدها
 شوقاً إليه إذ هم بيشربا
 أخرجها ليلاً أمير المؤمنين
 والحسين والزكي المجتبى
 يسبقهم أبوهم في طفلي
 الضوء الذي في القبر قد ترتبا
 قيل له لم ذا ف قال إنني
 أخشى بأن تنظر عين زينبنا



مكارم أخلاقها

روحى لها الفداء من مصونة
 زكية كريمة ذات إيمان
 ذات عفاف ووقار وحاجى
 من شرفت أمّاً وجداً وأباً
 أحمد جدي وعلى والدي
 وفاطمة أم فأكرم نسباً
 تكفلت أثقل ما في الدار
 بعد أنها من أيام الصبا
 وجرعت ما جرعته أنها من
 الأذى ما منه تنصف الربى
 علمها عيبة علم غير أن علمها
 غريزة ولم يكن مكتسباً
 عالمة عاملة لربها طول
 المدى سوى التقى لن تصبحا
 تقية من أهل بيت عصمة
 شقيقة السبط الحسين المجتبى
 صديقة كبرى لجنة علمها
 طاشت بها الألباب والفكر كباً



في الهاداعية إلى الهدى
 في حل كل مشكل قد صعبا
 ذات فصاحة إذا مانطقت
 حيناً تخل المرتضى قد خطبا
 سل مجلس الشام وما حل به
 مذ خطبت ماج بهم واضطربا^(١)



(١) وفيات الأئمة: ٤٧٨.



صبر زينب

لله من صابرة على الأذى
 تجرعت مع الحسين الكربلا
 الفتنه فرداً أو عداه أقبلت
 وخيلهم ملؤوا الفيافي والربى
 واحتلو شته بالرماح فارتلت
 من دمه سمر الرماح والضبا
 وأبصرته مذهوى إلى الثرى
 مصافحاً ذاك المحييا التربا
 رأته في مصرعه مخنثاً
 الجسم لقي معرفاً قد سلباً
 ملقى على وجه الصعيد عارياً
 والشمر فوق صدره قدر كباً
 وخيلهم تعدو على جثمان من
 نشأ على صدر النبي قرباً
 ورأسه شيل على مثقف
 مرتفع أمامها قد نصب
 مرتبلاً آيات أهل الكهف
 لكن بالدماء شيبة قد خضب



وشاهدت ما في الحمام مقسما
إلى العدى مفتئنماً حتى الخبا
فكابدت بالطف ماله وبعضه
صبت على الهضاب هذالهضبا
ولله در الشاعر الخطيب السيد حسن ابن السيد عباس البغدادي حيث يقول:
يا قلب زينب ما لاقيت من محن
فيك الرزايا وكل الصبر قد جمعا
فلو كان ما فيك من صبر ومن محن
في قلب أقوى جبال الأرض لانصدعا
يكفيك صبراً قلوب الناس كلهم
تفطرت للذى لاقيته جزعا^(١).

ولله در الشاعر حيث يقول:
والطهر زينب تستغيث بمندبها
غرقت بفيض دموعها وجناتها
رقت لعظم مصابها أعداؤها
ومن الرزية أن ترق عداتها
وعن الزهري أنه لما جاءت الرؤوس كان يزيد (لع) على منظرة جيرون فأنسد
نفسه:

لما بدت تلك الحمول وأشرقت
تلك الشموس على ربى جيرون

(١) وفيات الأئمة: ٤٥١.

نَعْبُ الْغَرَابَ فَقِلْتَ صَحٌّ أَوْ لَا تَصْحٌ

فَلَقَدْ قُضِيَتْ مِنَ النَّبِيِّ دِيْوَنِي^(١).



(١) وفيات الأئمة: ٤٥٦.



زينب والسجاد

في أنها كانت سلوة وعزاء للسجاد طيلة مرضه :
 ومذ عرا زين العباد السقام
 بالطف لما عانى بلاء مكريا
 كان له بها السلو والعزا
 بعد أبيه دون كل الأقرباء
 فلم تزل تنبئ بما يزيده
 الله بأحسن الحديث والنها
 ما دام زين العابدين مجاهدا
 يشكون السقام والعنا والوصا ^(١)



(١) وفيات الأئمة: ٤٧٩.

في شرفها، وعلمها، وعبادتها، وزهدها

يقول المؤلف الندي:

عقيلة أهل بيت الولي بنت
الوصي المرتضى مولى الموالى
شقيقة سبطي المختار من قد
سمت شرفاً على هام الهلال
حكت خير الأنام علاؤ فخرأ
وحيلدر في الفصيح من المقال
وفاطم عفة وتقى ومجدا
وأخلاقاً وفي كرم الخلال
رييبة عصمة طهرت وطابت
وفاقت في الصفات وفي الفعال
فكانت كالأئمة في هداها
 وإنقاذ الأنام من الضلال
وكان جهادها بالليل أمضى
من البياض الصوارم والنسال
وكانت في المصلى إذ تناجي
وتدعوا الله بالدموع المذال
ملائكة السماء على دعاهما
تؤمن في خضوع وابتها



روت عن أمها الزهراء علوما
 بها وصلت إلى حدّ الكمال
 مقاماً لم يكن تحتاج فيه
 إلى تعليم علم أو سؤال
 ونالت رتبة في الفخر عنها
 تأثرت الأواخر والأولى
 فلولا أمها الزهراء سادت
 نساء العالمين بلا جدال^(١).



(١) وفيات الأئمة: ٤٤٣.

فصاحتها وبلاوغتها

وما أبدع ما قاله الشاعر الجليل السيد مهدي ابن السيد داود الحلي عم الشاعر الشهير السيد حيدر رحمة الله في وصف فصاحتها وبلاوغتها من قصيدة:

قد أسرّوا من خصها بآية
التطهير رب العرش في كتابه
إن ألبست في الأسر ثوب ذلة
تجملت للعز في أثوابه
ما خطبت إلا رأوا لسانها
أمضى من الصمصام في خطابه
وجلببت في أسرها آسرها
عاراً رأى الصغار في جلبابه
والفصحاء شاهدوا كلامها
مقال خير الرسل في صوابه^(١).
وكأنني بلسان حالها يقول: -

يا غائباً عن أهله أتعود ألم
تبقى إلى يوم المعداد مغيباً
ياليت غائبنا يعود لأهله
فنقول أهلاً بالحبيب ومرحباً

(١) وفيات الأئمة: ٤٦١. وكتاب العقيقة والفواطم / للشاكري: ٤٦.



لو كان مجرحاً لعلج جرحة
كيف العلاج ونور به جته خبا^(١).



(١) وفيات الأئمة: ٤٦٤.

رثاؤها وكراماتها

وقال العلامة المحقق المطلع الشيخ محمد علي الأردوبادي في قصيدة قالها في رثاء الصديقة زينب وهي طويلة:

قد عاد مصر للحفيدة مغرياً
 فسنا ذاكها واضح لن يغريها
 بملائكة حسباً زكت فيه ولم
 يعقد عليه غير صنويها الحبا
 ومن النبوة في أسرة وجهها
 بلج كمثل الشمس يجلو الغيمها
 وتضوئ منها الخلافة عبة
 تطوى بنفتحتها الصحاصح والربى
 بجلال أحمدي مهابة حيدر
 قد أنجبت أم الأئمة زينباً
 فيجمع الشرفين بضعة فاطم
 حصلت على أكرومة عظمت نباً^(١)



(١) وفيات الأئمة: ٤٦٨.



سبب وفاتها

قول الذاكر الخطيب الشيخ حسن ابن الشيخ كاظم سبتي في أواخر قصيده التي قالها في شرح أحوال الصديقة الصغرى قال تحت عنوان سبب وفاتها:

وزوجها ابن عمها الطيار عبد

الله باري في السخاء السحبا
لما أصابت يثربا ماجاعة
وشدة وعامة لهم قدق طبا
فسار عبد الله بن نحو الشام في
عياله يحملهم وزينبا
لكن وعثاء الطريق أثرت
بهافكابدت عناء نصبا
فعندما تذكرت دخولها
لشام حسرى وهي في أسر السبا
حامت وما زالت تعاني سقا
وسقمهما في جسمها فدنشبا
وعام خمسة وستين قضت
صابرة بالصبر حازت رتبها
وقدمضت عنابن صفر رجب
ياليت أنا لم نشاهد رجبا^(١)

(١) وفيات الأئمة: ٤٧٩.



للعالم الفاضل شاعر أهل البيت عليه السلام الشيخ محمد نصار:

هاج وجلي لزینب إذ عراها
فادح في الطفوف هدقواها
يوم أضحت رجالها غرضاً للنبل
والسمير فيه هاج وغاما
ونعثت بين نسوة ثاكلات
تصدع الهضب في حنين بكاهما
آه والله فتاه ماذا تقاسي
من خطوب تربو على ما سواها
ولمن تسكب المدامع من عين
جفا جفنها الذي ذكرها
الذهب الخيام أم لعليل
ناحل الجسم أم على قتلها
أم لأجسامهم على كثب الغبر
أم مخضوبية بفيفض دماها
أم لرفع الرؤوس فوق عوالق السمر
أم رض صدر حامي حماها
أم لأطفالها تقاسي سياق الموت
أم عظيم سيرها وسرها
أم لسير النساء بين الأعادى
ثاكلات يندبن يا آل طاها
وهي ما بينهن تندب من قد
ندبته الأملاك فوق سماها^(١)

(١) وفيات الأئمة: ٤٧٩.



ولله در الفاضل الخطيب الميرزا محمد الخليل النجفي حيث يقول في قصيدة له
في رثائها ﷺ :

إذا نابك الدهر لا تعجب
فليس على الدهر من متعب
ولا تغترر ببابتسامتاه
فبالناب يغدر والمخلب
وكن جلداً عند هم الخطوب
فمن يرتدي الصبر لم يغلب
وإن دهمت لك صروف الزمان
تذكر عقبيلة آل النبي
تذكر مصائبها سلوة
وحمر الدمع علىها أسكب
فكـلـ النـوـائـبـ تـسـلـىـ لـدـيـ
نوائب خير النساء زينب
وناهـيكـ أـرـزـاؤـهـاـ فـيـ الطـفـوفـ
فـمـهـماـ تـحـدـثـتـ لـمـ تـكـذـبـ
رـزاـياـ يـحـارـلـدـيـهـاـ الصـبـورـ
احـتمـالـاـ وـمـنـهـاـ يـشـيبـ الصـبـيـ
وـقـدـ قـابـلـتـهـاـ بـكـظـمـ الـوـصـيـ
وصـبـرـ الـبـتـولـ وـحـلـمـ الـوـصـيـ
إـلـىـ أـنـ قـضـتـ وـهـيـ حـلـفـ الأـسـىـ
بـصـبـرـ لـدـيـ الـدـهـرـ لـمـ يـنـضـبـ

في قلب ذب بعدها حسرة

وأعين فيضي لها واسكبني^(١)



(١) المصدر السابق: ٤٧٣.

ما قالته زينب عند رؤية الرأس

روي أنه لما كانت زينب عليها السلام في الأسر صار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز، فصاحت بهم أم كلثوم وقالت: يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواهم وترمي به إلى الأرض، قال: وإذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين وهو رأس زهري قمري أشبه الخلق برسول الله ولحيته قد نصل عنها الخضاب ووجهه دارة قمر طالع والريح تلعب بلحيته يميناً وشمالاً.

وروي أن زينب عليها السلام لما رأت رأس أخيها الحسين على القنا ضربت رأسها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها وجعلت تقول، شرعاً:

يا هلاً لِمَا اسْتَنْتَمْ كِمَالاً
غَالَهُ خَسْفَهُ فَزِيدَ غَرُوبًا
مَا تَوَهَّمْتَ يَا شَقِيقَ فَرَوْادِي
كَانَ هَذَا مَقْدَرًا مَكْتُوبًا
يَا أخِي فاطِمَ الصَّفِيرَةِ كَلَمَهَا
فَقَدْ كَادَ قَلْبَهَا أَنْ يَذُوبَا
يَا أخِي قَلْبُكَ الشَّفِيقُ عَلَيْنَا
مَا لَهُ قَدْ قَسَا وَصَارَ صَلَبَا





ما أذل البتة يم حين ينادي
بأبيه ولا يراه مجيباً^(١)



(١) التحفة السنّة: ٢٤٣/١.

ما أنشدته زينب من الشعر

روي أنه بينما السيدة زينب عليها السلام تخاطبهن إذا بضجة قد ارتفعت، فإذا همأتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام وهو، رأس زهرى قمرى أشبه الخلق برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولحيته كسود السبع قد انتصل منها^(١) الخضاب، ووجهه دارة قمر طالع والرمح تلعب بها يميناً وشمالاً فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل، حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها وأومأت إليه بخرقة وجعلت تقول:

يا هلا لاما استتم كما لا
غاله خسفه فأبدا غروبا
ماتوهمت يا شقيق فؤادي
كان هذا مقدراً مكتوبا
يا أخي فاطمة الصغيرة كلمها
فقد كاد قلبها أن يذوبا
يا أخي قلبك الشفيف علينا
ماله قد قدسا وصار صليبا؟

(١) السبع معرب شبة وهو حجر أسود شديد السوداد براق وله فوائد طبية، وكثيراً ما يشبه به الأشياء سواداً كقول الحكيم الطوسي «شبى جون شبه روى شسته بقير» وبه سموا السبيج والسبيج والسبجة للثوب الأسود وقد صحت الكلمة تارة بالشيخ كما في الأصل وتارة بالشبع كما في الكمباني وأما النصل والانتصال: فهو خروج اللحية من الخضاب ومنه لحية ناصل.

يا أخي لو ترى علياً لدى الأسر
 مع اليتيم لا يطيق وجوباً
 كلما أوجعوه بالضرب ناداً
 ك بذلك يغيب دماسكوباً
 يا أخي ضمه إليك وقربه
 وسكن فؤاده المرعوباً
 ما أذل اليتيم حين ينادي
 بأبيه ولا يراه مجيباً^(١)
 ولزينب بنت فاطمة البتول من قصيدة انتخب منها هذه:
 تمسك بالكتاب ومن تلاه
 فأهل البيت هم أهل الكتاب
 بهم نزل الكتاب وهم تلوه
 وهم كانوا هداة إلى الصواب
 إمامي وحد الرحمن طفلاء
 وأمن قبل تشديد الخطاب
 على كل صديق البرايا
 على كان فاروق العذاب
 شفيعي في القيامة عند
 ربي نببي والوصي أبوتراب
 وفاطمة البتول، وسيدة من
 يخلد في الجنان مع الشباب
 على الطف السلام وساكنيه
 وروح الله في تلك القباب

(١) بحار الأنوار مجلد: ٤١ / ١١٦ - ١١٧.

نفوساً قدست في الأرض قدما
 وقد خلصت من النطاف العذاب
 فضاجع فتيبة عبدوا فناموا
 هجوداً في الفدافد والشعاب
 علتهم في مضاجعهم كعب
 بأوراق من نعمة رطاب
 وصيرت القبور لهم قصوراً
 من أخاذات أفنانية رحاب
 لئن وارت لهم أطباق أرض
 كما أغمنت سيفاً في قراب
 كأقمصار إذا جاسوا رواض
 وأساد إذا ركبوا غضاب
 لقد كانوا البحار لمن أتهم
 من العافيين والهلكى السفاب
 فقد نقلوا إلى جنات عدن
 وقد عيضوا النعيم من العقاب
 بنات محمد أضحت سبايا
 يسكن مع الأسرى والنهاب
 مغبرة الزيول مكشفات كـ
 بي الروم دامية الكعب
 لئن أبرزن كرهاً من حجاب
 فهن من التعرف في حجاب
 أي بخل في الفرات على حـ
 ين وقد أضحي مباحاً للكلاب



فلي قلب عليه ذو التهاب
ولي جفن عليه ذو انسكاب^(١)

(١) بحار الأنوار: ٤١/٢٨٦.

أم كلثوم تنوح الحسين وزينب تبكي

قيل: إنه لما أصبح يزيد استدعي بحرم رسول الله ﷺ فقال لهن: أيما أحب إليكن: المقام عندي أو الرجوع إلى المدينة؟ ولكم الجائزه السنية، قالوا: نحب أولاً أن ننوح على الحسين عليهما السلام، قال: افعلوا ما بدا لكم.

ثم أخلت لهن الحجر والبيوت في دمشق ولم تبق هاشمية ولا قرشية إلا ولبست السواد على الحسين، وندبته على مانقل سبعة أيام، فلما كان اليوم الثامن دعاهن يزيد، وعرض عليهم المقام فأبین أردن الرجوع إلى المدينة، فأحضر لهن المحامل وزينها وأمر بالانطاع الابريسم، وصب عليها الاموال وقال: يا أم كلثوم خذوا هذا المال عوض ما أصابكم.

فقالت أم كلثوم: يا يزيد ما أقل حباءك وأصلب وجهك؟ تقتل أخي وأهل بيتي وتعطيني عوضهم؟

ثم قال: وأما أم كلثوم فحين توجهت إلى المدينة، جعلت تبكي وتقول:

مدينة جدنا لاتقبلينا

فبالحرسات والأحزان جئنا

ألا فاخبر رسول الله عنا

بأننا قد فجعنا في أبيينا

وأن رجالنا بالطف صرعى

بلارؤوس وقد ذبحوا البنينا

وأخبر جدنا أنا أسرنا

وبعد الأسر يا جدنا سبينا

ورهطك يا رسول الله أضحكوا
 عرايا بالطفوف مسلينا
 وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا
 جنابك يا رسول الله فينا
 فلو نظرت عيونك للأسرى
 على أقتاب الجمال محملينا
 رسول الله بعد الصون صارت
 عيون الناس ناظرة إلينا
 وكنت تحوطنا حتى تولت
 عيونك ثارت الأعداء علينا
 أفاطم لو نظرت إلى السبايا
 بناتك في البلاد مشتتينا
 أفاطم لو نظرت إلى الحيارى
 ولو أبصرت زين العابدين
 أفاطم لو رأيتينا سهارى
 ومن شهر الليالي قد عميينا
 أفاطم مالقيتي من عدائي
 ولا قيراط مما قد لفينا
 فلو دامت حياتك لم تزالى
 إلى يوم القيمة تنديينا
 وخرج بالبقاء وقف وناد
 أيها ابن حبيب رب العالمين
 وقل يا عاصي يا حسن المزكي
 عيال أخيك أضحكوا ضائعينا



أياعمماه إن أخاك أضحي
بعيداً عنك بالرمضا رهينا
بلا رأس تنوح عليه جهراً
طيور والوحوش الموحشينا
ولوعاينت يا مولاي ساقوا
حرىما لا يجدن لهم معينا
على متن النباق بلا وطاء
وشاهدت العيال مكشفينا
مدينة جدن الات قبلينا
فبالحرسارات والأحزان جئنا
خرجنا منك بالأهالين جمعاً
رجعنا لا رجال ولا بنينا
وكنا في الخروج بجمع شمل
رجعنا حاسرين مسلبينا
وكنا في أمان الله جهراً
رجعنا بالقطيعة خائفينا
ومولانا الحسين لنا أنيس
رجعنا والحسين به رهينا
فنحن الضائعات بلا كفيل
ونحن النائحات على أخيينا
ونحن السائرات على المطايا
نشال على جمال المبغضينا
ونحن بنات يس وطه
ونحن الباكيات على أبيينا

ونحن الطاهرات بلا خفاء
 ونحن المخلصون المصطفون
 ونحن الصابرات على البلاء
 ونحن الصادقون الناصحون
 ألا ياجدننا قتلوا حسيناً
 ولم يرعنوا جناب الله فينا
 ألا ياجدننا بلفت عداناً
 منها وأشتفى الأعداء فينا
 لقد هتكوا النساء وحملوها
 على الأقتاب قهراً أجمعينا
 وزينب أخرج رجوها من خبامها
 وفاطم والله تبدي الأنبياء
 سكينة تشتكى من حرّ وجده
 تنادي الغوث رب العالمين
 وزين العابدين بقيمة ذل
 وراموا قتله أهل الخلوة!
 فيبعدهم على الدنيا تراب
 فكأس الموت فيها قد سقينا
 وهذى قصتي مع شرح حالي
 ألا ياساميون ابكوا علينا

قال الراوي: وأما زينب فأخذت بعضاً مني بباب المسجد، ونادت يا جداه إني
 ناعية إليك أخي الحسين، وهي مع ذلك لا تجف لها عبرة، ولا تفتر من البكاء
 والنحيب، وكلما نظرت إلى علي بن الحسين، تجدد حزنهما، وزاد وجدها^(١).

(١) بحار الأنوار مجلد: ٤١/١٩٨ ح ٣٧.

ما رُثِيتْ بِهِ زَيْنَبُ اللَّهُمَّ مِنَ الشِّعْرِ

❖ دعبدل الخزاعي:

من الشعراء الذين رثوا زينب دعبدل الخزاعي:
أتسكنب دمع العين بالعبارات؟!
وبت تقاسي شدة الزفرات؟!
وتبكى لآثار آل محمد؟!
فقد ضاق منك الصدر بالحسرات
ألا فابكيهم حقاً ويل عليهم
عيوناً لريب الدهر من سكتات
ولا تنس في يوم الطفواف مصابهم
وداهية من أعظم النكبات
سقى الله أجداثاً على أرض
كريلاً مرابيع أمطار من المزنات
وصلى على روح الحسين حبيبه
قتيلاً لدى النهررين بالفلوات
قتيلاً بلا جرم فجعنا بفقده
فريداً ينادي أين أين حماتي؟
أنا الظامي العطشان في أرض
غريبة قتيلاً ومظلوماً بغیر ترات

وقد رفعوا رأس الحسين على
القنا وساقوا نساء ولها خفرات
فقل لابن سعد عذب الله روحه
ستلقى عذاب النار باللعنة
سأقنت طول الدهر ما هبّت
الصبا وأقنت بالأصال والغدوات
على عشر ضلوا جميعاً وضيعوا
مقال رسول الله بال شبّهات

وله أيضاً رَحْمَةَ اللَّهِ:

يا أمة قتلت حسيناً عنوة لم
لم ترع حق الله فيه فتهتدي
قتلوه يوم الطف طعنًا بالقنا
ويكل أبيض صارم ومهند
ولطال مانا داهم بكلامه جدي
النبي خصمكم في المشهد
جدي النبي أبي علي فاعلموا
والفخر فاطمة الزكية محتدي
يا قوم إن الماء يشربه الورى
ولقد ظمئت وقل منه تجلدي
قد شعني عطشى وأقلقني الذي
ألفاه من ثقل الحديد المؤيد^(١)

(١) المؤيد: الأمر العظيم، الدهمية.



قالوا له هذا عليك محرم
 هذا حلال من يبايع للغبي
 فأتاه سهم من يدم مشؤومة
 من قوس ملعون خبيث المولد
 ياعين جودي بالدموع وجودي
 وابكي الحسين السيد بن السيد^(١)
 وله يمدح أمير المؤمنين صلوات الله عليه:
سقياً لبيعة أحمـد ووصـيـه
 أعني الإمام ولينا المحسودـا
 أعني الذي نصر النبي محمدـا
 قبل البرية ناشـئـاً ولـيدـا
 أعني الذي كشف الكروب ولمـ
 يكن في الحرب عند لقائه رعـيدـا
 أعني الموحدـ قبل كل موـحدـا
 لا عـابـداً وـثـنـاً ولا جـالـمـودـا
 وله يرثـيـ الإمام السـبـطـ
 شـهـيدـ الطـفـ سـلامـ اللهـ عـلـيـهـ
 إنـ كـنـتـ مـحـزـونـاـ فـمـاـ لـكـ تـرـقـدـ!
 هـلاـ بـكـيـتـ لـمـنـ بـكـاهـ مـحـمـدـ!
 هـلاـ بـكـيـتـ عـلـىـ الـحـسـيـنـ وـأـهـلـهـ!
 إنـ الـبـكـاءـ لـمـثـلـهـمـ قـدـ يـحـمـدـ

(١) بحار الأنوار: ٤١/٢٧٦.

لتضعضع الإسلام يوم مصابه
 فالجود يبكي فقده والسود
 فلقد بكته في السماء ملائك
 زهر كرام راكعون وسجد
 أنسىت إذ صارت إليه كنائب
 فيها ابن سعد والطغاة الجحد؟!
 فسقوه من جرع الح توف بمشهد
 كثر العداة به وقل المسعد
 لم يحفظوا حق النبي محمد
 إذ جرعنوه حرارة مات برد
 قتلوا الحسين فأثكلوه بسيطه
 فالشلل من بعد الحسين مبرد
 كيف القرار؟ وفي السبابا
 زينب تدعوه بفرط حرارة يا أحمد
 هذا حسين بالسيوف وبضع
 متلطخ بدمائه مستشهد
 عار بلا ثوب صريح في الثرى
 بين الحوافر والسنابك يقصد
 والطيبون بنوك قتلى حوله
 فوق التراب ذبايح لا تلحد
 يا جد قد منعوا الفرات وقتلوا
 عطشاً فليس لهم هنالك مورد
 يا جد من ثكري وطول مصيبيتي
 ولما أعادنيه أقوم وأقعد

قال المجلسي بعد إيراد القصيدة: قوله: «فالثكل من بعد الحسين مبدد» أي تفرق وكثير القتل والثكل بعد قتله ﷺ في أولاد الرسول ﷺ أو سائر الخلق أيضاً، ولا يبعد أن يكون «فالكل» فصحف^(١).

وله من قصيدة طويلة في رثاء الشهيد السبط عليه السلام قوله:

جاؤوا من الشام المشومة أهلها
لتشوم يقدم جندهم إيليس
لعنوا وقد لعنوا بقتل إما
مهم تركوه وهو مبغض مخموس
وسبوا فوا حزني بنات محمد
عبري حواسر مالهن لبوس
تبألكم يا ويلكم أرضيتتم
بالنار؟ ذل هنالك المحبوس
بعثتم بدنبيا غيركم جهلا
بكם عز الحياة وانه لنفيس
أخزى بهامن بيعة أموية
لعنت وحظ البايعين خسيس
بؤسالمن بايعتم وكأنني
بإمامكم وسط الجحيم حبيس
يا آل أحمد مالقيتكم بعله!
من عصبة هم في القياس مجوس
كم عبرة فاضت لكم وتقطعت
يوم الطفوف على الحسين نفوس

(١) بحار الأنوار مجلد: ٤١/٢٤٣ ح ٤.

صبراً موالينا فسوف نديلكم
 يوماً على آل اللعنة عبوس
 ما زلت متبعاً لكم ولأمكم
 وعليه نفسي ما حبيت أسوس^(١)

روي أن أبا يوسف عبدالسلام بن محمد القزويني ثم البغدادي قال لأبي العلاء المعربي: هل لك شعر في أهل بيته؟ فإن بعض شعراء قزوين يقولون فيهم ما لا يقول شعراء تنوخ.

فقال له المعربي: وماذا تقول شعراً لهم؟

فقال: يقولون:

رأس ابن بنت محمد ووصيه
 ياللرجال على قناه يرفع
 والمسلمون بمنظر ويمسمع
 لا جازع من ذا ولا متاخش
 أية ظلت أجهاناً وكنت لها
 كرى وأنمت عيناً لم تكن بك تهجمع
 كحلت بمنظرك العيون عمایة
 وأصم نعييك كل أذن تسمع
 ما روضة إلا تمنت أنها
 لك مضجع ولخط قبرك موضع^(٢)

فقال المعربي: وأنا أقول:

(١) بحار الأنوار: ٤١/٢٨٦.

(٢) ذكره ياقوت الحموي في «معجم الأدباء» ١١/١١٠ في رثاء الإمام السبط عليه السلام.



مسح الرسول ج به ينـه
 فـلـه بـرـيق فـي الـخـدود
 أـبـواـه مـن عـلـيـاـقـرـيـشـ
 جـلـه خـيـر الـجـدـودـ^(١)



(١) بـحـار الـأـنـوارـ: ٤١/٢٨٩.

رثاء علي بن إسحاق القطان

شعر الشاعر أبو القاسم علي بن إسحاق بن خلف القطان البغدادي النازل بالكرخ في قطبيعة الربع^(١) قال:

بنو المصطفى تفنون بالسيف عنوة
ويسلمني طيف الهجوع فما هجع؟
ظلمتم وذبحتم وقسم فيئكم
وجار عليكم من لكم كان يخضع
فما بقعة في الأرض شرقاً ومغارباً
وإلا لكم فيه قتيل ومصرع
وله في رثاء الإمام السبط الشهيد ع قاله:
اعاتب عبني إذا أقصرت
وأفني دموعي إذا ماجرت
لذكركم يابني المصطفى
دموعي على الخط قد سطرت

(١) الشهير بالزاهي شاعر عقري تحيز من شعره إلى أهل بيت الوحي، ودان بمنتهبهم، وأدى بمودتهم أجر الرسالة، فكان أكثر شعره الواقع في أربعة أجزاء فيهم مدحأ ورثاءً بحيث عد في معالم العلماء (في طبقة المجاهدين من شعرائهم وصانوا، فلم يزل فيه يكافح عنهم ويناطح، وينازل ويناضل، ولذلك لم يلق نشوراً بين من كان يناديهم أو لا يقول بأمرهم، فحسبوه مقلأً من الشعر كما في) تاريخ بغداد (وغيره، غير أن جزالة شعره، وجودة تشبيهه، وحسن تصويره، لم يدع لأرباب المعاجم متذحأً من إطارائه).

لكم وعليكم جفت غمضها
 جفوني عن النوم واستشعرت
 أ مثل أجسادكم بالعراق
 وفيها الأسنة قد كسرت
 أ مثلكم في عراص الطفوف
 بدوراً تكسف إذ أقمت
 غدت أرض يشرب من جمعكم
 كخط الصحفة إذ أفترت
 وأضحى بكم كربلا مغربا
 كزهر النجوم إذا غورت^(١)
 كأني بزینب حول الحسين
 ومنها الذواب قد نشرت
 تمرغ في نحره وجهاها
 وتبدى من الوجود ما أضمرت
 وفاطمة حملها طاير
 إذ السوط في جنبها أبصرت
 ولسبط فوق الذي جثة
 بفيض دم النحر قد عقرت
 وفتية فرق وجه الشري
 كمثل الأضاحي إذ أجزرت
 وأرؤسهم فوق سمر القنا
 كمثل الغصون إذا أثمرت

(١) في الأصل وهكذا نسخة الكمباني «كزهر النجوم».

وَرَأْسُ الْحَسَنِينَ أَمَامُ الرَّفَاقِ
كَغَرَّةٍ صَبَّحَ إِذَا أَسْفَرْتَ
وَلَهُ أَيْضًا :

لَسْتُ أَنْسِيَ النِّسَاءَ فِي كَرْبَلَاءِ
وَحْسِينَ ظَامَ فَرِيدَ وَحِيدَ
سَاجِدٌ يَلْثِمُ الشَّرِّيْ وَعَلَيْهِ
قَضَبَ الْهَنْدَرَكَعَ وَسَجْوَدَ
يَطْلُبُ الْمَاءَ وَالْفَرَاتَ قَرِيبَ
وَيَرَى الْمَاءَ وَهُوَ عَنْهُ بَعِيدَ

قال المجلسي : جفت أي أبعدت قوله : «جفوني» فاعله ، قوله : «عن النوم» متعلق به بتضمين معنى الفرار ونحوه ، أي أبعدت وتركت جفوني غمضها وضمها فراراً عن النوم ، واستشعرت أي أضمرت حزناً يقال : استشعر فلان خوفاً أي أضمره قوله : «إذ أقمرت» أي قبل أن تصل إلى البدريه والكمال تكست ، قوله : «إذ أفترت» أي خلت أرض يشرب منكم فبقي منكم فيها آثار خربة كخط الصحيفة يقال : سيف قاضب وقضيب أي قطاع والجمع قواضب وقضب^(١) .



(١) بحار الأنوار : ٤١ / ١٨٠ - ٢٤٧ ح ٨.



رثاء الخطيب الخوارزمي^(١)

ألا هل من فتى كأبي تراب
 إمام طاهر فوق التراب؟
 إذا ما مقلتي رمدت فكحلني
 تراب مس نعمل أبي تراب
 محمد النبي كمصر علم
 أمير المؤمنين له كباب
 هو البكاء في المحراب لكن
 هو الضحاك في يوم الحرب
 وعن حمراء بيت المال أمسى
 وعن صفرائه صفر الوطاب
 شياطين الوغى دحروا دحورا
 به إذ سل سيفا كالشهاب
 على بالهدایة قد تحلى
 ولما يدرع برد الشباب
 على كاسر الأصنام لما
 علا كتف النبي بلا احتجاب
 على في النساء له وصي
 أمين لم يمانع بالحجاب

(١) المولود ٤٨٤ المتوفى ٥٦٨.

على قاتل عمرو بن ود
 بضرب عامر البلد الخراب
 حديث براءة وغدير خم
 ورایة خیبر فصل الخطاب
 هما مثل کهارون وموسى
 بتمثيل النبی بلا ارتیاب
 بنی في المسجد المخصوص ببابا
 له إذ سد أبواب الصحاب
 کأن الناس کلهم قشور
 ومولانا على كالباب
 ولايته بلا ریب کطوف
 على رغم المعاطس في الرقاب
 إذا عمر تخب ط في جواب
 ونبهه على بالصواب
 يقول بعده لوالعلي
 هلكت هلكت في ذاك الجواب
 ففاطمة ومولانا على
 ونجلاه سروري في الكتاب
 ومن يك دأبه تشیید بيت
 فها أنا مدح أهل البيت دابي
 وإن يك حبهم هيھات عابا
 فها أنا مذعقت قرين عاب
 لقد قتلوا على مذجلی
 لأهل الحق فحلأ في الضرب

وقد قتلوا الرضا الحسن المرجى
 جواد العرب بالسم المذاب
 وقد منعوا الحسين الماء ظلما
 وجدل بالطعنان وبالضراب
 ولو لا زينب قتلوا عليا
 صغيراً قتل بق أو ذباب
 وقد صلبوا إمام الحق زيدا
 في الله من ظلم عجب
 بنات محمد في الشمس عطشى
 وأل يزيد في ظل القباب
 لآل يزيد من ادم خيام
 وأصحاب الكساء بلا ثياب



رثاء ابن حماد العبدى^(١)

أسايلتني عما ألاقي من الأسا
 سلي الليل عنني هل اجن إذا جنا؟
 ليخبرك اني في فنون من الجوى
 إذا ما انقضاضا فن يروكل بي فنا
 وإن قلت إن الليل ليس بناطى
 قفي وانظري واستخباري الجسد المضنى
 وإن كنت في شك فديتك فاسألي
 دموعي التي سالت وأفرحت الجفنا
 أحبتنا لو تعلمون بحالنا
 لما كانت اللذات تشغلكم عنا
 تشاغلتموا عنا بصحبة غيرنا
 وأظهرتם الهجران ما هكذا كنا
 وأليتموا أن لا تخونوا عهودنا
 فقد وحية الحب خنتم وما خنا

(١) ولد في صفر سنة ٣٧٢، وشيخه الذي يروي عنه وهو الجلودي البصري توفي ١٧ ذي الحجة سنة ٤٣٢ فيستدعي التاریخان أن المترجم ولد في أوائل القرن الرابع وتوفي في أواخره وقفنا لابن حماد على قصيدة في مجموعة عتيقة مخطوطۃ في العصور المتقدمة، وقد ذكر ابن شهر اشوب بعض أبياتها ونسبه إلى العبدى (سفیان بن مصعب) المترجم له في الجزء الثاني ص ٢٩٤، وتبعه البياضي في الصراط المستقيم) وغيره والقصيدة ١٥٦ للمترجم له.

غدرتم ولم نغدر وختتم ولم نخن
 وحلتم عن العهد القديم وما حلنا
 وقلتم ولم توفوا بصدق حديثكم
 ونحن على صدق الحديث الذي قلنا
 أيهنا لكم طيب الكري وجفوننا
 على الجمر؟ لا تهنا ولا بعدكم نمنا
 أخنا بمغناكم لتحيى نفوسنا
 فما زادنا إلا جوى ذلك المغنا
 سنرحل عنكم إن كرهتم مقامنا
 ونصبر عنكم مثل ما صبركم عنا
 ونأخذ من نهوى بديلًا سواكم
 ونجعل قطع الوصل منكم ولا منا
 تعالوا إلى الانصاف فيما ادعيا تموا
 ولا تفرطوا بل صححوا اللفظ والمعنى
 أليتكم ناصفتونا فريضة
 بأن لكم نصفاً وأن لنا ثمنا
 إذا طلعت شمس النهار ذكركم حزنا
 وإن غربت جددت ذكركم حزنا
 وإنني لأرثي للغربى وإنني
 غريب الهوى والقلب والدار والمغني
 لقد كان عيشي بالأحبة صافيا
 وما كنت أدرى أن صحبتنا تلقنا
 زمان نعمنا فيه حتى إذا مضى
 بكينا على أيامه بدم أقنا

فوالله ما زال اشتياقي إليكم
 ولا برح التشهيد لي بعدكم جفنا
 ولا ذقت طعم الماء عنباً ولا صفت
 موارده حتى نعود كما كنا
 ولا بارحتنى لوعة الفكر والجوى
 ولا زلت طول الدهر مفترعاً سنا
 وما رحلوا حتى استحلوا انفسنا
 كأنهم كانوا أحق بها منا
 ترى منجدي في أرض بغداد واهناً
 لزهدكم فينا ويعذكم عنا
 أى زعم أن أسلو؟ ويشغل خاطري
 بغيركم مستبدلاً؟ بئس ما ظنا
 أيا ساكني نجد سلامي عليكم
 ظننا بكم ظناً فأخذلتموا الظنا
 امثل مولاي الحسين وصبه
 كأنجم ليل بينها البدر أو أسنا
 فلما رأته أخته وبناته
 وشمر عليه بالمهند قد أحني
 تعلق بالشمر اللعين وقلن دع
 حسيناً فلا تقتله يا شمر واذبحنا
 فحزّ وريديه وركب رأسه
 على الرمح مثل الشمس فارقت الدجنا
 فنادت بطول الويل زينب أخته
 وقد صبغت من نحره الجيب والردنا



ألا يا رسول الله يا جدنا اقتضت
 أمية منا بعده الحقد والضغنا
 سبيلا كما تسبى الإماماء بذلك
 وطيف بنا عرض البلاد وشتتنا
 ستفنى حياتي بالبكاء عليهم
 وحزني لهم باق مدى الدهر لا يفني
 ألا لعن الله الذي سن ظلمهم
 وأخزى الذي أملأ له وبه استنا
 سأمدحكم يا آل محمد جاهدوا
 وأمنح من عاداكم السب واللعننا
 ومن منكم بالملاعن أولى لأنكم
 لأكرم من لبى ومن نحر البدنا
 بجذكم أسرى البراق فكأن من
 إله البرايا قاب قوسين أو أدنا
 وشخص أبيكم في السماء تزوره
 ملائكة لا تنفك صباحا ولا وهنا
 أبوكم هو الصديق آمن واتقى
 وأعطي وما أكدى وصدق بالحسنى
 وسماه في القرآن ذو العرش جنبه
 وعروته والعين والوجه والأذنا
 وشد به أزر النبي محمد
 وكن له في كل نائية ركنا^(١)

(١) في بعض النسخ حصننا.

وأفرده بالعلم والبأس والندي
 فمن قدره يسمو ومن فعله يكى
 هو البحر يعلو العنبر الممحض فوقه
 ما الدر والمرجان من قعره يجنى
 إذا عد أقران الكريهة لم نجد
 لحيدرة في القوم كفواً ولا قرنا
 يخوض المنياها في الحروب شجاعة
 وقد ملأت منه ليوث الشرى جبنا
 يرى الموت من يلقاه في حومة الوعا
 يناديه من هنا ويدعوه من هنا
 إذا استعرت نار الوعى وتغشمت
 فوارسها واستخلفووا الضرب والطعنا
 وأهدا إلى الأحذاك كحلاً معصراً
 وألقت على الأشداق أردية دكنا
 وخلت بها زرق الأسنة أنجماً
 ومن فوقها البلا من النقع قد جنا
 فحيين رأت وجه الوصي تمزقت
 كثلة ضأن أبصرت أسدآتنا
 فتى كفه اليسرى حمام بحربيه
 كذلك حياة السلم في كفه اليمنى
 فكم بطل أردى وكم مرعب أودى
 وكم معدم أغنى وكم سائل أقنى
 يجود على العافين عفواً بما له
 ولا يتبع المعروف من منه منا

ولو فض بين الناس معشار جوده
 لما عرفوا في الناس بخلأ ولا ضنا
 وكل جواد جاد بالمال إنما
 قصاراه أن يستثن في الجود ما سنا
 وكل مدح قلت أو قال قائل
 فإن أمير المؤمنين به يعني
 سيخسر من لم يعتصم بولائه
 ويقع يوم البعث من ندم سنا
 لذلك قد واليته مخلص الولا
 وكنت على الأحوال عبداً له فنا
 عليكم سلام الله يا آل أحمد
 متى سجعت قمرية وعلت غصنا
 موذكم أجر النببي محمد
 علينا فاماذا بذلك وصدقنا
 وعهدكم المأخوذ في الذر لم نقل
 لأخذك كلا ولا كيف أوانا
 قبلنا وأوفينا به ثم خانكم
 أناس وما خنا وحالوا وما حلنا
 طهرتم فطهرنا بفضل طهركم
 وطبتم فمن آثار طيبكم طبنا
 فما شئتم شيئاً ومهما كرهتموا
 كرهنا وما قلتم رضينا وصدقنا
 فنحن مواليكم تحن قلوبنا
 إليكم إذا إلف إلى إلفه هنا

نزوركم سعيًا وقل لحكم
 لو أنا على أحداقنا لكم زرنا
 ولو بضعت أجسادنا في هواكم
 إذن لم نحل عنه بحال ولا زلنا
 وأباؤنا منهم ورثنا ولاءكم
 ونحن إذا متنا نورثه الابنا
 وأنتم لنا نعم التجارة لم نكن
 لنحزر خسراناً عليها ولا غبنا
 ومالي لا أثني عليكم وريكم
 عليكم بحسن الذكر في كتبه أثني
 وإن أباكم يقسم الخلق في غد
 فيسكن ذا ناراً ويسكن ذا عدنا
 وأنتم لنا غوث وأمن ورحمة
 فما منكم بدولاً عنكم مفنى
 ونعلم أن لولم ندن بولائكم
 لما قبلت أعمالنا أبداً منا
 وأن إليكم في المعاد إياينا
 إذ نحن من أجدائنا سرعاً قمنا
 وأن عليكم بعد ذاك حسابنا
 إذا ما وفتنا يوم ذاك وحوسبنا
 وأن موازين الخلايق حبكم^(١)
 فأسعدهم من كان أثقلهم وزنا

(١) وأن موازين القصاص ولاؤكم، كذا في بعض النسخ.

وموردا يوم القيامة حوضكم
 في ظما الذي يقصى ويروى الذي يدنسى
 وأمر صراط الله ثم إليكم
 فطوبا لنا إذ نحن عن أمركم جزنا
 وما ذنبنا عند النواصي ويلهم
 سوى أننا قوم بما دنتم دنا
 فإن كان هذا ذنبنا فتبيّقنا
 بأننا عليه لا انثنينا ولا نثنى
 ولما رفضنا راضيكم ورهطكم
 رفضنا وعودينا وبالرفض نبزنا
 وإنما اعتقده العدل في الله مذهبنا
 ولله نزهنا وإيه وحدنا
 وهم شبهوا الله العلي بخلقه
 فقالوا خلقنا للمعاصي واجبرنا
 ولو شاء لم نكفر ولو شاء أكفرنا
 ولو شاء لم نؤمن ولو شاء آمنا
 وقالوا رسول الله ما اختار بعده
 إماماً لنا لكن لأنفسنا اخترنا
 فقلنا إذن أنتم إمام إمامكم
 بفضل من الرحمن تهتم وما تهنا
 ولكننا اخترنا الذي اختار ربنا
 لنا يوم خم لا ابتدعنا ولا جرنا
 سيجمعنا يوم القيامة ربنا
 فتجزون بما قلتكم ونجزي بما قلنا

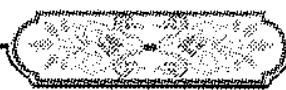
هدمتكم بأيديكم قواعد دينكم
ودين على غير القواعد لا يبني
ونحن على نور من الله واضح
فيارب زدنا منك نوراً وثبتنا
ظن ابن حماد جميل بربه
وآخرى به أن لا يخيب له ظنا
بنى المجد لي شن بن أقصى فحزته
تراثا جزى الرحمن خيراً أبي شنا
وحسبي بعد القيس في المجد والدي
ولي حسب عبدالقيس مرتبة تبني
وخاري تميم ثم مجيدي بفخره
فنلت بما مجداً ونلت بما أمنا
ودونك لا مال لقلائد هذب
مديحاً فلم ترك الذي مطعن طعنا
ولا ظل أو أضحي ولا راح واغتنى
تأمل لا عين تراه ولا لحنا
فصاحة شعري مذ بدت لذوي الحجى
تمثلت الأشعار عندهم لكننا
وخير فنون الشعر مارق لفظه
وجلت معانيه فزادت بها حسنا
وللشعر علم إن خلامنه حرفه
فذاك هذاء في الرؤوس بلا معنى
إذا ما أديب أنسد الغث خلته
من الكرب والتنفيس قد ادخل السجن

إذا ما رأوها أحسن الناس منطقاً
 وأثبتهم حدثاً وأطيبهم لحنا
 تلذبها الأسماع حتى كأنها
 ألم من أيام الشبيبة أو أهنتى
 وفي كل بيت لذة مستجدة
 إذا ما انتشأه قيل يا ليته ثنى
 تقبلها رايري ووفى ثوابها
 وثقل ميزاني بخيراتها وزنا
 وصلى على الاطهار من آل أحمد
 إليه السما ما عسعس الليل أو جنا
 ولابن حماد العبدى :

ما لا بن حماد سوى من حمدت
 آثاره وأبه جلت غرانه^(١)
 ذاك على المرتضى الطهر الذي
 بفخره قد فخرت عدنانه
 صنو النبى هديه كهديه
 إذ كل شي شكله عنوانه
 وصيه حقاً وقاضي دينه
 إذ اقتضى ديونه ديانه
 ناصحه الناصر حقاً إذ غدا
 سواه ضد سره اعلنـه

(١) غران جمع الغرير الخلق الحسن ومنه المثل أدبر غريره وأقبل هريره أي أدبر حسنة وجاء سينه.

وارثه علم الهدى أمينه
 في أهله وزيره خلصانه
 ذاك الفتى النجد الذي إذا ابدا
 بمعرك ألقته له فتيلانه
 ليث لو اللبث الجري خاله
 لطار من هيبته جنانه
 صقر ولكن صيده صيد الوعا
 ليث ولكن فرسه فرسانه
 ذاك الشجاع إن بدا بمعرك
 تفرقت من خوفه شجعانه
 تبكي الطلى إن ضحكت أسيافه
 وترتوي إن عطشت سنانه
 ترى سباع البيد تقفوا إثره
 لأنها يوم الوعا ضيفانه
 يقرن أرواح الكمامات بالردي
 لذاك حاصت دونه أفرانه
 وكم كمي قد قراه في الوعا
 فليس تخبو أبداً نيرانه
 يشهي دفي ذا بدره وأحده
 وطيبة ومكة أوطنانه
 وخيبر والبصرة التي بها
 النكث وصفين ونهروانه
 كذا الذي قد ضمن المدح له
 من ربه رب العالمين قرآن



فقوله وليكم فإنما
 يخص فيها هؤلاء
 ثلاثة الله والرسول والذى
 تزكى راكعاً برمانه
 وقوله الأذن فذاك (حيدر)
 واعية لقوله آذانه
 وقد دع الله النبى انه
 يحفظ ما ي ملي له لسانه
 وقوله الميزان بالقسط وما
 غير علی في غدميزانه
 فويل من خف لديه وزنه
 وفوز من أسعده رجحانه
 ذاك أمير المؤمنين رتبة
 من الإله الفرد جل شأنه
 ذادوه عن سلطانه وحقه
 من بعد ما بان لهم سلطانه
 فكف مولاي الإمام كفه
 إذ قل في حقوقه أعونه
 ولم يقم معه سوى أربعة
 وهم لعمير ربهم أركانه
 يتبعه المقداد وابن ياسر
 عماره وسلمته سلمانه
 والصادق اللهجة أعني جنديا
 فلم يخالف أمره ايمانه

ولو يشأ أهلكم لكنه
 أبقى ليبقى ناسلا إنسانه
 وله يرثي بها الامام السبط الشهيد صلوات الله عليه:
 لله ما صنعت فينا يد البين
 كم من حشا أقرحت منا ومن عين؟
 مالي وللبين؟ لا أهلاً بطلعته
 كم فرق البين قدمًا بين إلفين؟
 كانوا كغصنيين في أصل غذاؤهما
 ماء النعيم وفي التشبيه شكلين
 كان روحيهما من حسن الفهما
 روح وقد قسمت ما بين جسمين
 لا عزل بينهما في حفظ عهدهما
 ولا يزيلهما لوم العذولين
 لا يطمع الدهر في تغيير ودهما
 ولا يميلان من عهد إلى مين
 حتى إذا أبصرت عين النوى بهما
 خلين في العيش من هم خلilin
 رماهما حسداً منه بداعية
 فأصبحا بعد جمع الشمل ضدين
 في الشرق هذا وذا في الغرب منتهيا
 مشردين على بعد شحرين
 والدهر أحشد شيء للقربين
 يرمي وصالهما بالبعد والبين

لا تأمن الدهر إن الدهر ذو غير
 وذو لسانين في الدنيا ووجهين
 أخنى على عترة الهادي فشتنتهم
 فما ترى جامعاً منهم بشخصين
 كأنما الدهر ألى أن يبددهم
 كعاتب ذي عناد أو كذي دين
 بعض بطيبة مدفون وبعضهم
 بكربلاء وبعض بالغريمين
 وأرض طوس وسامرا وقد ضمنت
 بغداد بدرین حلا وسط قبرین
 يا سادتي ألمن أبكى أسى؟ ولمن
 أبكى بجفين من عيني قريحين؟
 أبكى على الحسن المسموم مضطلما
 أم الحسين لقي بين الخميسين؟
 أبكى عليه خضب الشيب من دمه
 معفر الخدم محرزoz الوريدين
 وزينب في بنات الطهر لاطمة
 والدمع في خدھا قد خد خدین
 تدعوه يا واحداً قد كنت آمله
 حتى استبدلت به دوني يد البین
 لا عشت بعده ما إن عشت لانعمت
 روحي ولا طعمت طعم الكرا عیني
 انظر إلى أخي قبل الفراق لقد
 أذكا فراقك في قلبي حريقین

انظر إلى فاطمة الصغرا أخي ترها
 للبيتم والسببي قد خصت بذلكين
 إذا دنت منك ظل الرجس يضرها
 فتلتفقي الضرب منها بالذراعين
 و تستغث وتدعو عمتا تلفت
 روحى لرزئين في قلبي عظيمين
 ضرب على الجسد البالى وفي كبدي
 للشکل ضرب فما أقوى لضربيين
 انظر علياً أسيراً لأنصير له
 قد قيده على رغم بقيدين
 وارحمتا يا أخي من بعد فقدك بل
 وارحمتا للأسيرين اليتيمين
 والسبط في غمرات الموت مشتغل
 ببسط كفين أو تقبيض رجلين
 لا يستطيع جواباً للنداء سوى
 يومي بلحظين من تكسير جفنين
 لا زلت أبكي دماً ينهل منسجماً
 للسيدين القتيلين الشهيدين
 السيدين الشريفين اللذان هما
 خير الورى من أب مجد وجدين
 الضارعين إلى الله المنبيين
 المسرعين إلى الحق الشفيعين
 العاملين بذى العرش الحكيمين
 العادلين أحلامى الشهيدين



الصابرين على البلوى الشكورين
 المعرضين عن الدنيا المنجفين
 الشاهدين علىخلق الامامين
 الصادقين عن الله الوفيين
 العابدين التقين الزكيرين
 المؤمنين الشجاعين الجريين
 الحجترين على الخلق الاميرين
 الطيبين الطهورين الزكيرين
 نورين كانوا قدِّيماً في الظلال كما
 قال النبي لعرش الله قرطرين
 تفاحتني أَحمد الهادي وقد جعلا
 لفاطم وعلى الطهر نسلين
 صلى الإله على روحيهما وسقا
 قبريهما أبداً نوء السماسكين
 إلى أن يقول فيها ما لابن حماد العبدى
 من عمل إلا تمسكه بالمميم والعين
 فالمميم غاية آمالى محمدها
 والعين أعنى علياً قرة العين
 صلى الإله عليهم كلما طلعت
 شمس وما غربت عند العشاءين
 وله في رثاء الامام السبط الشهيد صلوات الله عليه قوله يذكر فيها حديث
 الغدير:

حي قبرأ بكريلأ متنيرا
 ضم كنز التقى وعلما خطيرا
 وأقم مأتم الشهيد واذرف
 منك دمعاً في الوجنتين غزيرا
 والتشم تربة الحسين بشجو
 وأطل بعد لثنك التعفيرا
 ثم قل يا ضريح مولاي سقبي
 ت من الغيث هاميا حمهريرا
 ته على ساير القبور فقد أص
 بحث بالته والفحار جديرا
 فيك ريحانة النبى ومن حل
 من المصطفى مهلاً أثيرا
 فيك ياقبر كل حلم وعلم
 وحقيقة بأن تكون فخورا
 فيك من هد قتله عمد الدين
 وقد كان بالهدى مع عمورا
 فيك من كان جبرئيل يناغيه
 وميكال بالحباء صغيرا
 فيك من لاذف طرس فترقى
 بجناحي رضى وكان حسيرا
 يوم سارت إليه جيش ابن هند
 لدخول أمانت تحل الصدورا
 آه واحسرتني له وهو بالسيف
 نحير أفاديت ذاك النحير

آه إذ ظل طرفه يرمي الفسطاط
 خوفاً على النساء غيوراً
 آه إذ أقبل الجواد على النسوان
 ينبعاه بالصهليل عفيراً
 فتبادرن بالعويل ومت肯
 الأقراط بارزات الشعوراً
 وتبتادرن مسرعات من الخدر
 ومن قبل مسبلات المستوراً
 ولطم من الخدود من ألم الثكل
 وغادرن بالنياح الخدوراً
 وبذا صوت هن بين عداهن
 وعفن الحجاب والتخفيرًا
 بارزات الوجه من بعد ما غودرن
 صون الوجوه والتخفيرًا
 ثم لما رأين رأس حسين
 فوق رمح حكى الهلال المنيراً
 صحن بالذل أيها الناس لم نسبى
 ولم نأت في الأنام نكيراً؟
 مالنا لا نرى لآل رسول الله
 فيكم يا هؤلاء نصيراً؟
 فعلى ظالميهم سخط الله
 ولعن يبقى ويفنى الدهوراً
 قل لمن لام في ودادي ببني
 أحمد لا زلت في لظى مدحوراً

أعلى حب معاشر أنت قد كنت
 عندولاً ولا تكون عنديراً
 وأبوهم أقامه الله في خم
 إماماً وهايدياً وأميراً
 حين قد بآي عوه أمراً عن
 الله فسائل دوحتاته والغدير
 وأبوهم أفضى النبي إليه
 علم ما كان أولاً وأخيراً
 وأبوهم علا على العرش لما
 قدرقى كاهل النبي ظهير
 وأماط الأصنام كلأ عن الكعبة
 لما هوى بهاتك سيراً
 قال لو شئت أمس النجم بالكف
 إذن كنت عند ذاك قديراً
 وأبوهم قدرد للشمس بيضاً
 وهي كادت لوقتها أن تغوراً
 وفاضى فرضه أداء وعادت
 لغروب وكورت تكوييراً
 وأبوهم يروي على الحوض
 من والاهم ويردعنه الكفوراً
 وأبوهم يقاسم النار والجنة
 في الحشر عادلًا لمن يجوراً
 وأبوهم برا الله له شبهها
 لأملاكه سمي عابصيراً



فإذا اشتققت الملائك زارتـه
 فـنـاهـيـكـ زـاـيـرـاـ وـمـزـوـرـاـ
 وأـبـوـهـمـ أـحـيـاـ الـمـيـتـ بـصـرـصـرـ
 بـعـدـ مـاـ كـانـ فـيـ الشـرـىـ مـقـبـورـاـ
 وأـبـوـهـمـ قـالـ النـبـيـ لـهـ قـوـلـاـ
 بـلـ يـغـاـمـكـرـأـ تـكـرـيـرـاـ
 أـنـتـ خـدـنـيـ وـصـاحـبـيـ وـوزـيـرـيـ
 بـعـدـ مـوـتـيـ أـكـرمـ بـذـاكـ وـزـيـرـاـ
 أـنـتـ كـمـثـلـ هـرـونـ مـنـ مـوـسـىـ
 وـلـمـ أـبـتـغـيـ سـوـاهـ ظـهـيـرـاـ
 وأـبـوـهـمـ أـوـدـيـ بـعـمـرـوـ بـنـ وـدـ
 حـبـنـ لـاقـاهـ فـيـ العـجـاجـ أـسـيـرـاـ
 وأـبـوـهـمـ لـبـابـ خـيـبـرـ أـضـحـىـ
 قـالـعـالـيـ عـاجـزاـ بـلـ جـسـوـرـاـ
 حـامـلـ الرـاـيـةـ التـيـ رـدـهـاـ بـالـأـمـسـ
 مـنـ لـمـ يـزـلـ جـبـانـاـ فـرـورـاـ
 خـصـهـ ذـوـ الـعـلـاـ بـفـاطـمـةـ عـرـسـاـ
 ثـمـ أـعـطـاهـ شـبـراـ وـشـبـيـرـاـ
 وـهـمـ بـابـ ذـيـ الـجـلـالـ عـلـىـ آـدـمـ
 فـارـتـدـ ذـنـبـهـ مـغـفـلـورـاـ
 وـبـهـمـ قـامـتـ السـمـاءـ وـلـوـلـاهـمـ
 لـكـادـتـ بـأـهـلـهـاـ أـنـ تـمـورـاـ
 وـبـهـمـ بـاهـلـ النـبـيـ فـقـلـ لـيـ
 أـلـهـمـ فـيـ الـورـىـ عـرـفـتـ نـظـيرـاـ؟

فيهم أنزل المheim من قرآن
 عظيماً وذاك جنات طيرها
 في الطواسين والحواميم والرحمن
 أياماً كان في الذكر زورا
 وخلقة ناه نطفة نبتليه
 فجعلناه ساماً عاصيرا
 لبيان إذا تأمله العارف
 يبدي له المقام الكبيرا
 ثم تفسير هل أتى فيه يا صاح
 قل له إن كنت تفهم التفسيرا
 إن الأبرار يشربون بكمأس
 كان عندي مزاجها كافورا
 فلهم أنشأ المheim من عينا
 فجروها اللديهم تفجيرا
 وهداهم وقال يوفون بالنذر
 فمن مثلهم يوفي النذورا؟
 ويخافون بعد ذلك يوما
 شره كان في الورى مستطيرا
 فوقاهم إلههم ذلك اليوم
 ولقاءون نحضررة وسرورا
 وجزاهم بأنهم صبروا في السر
 والجهنم رجنة وحريرا
 فاتكوا من على الأرائك لا
 يلقون فيها شمساً ولا زهريرا

وأوان وقد اطيفت عليهم
 سلبيل مقدر تقديرا
 وبأكواب فضة وقارير
 قدرها علىهم تقديرا
 وبكأس قدمازجت زنجبيلا
 لذة الشاريين تشفى الصدورا
 وإذا ما رأيت ثم نعيمما
 دائمأ عندهم وملكاً كبيرا
 وعليهم فيها ثياب من السنديس
 خضر في الحشر تلمع نورا
 ويحلون بالأساور فيها
 وسقاهم رب شراباً طهورا
 وروى لي عبدالعزيز الجلوسي^(١)
 وقد كان صادقاً مبرورا
 عن ثقة الحديث أعني العلائي
 هو أكرم بما وذا مذكورة
 يسنده عن ابن عباس يوماً
 قال كنا عند النبي حضورا
 إذ أتته البتول فاطمة تبكي^(٢)
 وتواتي شهيبة لها والزفيرا

(١) أبو أحمد بن يحيى البصري أحد مؤلفي الإمامية الثقات الأثبات له في الفقه والحديث والتاريخ تأليف قيمة توفي ١٧ ذي الحجة سنة ٣٢٢.

(٢) هذه الأبيات ذكرها ابن شهر اشوب في (المناقب) للعبدي فحسنناه سفيان بن مصعب العبدى فذكرناها في ترجمته ج ٢ ص ٣١٨ ثم وقفتا على تمام القصيدة فعرفنا أنها للمترجم.

قال مالي أراك تبكيين يا فاطمة؟
 قالت وأخافت التعبيرا
 اجتمعن النساء نحوه وأقبلن
 يطلن التقرير والتعييرا
 قلن إن النبي زوجك اليوم
 علياً بعلاً عديماً فقيرا
 قال يا فاطمة اسمعي واشكري الله
 فقد نلت منه فضلاً كبيرا
 لم أزوجك دون إذن من الله
 وما زال يحسن التدبيرا
 أمر الله جبريل فنادي
 رافعاً في السماء صوتاً جهيرا
 وأتاه الأملاك حتى إذا ما
 وردوا بيت رينا المعمورا
 قام جبريل قائماً يكثر التحميد
 لله جلّ والتكميرا
 ثم نادى زوجت فاطمة يا رب
 علي الطهر الفتى المذكورا
 قال رب العلا جعلت لها المهر
 لها خالصاً يفوق الممهورا
 خمس أرضي لها ونهاي
 وأوجبت على الخلق ودها المحصورا
 فانشرت عند ذلك طوبيا
 على الحور عنبرها وعبيرا

وروينا عن النبي حديثاً

في البرايا مصححاً مأثوراً

أنه قال بينما الناس في الجنة

إذ عاينوا ضياءً ونوراً

كاد أن يخطف العيون فنادوا

أي شيء هذا؟ وأبدوا نكورة

أوليس الإله قال لنا لا

شمس في هاترى ولا زمهرير؟

وإذا بالنداء يا ساكن الجنة

مهلاً أمنتم التغييراً

ذا على الولي قد داعب

الزهراء مولاتكم فأبدت سروراً

فبذا إذ تبسمت ذلك النور

فزيدوا إكرامه وحبوراً

يا بني أحمد عليكم عمادي

واتكالي إذا أردت النشوراً

وبكم يسعد الموالي ويشقى

من يعاديكם ويصلى سعبراً

أنتم لي غداً وللشيعة الأبرار

ذخر أكرم به من ذخوراً

فاستمعها كل لليس ترى فيها

ملاهي كلا ولا تعبيراً

صاغ أبياته علي بن حماد

فزانت وحبرت تحببيراً

يا يوم عاشورا أطلت بكائي
 وتركتنى وقفأ على البراء
 هن بالعديد إن أردت سوائي
 أي عيد لمستباح العزاء؟
 إن في مأتمي عن العيد شغلا
 فاله عنى وخلني بشجائي
 فإذا عيد الورى بسرور
 كان عيدي بزفارة وبكاء
 وإذا جددوا ثيابهم جددت
 ثوبى من لوعتي وضناei
 وإذا أدموا الشراب فشربى
 من دموع ممزوجة بدماء
 وإذا استشعروا الفناء فنوحى
 وعيلى على الحسين غنائى
 وقليل لومت هماً ووجدا
 لمصاب الغريب في كربلاء
 أيه مني بعيده من مواليه
 أبادتهم يمد الاعداء؟
 آه يا كربلاء كم فيك من
 كرب لنفس شجيبة وبلاء؟
 أللذالحياة بعد قتيل الطف
 ظلماً؟ إذن لقل حيائى
 كيف ألتذشوب ماء وقد جرع
 كاس الردى بكرب الظماء؟

كَيْفَ لَا أَسْلِبُ الْعَزَاءِ إِذَا
 مَثَلْتَهُ عَارِيًّا سَلِبَ الرَّدَاءِ؟
 كَيْفَ لَا تَسْكُبُ الدَّمْوعُ عَيْنَوْنِي
 بَعْدَ تَضْرِيجِ شَبَبِهِ بِالدَّمَاءِ؟
 تَطَأُ الْخَيْلُ جَسْمَهُ فِي ثَرَى الطَّفِ
 وَجَسْمِي يَلْتَذَلِّيْنَ الْوَطَاءِ؟
 بِأَبِي زِينَبِ وَقَدْ سَبَّيْتَ بِالذَّلِّ
 مِنْ خَلْدَهَا كَسْبِيِ الْأَمَاءِ
 فَإِذَا عَاهَنْتَهُ مَلْقَى عَلَى التَّرْبِ
 مَعْرِي مَجْدَلًا بِالْعَرَاءِ
 أَقْبَلَتْ نَحْوَهُ فَبِسَمْعِهَا الشَّمْرُ
 فَتَدْعُونَ فِي خِيْفَةٍ وَخَفَاءِ
 أَيْهَا الشَّمْرُ خَلَنِي أَتَزُودُ
 نَظَرَةً مِنْهُ فَهُنِي أَقْصَى مَنَائِي
 أَفَمَا لِلرَّسُولِ حَقُّ فَلِمْ تَنْظُرُنِي
 جَاهِرًا بِسَوْءِ الْمَرَاءِ؟
 ثُمَّ تَدْعُو الْحَسِينَ لَمْ يَا شَقِيقِي
 وَابْنَ أَمِي خَلْفَتْنِي بِشَقَائِي؟
 يَا أَخِي يَوْمَكِ الْعَظِيمِ بِرِيْ عَظَمِي
 وَأَضْنَى جَسْمِي وَأَوْهَى قَوَائِي
 يَا أَخِي كُنْتَ أَرْتَجِيكَ لِمَوْتِي
 وَحِيَاتِي فَخَابَ مِنِي رَجَائِي
 يَا أَخِي لَوْفَدِي مِنَ الْمَوْتِ شَخْصٌ
 كُنْتَ أَفْدِيكَ بِي وَقُلْ فَدَائِي

يأنسي لا حبيب بعده بل لا
 عشت إلا بمقلة عمياء
 آه واحسرتني لفاطمة الصغرى
 وقد أبزرت بذل السباء
 كفها فوق رأسها من جوى الشكل
 وكف أخرى على الأحشاء
 فإذا أبصرت أباها صريعاً
 فاحصا باليدين في الرمضاء
 لم تطق نهضة إليه من الضعف
 فنادته في خفي النداء
 يا أبي من ترى ليتمني وضعفي
 أو تراه لمحنتي وابتلائي؟؟
 فإذا لم تجد جواباً لها إلا
 بكسر الجفون والإيماء
 أقبلت نحو عمتيها وقالت
 ما أرى والدي من الأحياء
 فإذا كان لم جفاني وما كان
 له قط عادة بالجفاء
 يا بني أحمد السلام عليكم
 ما أنارت كواكب الجوزاء
 أنتم صفوة الإله من الخلق
 ومن بعد خاتم الأنبياء
 ونجوم المهدى بنوركم تهدي
 البرايا في حندس الظلماء

أنا مولاكم ابن حماد أعدد
 تكم في غدليوم جزائي
 ورجائي أن لا أخيب لديكم
 واعتقادي بكم بلوغ الرجاء
 شجاك نوى الأحبة كيف شاء
 بدأء لا تصيب له دواء
 أي فرح من له كبد يذوب
 وقلب من صبابته كثيب؟
 ويک يا عین سحی دمعاً سکویاً
 ويک ياقلب کن حزیناً کنیباً
 أتلعباباً وقد لاح المشیب؟
 وشیب الرأس منقصة وعیب
 دعوت الدمع فانسکب انسکاباً
 ونادیت السلو فما أجاباً



رثاء علي بن الحسين الحلي الشهيفي

شعر الشاعر: أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلي الشهيفي المعروف بابن الشهيفيني، والشهيفي، والشهيفيني^(١):

قال في قصيدة:

باعين ما سفحت غروب دماك
إلا بما ألهمت حب دماك
ولطول إلفك بالطول أراك
أقماراً بزغن على غصون أراك

(١) الشهيفية، عالم فاضل، وأديب كامل، وقد جمع بين الفضيلتين علم غزير وأدب بارع بتفكير نابع، ونظر صائب، ونبيغ ظاهر، وفضل باهر، وجاء في الطبيعة من شعراء أهل البيت ﷺ، وقصائده الرنانة السائرة الطافحة بالحجاج، الزاهية بالرفاق، المشحونة بالدقائق، المتبلجة بالمحسنات البدوية على جزالة في اللفظ، وحصافة في المعنى، ومتانة في الأسلوب، وقوة في المبني، ورصانة في النضد، ورشاقة في النظم في مدائح أمير المؤمنين ومراثي ولده الإمام السبط أعدل شاهد لعقريته، وتقدمه في محاسن الشعر، وثباته على نواميس المذهب، واقتفاره أثر أئمة دينه ﷺ وشيخنا الشهيد الأول معاصره المقتول سنة ٧٨٦ شرح إحدى قصائده وهي الغديرية الثانية المذكورة ولما وقف المترجم على ذلك الشرح فخر به ومدح الشارع بمقطوعة. ترجمته وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب القاضي في «المجالس»، وشيخنا الحر في أمل الأمل، والميرزا صاحب رياض العلماء، وسيدنا مؤلف رياض الجنة، وابن أبي شبانة في تتميم الأمل وغيرهم. وقصائده السبع الطوال التي أوزع إلى عددها في بعضها وهي التي رأها صاحب (رياض العلماء) بخط العلامة الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجباعي العاملي تلميذ ابن فهد الحلي المتوفى



ماريق دمعك حين راق لك الهوى
 إلا لأمر في ي عنك عنك
 لك ناظر في كل عضو ناضر
 مناك تسويفاً بلوغ مناك
 كم نظرة أسلفت نحو سوالف
 سامت أساك بها علاج أساك
 فجذت دون الورد ورداً متلماً
 وانهار دون شفاك فيه شفاك
 يا بانة السعدي ما سلت ظباك
 على إلا من عيون ظباك
 شعبت فؤادي في شعابك ظبية
 تصمي القوب بناظر فتك
 تبدو هلال دجى وتلحظ جؤذراً
 وتميس دلأ في منيغ حماك
 شمس تبوءت القلوب منازلاً
 مأنوسنة عوضاً عن الأفلان
 سكنت بها فسكونها متحرك
 وجسمها ضعفت بغير حراك
 أسدية الآباء إلا أن من تسب
 الخرولة من بنني الأتراء
 أشقيقة الحسبين هل من زورة
 فيها يبل من الضنا مضناك؟
 ماذا يضرك يا ظبية بابل
 لو أن حسنك مثله حسناك؟

أنكرت قتل متيم شهدت له
 خداك ما صنعت به عيناك؟
 وخضبت من دمه بنانك عنوة
 وكفاك ما شهدت به كفاك
 حجبتك عن أسد اسود عرينهما
 وحماك لحظك عن اسود حماك
 حجبوك عن نظري في الله ما
 أدناك من قلبي وما أقصاك
 ضن الكري بالطيف منك فلم يكن
 إسراك بل هجر الكري اسراك
 ليت الخيال يجود منك بنظرة
 إن كان عزًّا على المحب لقاك
 فأرقت أرض الجامعين^(١) فلا الصبا
 عذب ولا طرف السحائب باكي
 كلا ولا برد الكلاب بيد الحبا^(٢)
 فيها يحاك ولا الحمام يحاكي
 ودعست راحلة فركم من فاقد
 باك وكم من مسعف متباكي
 أبي فراقكم الفريق فأعین
 المشكوت بكى رحمة للشاكبي
 كنا وکنت عن الفراق بمعزل
 حتى رمانا عامداً ورماك

(١) أرض الجامعين اسم للحلة الفيحاء في سابقها وأما اليوم فهو إحدى محلاتها.

(٢) الحبا: السحاب الكثيف الذي يدنو من الأرض.

وكذا الأولى من قبلينا بزمانهم
 وثقوا فصیرهم حکایة حاکي
 يانفس لو أدركت حظاً وافرا
 لنهاك عن فعل القبيح نهاك
 وعرفت من أنشاك من عدم إلى
 هذا الوجود وصانعاً سواك
 وشكرت منه عليك وحسن ما
 أولاك من نعمائمه مولاك
 أولاك حب محمد ووصي
 خير الأنام فنعم ما أولاك
 فهم العمرك علماك الدين في
 الأولى وفي الأخرى هما علماك
 وهذا أمانك يوم بعثك في غد
 وهذا إذا انقطع الرجاء رجاك
 وإذا الصحائف في القيامة نشرت
 ستراً عيوبك عند كشف غطاك
 وإذا وقفت على الصراط تبادرا
 فتقديمك فلم تزل قدماك
 وإذا انتهيت إلى الجنان تلقيا
 لك ويشراك بها فيها بشراك
 هذا رسول الله حسبك في غد
 يوم الحساب إذا الخليل جفاك

ووصيـه الـهـادي أـبـو حـوسـن إـذـا
 أـقـبـلـت ظـامـيـة إـلـيـه سـفـاكـ
 فـهـوـ الـمـشـفـعـ فـيـ الـمـعـادـ وـخـيـرـ مـنـ
 عـلـقـتـ بـهـ بـعـدـ النـبـيـ يـدـاـكـ
 وـهـوـ الـذـيـ لـلـدـيـنـ بـعـدـ خـمـولـهـ
 حـقـّـاـ أـرـاـكـ فـيـ هـذـبـتـ آـرـاـكـ
 لـوـاهـ مـاـ عـرـفـ الـهـدـيـ وـنـجـوتـ مـنـ
 مـتـضـايـقـ الـاشـراكـ وـالـاشـراكـ
 هـوـ فـلـكـ نـوـحـ بـيـنـ مـمـتـسـكـ بـهـ
 نـاجـ وـمـطـرـحـ مـعـ الـهـلـاكـ
 كـمـ مـارـقـ مـاـزـقـ قـدـ غـادـرـتـ
 مـزـقاـ حـلـودـ حـسـامـهـ الـبـشـاكـ
 سـلـ عـنـهـ بـدـرـأـ حـيـنـ بـادـرـ قـاصـمـ
 الـأـمـلاـكـ قـائـدـ مـوـكـبـ الـأـمـلاـكـ
 مـنـ صـبـ صـوبـ دـمـ الـوـلـيدـ وـمـنـ تـرـىـ
 أـخـلـاـمـ الـدـهـمـ الـحـمـاـةـ حـمـاـكـ؟ـ
 وـاسـأـلـ فـوـارـسـهـاـ بـأـحـدـ مـنـ تـرـىـ
 أـلـقـاـكـ وـجـهـ الـحـتـفـ عـنـدـ لـقـاـكـ؟ـ
 وـأـطـاحـ طـلـحةـ عـنـدـ مـشـبـكـ الـقـناـ
 وـلـوـاـكـ قـسـرـأـ عـنـدـ نـكـسـ لـوـاـكـ؟ـ
 وـاسـأـلـ بـخـيـرـ خـابـرـيـهـاـ مـنـ تـرـىـ
 عـفـىـ فـنـاـكـ وـمـنـ أـبـاحـ فـنـاـكـ؟ـ
 وـأـذـاقـ مـرـحـبـكـ الرـدـيـ وـأـحـلـهـ
 ضـيقـ الشـبـاكـ وـفـلـ حـدـ شـبـاكـ؟ـ



واستخبري الاحزاب لما جردت
 بيض المذاكي^(١) فوق جرد مذاكي
 واستشعرت فرقا جموعك إذ
 غدت فرقا وأدبر إذ قفاك قفاك
 قد قلت حين تقدمته عصابة
 جهلو حقول حقيقة الادراك
 لا تفرحي فبكشر ما استعذبت في
 أولاك قد عذبت في أخراك
 يا أمينة قضت عهود نبيها
 ألمن إلى نقض العهود دعاك؟
 وصاك خيرا بالوصي كأنما
 متعمداً في بغضه وصاك
 أولم يقل فيه النبي مبلغاً
 هذاعليك في العلى أعلاك
 وأمين وحي الله بعدي وهو في
 إدراك كل قضية أدراك
 والمؤثر المتصدق الوهاب إذ
 ألهاك في دنياك جمع لهاك
 إلياك أن تتقى دمي فلأنه
 في حكم كل قضية أقضاك
 فأطعت لكن باللسان مخافة
 من بأسه والغدر حشو حشاك

(١) جمع مذكرة وهي ما تذكرى به النار منقطة ونحوها وهي اسم آلة استعيرت للسيف بعلامة أنه تلتهب منه نار الحرب كما يتلتهب الحطب بالمذكرة.

حتى إذا قبض النبي ولم يطل
 يوماً مدارك له سنت مدارك
 وعدلت عنه إلى سواه ضلاله
 ومدت جهلاً في خطاك خطاك
 وزوينت بضعة أحمد عن إرثها
 ولبعدها إذ ذاك طال أذاك
 يا بضعة الهدى النبي وحق من
 أسماك حين تقدست أسماك
 لا فاز من نار الجحيم معاند
 عن إرث والدك النبـي زواك
 أثراء يغفر ذنب من أقصاك عن
 سخط وأسخط إذ أباك أباك
 كلا ولا نال السعادة من غوى
 وعدالك متمسكاً بحبك عداك
 ياتيم لاتمت عليك سعادة
 لكن دعاك إلى الشقاء شقاك
 لولاك ما ظفرت على وج امية
 يوماً بعترة أحمد لولاك
 تالله مانلت السعادة إنما
 أهواك في نار الجحيم هواك
 آنـى استقلت وقد عقدت لآخر
 حـكمـاـفـكـيفـ صـدقـتـ فيـ دـعـواـكـ
 ولاـنتـ أـكـبرـ يـاعـديـ عـداـوةـ
 واللهـ مـاـعـضـدـ النـفـاقـ سـواـكـ



لا كان يوم كنت فيه وساعة
 فض النفييل بها اختام صهاته
 وعليك خزي يا أمينة دائمًا
 يبقى كما في النار دام بقاك
 هلا صفتحت عن الحسين ورهطه
 صفح الوصي أبيه عن آباءك؟
 وعففت يوم الطف عفة جدّه
 المبعوث يوم الفتح عن طلقاك؟
 ألهل يد سلبت إماءك مثل ما
 سلبت كريمات الحسين يداك؟
 أم هل برزن بفتح مكة حسرا
 كنسائه يوم الطفوف نساك؟
 يا أمّة باءت بقتل هداتها
 ألم من إلى قتل الهدأة هداك؟
 أم أي شيطان رماك بغيه؟
 حتى عراك وحل عقد عراك
 بئس الجزاء لأحمد في آله
 وبنيه يوم الطف كان جزارك
 فلئن سررت بخدعة أسررت في
 قتل الحسين فقد دهاك دهاك
 ما كان في سلب ابن فاطم ملكه
 ما عنده يوماً لو كفاك كفاك
 لهفي؟؟ لجسد؟؟ بالعرا
 شلوا تقلبه حدود ظبك

لهفي على الخد التريب تخرده
 سفها بأطراف القنا سفهاك
 لهفي لآلك يا رسول الله في
 أيدي الطغاة نوائحا ويواكي
 ما بين نادبة وبين مروعه
 في أسر كل معاند أفواك
 تاله لا أنساك زينب والعدا
 قسرا تجاذب عنك فضل رداك
 لم أنس لا والله وجهك إذ هوت
 بالردن ساترة له يمناك
 حتى إذا هموا بسلبك صحت
 باسم أبيك واستصرخت ثم أخاك
 لهفي لندبك باسم ندبك
 وهو مجروح الجوارح بالسياق يراك
 تستصرخيه أسى وعز عليه أن
 تستصرخيه ولا يجب ندراك
 والله لو أن النببي وصنته
 يوماً بعرصة كربلا شهداك
 لم يمس منهتكا حماك ولم تمط
 يوماً أمية عنك سجف خباك
 يا عين إن سفتحت دموعك فليكن
 أسفأ على سبط الرسول بكاك
 وابكي القتيل المستضم ومن بكت
 لم صابه الأملاك في الأفلاك

أقسمت يا نفسي لله

بجميل حسن بلاك عند بلاك
لو أن جدك في الطفوف مشاهد
وعلى التراب تريبة خداك
ما كان يؤثر أن يرى حر الصفا
يوماً وطاك ولا الخيمول تطاك
أو أن والدك الوصي بكربلا
يوماً على تلك الرمoul يراك
لفادك مجتهداً وودّ بآنه
بالنفس من ضيق الشراك شراك
عالوك لما أن علوت فآه من
خطب نراه على علاك علاك
قد كنت شمساً يستضاء بنورها
يعلو على هام السماك سماك
وحمى يلوذ به المخوف ومنهلاً
عذباً يصوب نداك قبل نداك
ما اضر جسمك حر جندلها وقد
أضحي سحيق المسك ترب شراك
فلئن حرمتك من الفرات وورده؟
فمن الرحيم العذب ربي صداك
ولئن حرمتك نعيمها الفاني؟ فمن
دار البقاء تضاعفت نعماتك
ولئن بكتك الطاهرات لوحشة؟
فالحور تبسم فرحة بلقاءك

مابت في حمر الملابس غدوة
 إلا انشنت خضرأً قبيل مساك
 إني ليقلقني التلهف والأسى
 إذ لم أكن بالطف من شهداك
 لاقيك من حر السيف بمهرجتي
 وأكون إذ عز الفداء فدراك
 ولئن تطاول بعد حينك بيننا
 حين ولم أك مسعداً سعداك؟
 فلأبكيتك ما استطعت بخاطر
 تحكى غرائبه غروب مدادك
 ويمقول ذرب اللسان أشد من
 جند مجندة على أعداك
 ولقد علمت حقيقة وتوكلنا
 أنني سأشد في غدبولاك
 وولاء جدك والبتول وحيدر
 والتسعه النجباء من أبناك
 قوم عليهم في المعاد توکلی
 ویهم من الأسر الوثيق فکاکی
 فلیھن عبدکم «علياً» فوزه
 بجنان خلد في جنان علاک
 صلی عليك الله ما أملأک
 طافت مقدسة بقدس حماک

وله من قصيدة:

حلت عليك عقود المزن يا حلل^(١)
 وصافحتك أكف الطل يا طلل
 وحاكت الورق في أعلى غصنوك إذ
 حاكت بك الودق جلباباً له مثل
 يزهو على الربع من أنواره لمع
 ويشمل الربع من نواره حلل
 وافترا في شغر المأنوس مبتسمـا
 ثغر الاقاح وحباك الحيا العطلـ
 ولا انشنت فيك بانات اللوى طربـا
 إلا وللورق في أوراقها زجلـ
 وقارن السعد يا سعدي وما حجبـت
 عن الجاذر فيك الحجب والكلـلـ
 يررق طرفي بروق منك لامـعةـ
 تحت السحاب وجـنـحـ اللـيلـ منـسـدـلـ
 يذكـىـ منـ الشـوقـ فيـ قـلـبـيـ لـهـيـبـ جـوـىـ
 كـأـنـمـاـلـمـعـهـاـفـيـ نـاظـرـيـ شـعلـ
 فـإـنـ تـضـطـوـعـ مـنـ أـعـلـىـ رـيـاـكـ لـنـاـ
 رـيـاـكـ وـالـرـوـضـ مـطـلـوـلـ بـهـ خـضـلـ
 فـهـوـ الدـوـاءـ لـادـوـاءـ مـبـرـحةـ
 نـعـلـ مـنـهـاـ إـذـاـ أـوـدـتـ بـنـاـ العـلـلـ
 أـقـسـمـتـ يـاـ وـطـنـيـ لـمـ يـهـنـنـيـ وـطـريـ
 مـذـبـانـ عـنـيـ مـنـكـ الـبـانـ وـالـأـثـلـ

(١) الحل جمع الحلة وهي: المحلة، المجلس والمجتمع.

لِي بِالرُّبْوَعِ فَؤَادُكَ مُرْتَبِعٌ
 وَفِي الرُّواحِلِ جَسْمٌ عَنْكَ مُرْتَحِلٌ
 لَا تَحْسِبُنَ الْلِّيَالِيْ حَدَثَتْ خَلْدِيْ
 بِحَادِثٍ فَهُوَ عَنْ ذَكْرِكَ مُشْتَغِلٌ
 لَا كُنْتَ إِنْ قَادْنِيْ عَنْ قَاطِنِيْكَ هُوَيْ
 أَوْ مَالَ بِيْ مُلْلٌ أَوْ حَالَ بِيْ حَوْلٌ
 أَنِيْ وَلِيْ فِيكَ بَيْنَ السَّرْبِ جَارِيَةٌ
 مَقِيدِيْ فِيْ هَوَاهَا الشَّكْلُ وَالشَّكْلُ^(١)
 غَرَاءُ سَاحِرَةُ الْأَلْحَاظِ مَانِعَةُ
 الْأَلْفَاظِ مَائِسَةُ فِيْ مُشِيهَا مَيْلٌ
 فِيْ قَدْهَا هَيْفٌ فِيْ خَصْرَهَا نَحْفٌ
 فِيْ خَدْهَا صَلْفٌ فِيْ رَدْهَا ثَقْلٌ^(٢)
 يَرْنَحُ الدَّلْلُ عَطْفِهَا إِذَا خَطَرَتْ
 كَمَا تَرْنَحُ سَكْرًا شَارِبُ ثَمَلٌ
 تَرِيكُ حَوْلَ بِيَاضِ حَمْرَةَ ذَهَبَتْ
 بِنَضْرِتِيْ فِيْ الْهَوَى خَدَلَهَا صَقْلٌ
 مَا خَلَتْ مِنْ قَبْلِ فَتَكَ مِنْ لَوَاحِظَهَا
 أَنْ تَقْتَلَ الأَسْدَ فِيْ غَابَاتِهَا الْمَقْلَعَ
 عَهْدِيْ بِهَا حِينَ رِيعَانَ الشَّبِيْبَةِ لَمْ
 يَرْعَهُ شَيْبٌ وَعِيشِيْ نَاعِمٌ خَضْلٌ

(١) وفي نسخة: مقيدِيْ فِيْ هَوَاهَا الشَّكْلُ لَا الشَّكْلُ، الشَّكْلُ بفتحِ المَعْجَمَةِ: الصُّورَةُ. وبالفتح والكسر: دلَالُ الْمَرْأَةِ وَغَنْجَهَا.

(٢) وفي نسخة: فِي طَرْفَهَا كَحْلٌ.

وليل فودي ما لاح الصباح به
والدار جامدة والشلل مشتمل
وريح له وي مأنوس جوانبه
تروق فيه لي الغزلان والغزل
حتى إذا خالط الليل الصباح وأ
ضحي الرأس وهو بشهب الشيب مشتعل
وخط وخط مشيببي في صحيفته
لي أحروا ليس معنى شكلها شكل
مالت إلى الهجر من بعد الوصال و
عهد الغانيات كفيء الظل منتقل
من عشر عدوا عن عهد حبيرة
وقابلواه بعدها وما قبلوا
ويدلوا قولهم يوم «الغدير» له
غدرا وما عدلوا في الحب بل عدلوا
حتى إذا فيهم الهدى البشير قضى
ومات هيا به لحد ولا غسل
مالوا إليه سراعاً والوصي برزء
المصطفى عنهم لاه ومشتغل
وقلدوها عتبقا لا أبا لهم
أني تسود اسود الغابة الهمel
وخاطبوه أمير المؤمنين وقد
تيقنوا انه في ذاك منتظر
وأجمعوا الأمر فيما بينهم وغوت
لهم أمانة لهم والجهل والأمل

أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة
 في حاله حادث مستصعب جلل
 بيت به خمسة جبريل سادسهم
 من غير ما سبب بالنار يشتعل
 وأخرج المرتضى عن عقر منزله
 بين الأراذل محتف بهم وكل
 باللرجال لدين قل ناصره
 ودولة ملكت أملاكها السفل
 أضحي أجير ابن جدعان له خلفا
 برتبة الوحي مقررون ومتصل
 فأين أخلاف تيم والخلافة والحكم
 الريوبي لولا عشر جهلو؟
 ولا فخار ولا زهد ولا ورع
 ولا وقار ولا علم ولا عمل
 وقال منها أقيلوني فلست إذا
 بخيركم وهو مسرور بها جذل
 وفضها وهو منها المستقيل على
 الثاني ففي أي قول يصدق الرجل؟
 ثم اقتتفتها عدي من عداوتها
 وافتض من فضها العدوان والجدل
 أضحي يسير بها عن قصد سيرتها
 فلم يسدلها من حادث خلل
 وأجمع الشور في الشورى فقلدها
 أمينة وكذا الأحقدات نتقل

تداولوها على ظلم وإرثها
 بعض لبعض في بئس الحكم والدول
 وصاحب الأمر والمنصوص فيه بإذ
 ن الله عن حكمه ناء ومعتزل
 أخو الرسول وخير الاوصياء ومن
 يزهد في البرايا يضرب المثل
 وأقدم القوم في الاسلام سابقة
 والناس باللات والعزى لهم شغل
 ورافع الحق بعد الخفاض حين قنا -
 ة الدين واهية في نصبها ميل
 الاروع الماجد المقدام إذ نكروا
 واللبيث ليث الشرى والفارس البطل
 من لم يعش في غواة الجاهلين ذوي
 غي ولا مقتدى آرائه هبل
 عافوه وهو أعف الناس دونهم
 طفلاً وأعلى محلاً وهو مكتهل
 وإنه لم يزل حلماً ومكرمة
 يقابل الذنب بالحسنى ويحمل
 حتى قضى وهو مظلوم وقد ظلم
 الحسين من بعده والظلم متصل
 من بعد ما وعدوه النصر واختلفت
 إليه بالكتب تسعى منهم الرسل
 فليته كف كفأ عن رعايتهم
 يوماً ولا قربته منهم الأبل

قوم بهم نافق سوق النفاق ومن
 طباعهم يستمد الغدر والدخل
 تاله ما وصلوا يوما قربته -
 لكن إليه بما قد سأوه وصلوا
 فحرموا دونه ماء الفرات وللـ
 كلاب من سعة في وردها علل
 ويستوه وقد ضاق الفسيح به
 منهم على موعد من دونه العطل
 حتى إذا الحرب فيهم من غد كشفت
 عن ساقها وذكى من وقدها شعل
 تبادرت فتية من دونه غرر
 شم العرانيين ما مالوا ولا نكلوا
 كأنما يجتنى حلوا لأنفسهم
 دون الممنون من العسالة العسل
 تسريلوا في متون السابقات دلاـ
 ص السابقات وللخطية اعتقلوا
 وطلقو دونه الدنيا الدنيا و
 ارتحوا إلى جنة الفروس وارتحلوا
 تراءت الحور في أعلى الجنان لهم
 كشافهان عليهم فيه ما بذلوا
 سالت على البيض منهم أنفس طهرت
 نفيسة فعلوا قدرًا بما فعلوا
 إن يقتلوا طالما في كل معركة
 قد قاتلوا ولكم من مارق قتلوا؟

لَهْفِي لِسْبَطِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ فَرْدًا
 بَيْنَ الطُّغَاةِ وَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ السُّبُلُ
 يَلْقَى الْعِدَادَ بِقَلْبٍ لَا يَخْامِرُهُ
 رَهْبٌ وَلَا رَاعِيهِ جَبَنٌ وَلَا فَشَلٌ
 كَأَنَّهُ كَلْمَامَ رَجُوْدَ بَهُ
 سَبِيلٌ تَمْكَنَ فِي أَمْوَاجِهِ جَبَلٌ
 أَلْقَى الْحَسَامَ عَلَيْهِمْ رَاكِعًا فَهُوتُ
 بِالْتُّرْبَ سَاجِدَةً مِنْ وَقْعَهُ الْقَلْلُ
 قَدْتَ نِعَالَاتَهُ هَامَاتِهِمْ فِي بَهَا
 أَخْدِي الْجَوَادَ فَأَمْسَى وَهُوَ مُنْتَعِلٌ
 وَقَدْ رَوَاهُ حَمِيدٌ نَجْلٌ مُسْلِمٌ ذُو
 الْقَوْلِ الصَّدُوقِ وَصَدِيقُ الْقَوْلِ مُمْتَثِلٌ
 إِذْ قَالَ لَمْ أَرْمَكْثُورًا عَشِيرَتَهُ
 صَرْعَى فَمَنْعَفَرٌ مِنْهُمْ وَمَنْجَدُلٌ
 يَوْمًا بِأَرْبَطِ جَائِشًا مِنْ حَسَينٍ وَقَدْ
 حَفَتْ بِهِ الْبَيْضُ وَاحْتَاطَتْ بِهِ الْأَسْلُ
 كَأَنَّمَا قَسَورَ الْقَيْ عَلَى حَمْرَ
 عَطْفَا فَخَامِرَهَا مِنْ بَأْسِهِ ذَهَلٌ
 أَوْ أَجَدَلُ مِرْفِي سَرْبٌ فَغَادَرَهُ
 شَطْرًا خَمُودًا وَشَطْرًا خَيْفَةً وَجَلٌ
 حَتَّى إِذَا آنَ مَا إِنَّ لَا مَرْدَلَهُ
 وَحَانَ عِنْدَ انْقَضَاءِ الْمَدَةِ الْأَجْلُ
 أَرْدُوهُ كَالْطَّوْدِ عَنْ ظَهَرِ الْجَوَادِ
 حَمِيدُ الذِّكْرِ مَا رَاعَهُ ذَلٌّ وَلَا فَشَلٌ

لهفي وقد راح ينعاه الجواد إلى
 خبائه وبه من أسمهم قزل^(١)
 لهفي لزينب تسعى نحوه ولها
 قلب تزايد فيه الوجد والوجل
 فمذ رأته سليباً للشمال على
 معنى شمائله من نسجها سهل
 هوت مقبلة منه المحاسن وال -
 حسين عنها بكرب الموت مشتغل
 تداعع الشمر عنه باليمين ويا -
 لشمال تستر وجهها شأنه الخجل
 تقول يا شمر لا تعجل عليه ففي
 قتل ابن فاطمة لا يحمد العجل
 أليس ذا ابن علي والبتول ومن
 بجله ختمت في الأمة الرسل؟
 هذا الإمام الذي ينمى إلى شرف
 ذرية لا يدانى مجدهما زحل
 إياك من زلة تصلى بها أبدا
 نار الجحيم وقد يردي الفتى الزلل
 أبي الشقي لها إلا الخلاف وهل
 يجدي عتاب لأهل الكفران عذلا؟
 ومرّ يحتز رأساً طالما رسول
 الله مرتشفاً في ثغره قبل

(١) قزل قزانَا وقزلاؤ: وثب ومشى مشية العرجان: القزل محركة: أسوأ العرج.

حتى إذا عاينت منه الكريم على
 لدن يميل به طوراً ويعتدل
 ألقـت لفـرط الأـسى منـها الـبنـان على
 قـلـب تـقـلب فـيـهـ الـحـزـنـ والـشـكـلـ
 تـقـولـ ياـ وـاحـدـاـ كـنـاـ نـؤـمـلـهـ
 دـهـرـاـ فـخـابـ رـجـانـاـ فـيـهـ وـالـأـمـلـ
 وـيـاـ هـلـلـاـ عـلـاـ فـيـ سـعـدـهـ شـرـفـاـ
 وـغـابـ فـيـ التـرـبـ عـنـاـ وـهـوـ مـكـتـمـلـ
 أـخـيـ لـقـدـ كـنـتـ شـمـسـاـ يـسـتـضـاءـ بـهـاـ
 فـحـلـ فـيـ وجـهـهـاـ مـنـ دـونـنـاـ الطـفـلـ
 وـرـكـنـ مـجـدـ تـدـاعـىـ مـنـ قـوـاعـدـهـ
 وـالـمـجـدـ مـنـهـدـمـ الـبـنـيـانـ مـنـتـقـلـ
 وـطـرـفـ سـبـقـ يـفـوتـ الـطـرـفـ سـرـعـتـهـ^(١)
 مـذـ أـدـرـكـ الـمـجـدـ أـمـسـىـ وـهـوـ مـعـتـقـلـ
 مـاـ خـلـتـ مـنـ قـبـلـ مـاـ أـمـسـيـتـ مـرـتـهـنـاـ
 بـيـنـ اللـئـامـ وـسـدـتـ دـونـكـ السـبـلـ
 أـنـ يـوـغـلـ الـيـوـمـ فـيـ الـبـازـيـ إـنـ ظـفـرـتـ
 ظـفـرـاـ وـلـاـ أـسـدـاـ يـغـتـالـهـ حـمـلـ^(٢)
 كـلاـ وـلـاـ خـلـتـ بـحـرـاـمـاتـ مـنـ ظـمـاـ
 وـمـنـهـ رـيـ إـلـىـ الـعـافـيـنـ مـتـصـلـ
 فـلـيـتـ عـيـنـكـ بـعـدـ الـحـجـبـ تـنـظـرـنـاـ

أـسـرـىـ تـجـاذـبـنـاـ اـشـرـارـ وـالـسـفـلـ

(١) الطرف: الكريم الطرفين من الناس والخيل.

(٢) الحمل: الخروف أو الجندع من أولاد الضأن. ج. الحملان وأحمال.

يسروناعلى الأقتاب عارية
 وزاجر العيس لارفق ولا مهل
 فليت لم تركوفانا ولا وخدت
 بنا إلى ابن زياد الأينق الذلل
 أيها على حسرة في كل جانحة
 ما عشت جايحة تعلوها شعل
 أى قتل السبط ظمآن ومن دمه
 تروى المصوارم والخطيبة الذبل
 ويسكن الترب لا غسل ولا كفن
 لكن له من نجيع النحر مغتسلا
 و تستباح بأرض الطف نسوته
 دون نسوة حرب تضرب الكلل
 بالله أقسم والهادي البشير وبيت
 الله طاف به حاف ومن تعل
 لولا الأولى نقضوا عهد الوصي وما
 جاءت به قدمًا في ظلمها الأول
 لم يغل قوماً على أبناء حيدرة
 من الموارد ما تروى به الغلل
 يا صاح طف بي إذا جئت الطفوف على
 تلك المعالم والأثار يا رجل
 وابك البدور التي في الترب آفلة
 بعد الكمال تغشى نورها الظلل
 وابك الشفاء التي لم ترو من عطش
 لكن عليهم من سيل الدما بدل



يا آل أحمدي يا سفن النجاة ومن
 عليهم بعد رب العرش أتكل
 وحقكم ما ببدا شهر المحرم لي
 إلاولي ناظر بالسهد مكتحل
 ولا استهيل بنا إلا استهيل من
 الاجفان لي مدمع في الخد منهمل
 حزناً لكم ومواساة وليس لممدو
 ك بدمع على ملاكه بخل
 فإن يكن فاتكم نصري فلي مدح
 بمجدهم أبداً ما عشت تتصل
 عرائس حدت الحادون من طرب
 بها تعرس أحياناً وترتحل
 فدونكم من (علي) عبد عبدكم
 فريدة طاب منها المدح والغزل
 رقت فراقت معانيها الحسان فلا
 يماثل الطول منها السبعة الطول
 أعددتها جنة من حر نار لظى
 أرجو بها جنة أنهارها عسل
 صلى الله عليكم ما شدت طربا
 ورق على ورق الليل من سدل



رئاء صالح بن عبدالوهاب بن العرنديس:

شعر الشاعر: الشيخ صالح بن عبدالوهاب بن العرنديس الحلبي الشهير بابن العرنديس^(١) وله من قصيدة يرثي بها الحسين عليه السلام:

بات العذول على الحبيب مسها

فأقام عذري في الغرام ومهدا

ورأى العذار بسالفيه مسللا

فأقام في سجن الغرام مقيدا

هذا الذي أمسى عذولي عاذري

فيه ورا قد مقلتيه تسهدنا

رمى قلبي بسم لحاظه

عن قوس حاجبه أصاب المقصدا

(١) أحد أعلام الشيعة ومن مؤلفي علمائها في الفقه والأصول، وله مداائح ومراثٍ لأئمة أهل البيت عليهما السلام تتم عن تفانيه في ولائهم ومناوته لاعدائهم، ذكر شطرًا منها شيخنا الطريحي في «المتخب» وجملة منها مبثوثة في المجاميع والموسوعات، وعقد له العلامة السماوي في «الطليعة» ترجمة أطراه فيها بالعلم والفضل والتقوى والنسك والمشاركة في العلوم. وأشفع ذلك الخطيب الفاضل اليعقوبي في «البابليات» وأثنى عليه ثناءً جميلاً، وذكر في «الطليعة» أنه توفي حدود ٨٤٠ بالحلة الفيحاء ودفن فيها وله قبر يزار ويتبرك به.

كان ابن العرنديس يحاول في شعره كثيراً الجناس على نمط الشيخ علاء الدين الشفهيني المترجم في الجزء السادس ص ٣٥٦ وتعلوه القوة والمتانة، ويعرب عن تضلعه من العربية واللغة، ولو لا تهالكه على ما تجده في شعره من الجناس الكثير لكان ما ينظمه أبلغ وأبرع مما هو الآن.

(٢) الريم: الطبي الخالص البياض.



قمر هلال الشمس فوق جبينه
 عال تغار الشمس منه إذا بدا
 وقوامه كالغصن رنحه الصبا
 فيه حمام الحي بات مفردا
 فإذا أراد الفتى كان قوامه
 لدنوجردت اللحاظ مهندأ
 تلقاء منعطفاً قضيباً أميدا
 وتراه ملتفتاً غزالاً أغيدا^(١)
 في طاء طرته وجيم جبينه
 ضدان شأنهما الضلاله والهدى
 ليل وصبح أسود في أبيض
 هذا أضل العاشقين وذا هدى
 لا تحسبوا داود قدر سرده
 في سين سالفه فبات مسردا
 لكنما ياقت خاء خلوده
 نم^(٢) العذار به فصار زيرجا
 يا قاتل العشاق يا من طرفه
 الرشاق يرشقنا سهاماً من رد^(٣)

(١) منعطفاً: متنبياً. القضيب: السيف القطاع. القوس عملت من قضيب أو غصن غير مشقوق. الأميد من ماد يميد ميداً: تحرك واضطراب. الأgid من غيد يغيد غيداً: مالت عنقه لانت أعطاوه فهو أغيد وهي غيداء.

(٢) نم نما: زين.

(٣) الرشق: الرمي. الردى: الهلاك.

(١) الثغر: مقدم الأسنان. الجمان: اللؤلؤ.

لم أنسه في كربلا متلظيا
 في الكرب لا يلقي لماء موردا
 والمقنبل الأموي حول خبائه
 النبوى قد ملا الفدافد فدفدا^(١)
 عصب عصت غضت بخيلهم الفضا
 غصبت حقوقبني الوصي وأح마다
 حمت كتائبه وثار عجاجه
 فحكى الخضم المدلهم المزبدا
 للنصب فيه زماجر مرفوعة
 جزمت بها الاسماء من حرف الندا
 صامت صوافنه وييض صفاحه
 صلت فصيرت الجمامجم سجدا
 نسج الغبار على الأسود مدارعا
 فيه فجسدت النجيع وعسجدا
 والخيل عابسة الوجوه كأنها
 العقيان تخترق العجاج الاريدا
 حتى إذا لمعت بروق صفاحها
 وغد الجبان من الرواعد مرعدا
 صال الحسين على الطفة بعزمه
 لا يختشي من شرب كاسات الردا

(١) المقنب: الجماعة من الخيال تجتمع للغارقة. الفدادد بفتح الفاء: الفلاة. فدفدا بضم الفاء الجافي الكلام المرتفع الصوت.

وغدا بلام اللدن يطعن أنجلا
 ويغيين غرب العضب يضرب أهودا^(١)
 فأعاد بالضرب الحسام مفللا
 وثنى السنان من الطعان مقصدا^(٢)
 فكأنما فتكاته في جيشهم
 فتكات (حيدر) يوم أحد في العدی
 جيش يزيد رضي يزيد عصابة
 غصبت فأغضبت العلي وأحمدًا
 جحدوا العلي مع النبي وخالفوا
 الهادي الوصي ولم يخالفوا الموعدا
 وغواهم شيطانهم فأضلهم
 عمدا فلم يجدوا ولیا مرشدا
 ومن العجائب أن عذب فراتها
 تسرى مسللة ولن تتقیدا
 طام وقلب السبط ظام نحوه
 وأبوه يسوق الناس سلسله غدا
 وكأنه والطرف والتبار والخر
 صان في ظلل العجاج وقد بدا
 شمس على فلك وطوع يمينه
 قمر يقابل في الظلام الفرقدا

(١) الأنجل: الواسع الطويل العريض، يقال: طعنه طعنة نجلاء. أي واسعة. الأهود من الهوادة: اللبن والرق.

(٢) المقصدة من القصدة بالكسر: القطعة مما يكسر. يقال رمح قصد وقصيد وأقصد: أي متكسر.

والسيد العباس قد سلب العدا
 عنه اللباس وصيروه مجردًا
 وابن الحسين السبط ظمان الحشا
 والماء تنهله الذئاب مبردا
 كالبدر مقطوع الوريد له دم
 أمسى على ترب الصعيد مبددا
 وإلسادة الشهداء صرعي في الفلا
 كل لاحقاف الرمال توسدا
 فأولئك القوم الذين على هدى
 من ربهم فمن اقتدى بهم اهتدى
 والسبط حران الحشا المصايبهم
 حيران لا يلقى نصيرا مسعا
 حتى إذا اقتربت أبا عيد الردي
 وحياته منها القريب تبعدا
 دارت عليه علوج آل أمية
 من كل ذي نقص يزيد تمردا
 فرموه عن صفر القسي بأسهم
 من غير ما جرم جناه ولا اعتدا
 فهو الجواد عن الجواد فرجت
 السبع الشداد وكان يوماً أنكدا
 واحتز منه الشمر رأساً طالما
 أمسى له حجر النبوة مرفدا
 فبكته أملاك السماءات العلي
 والدهربات عليه مشقوق الردا

وارتدى كف الجود مكفوفا وطر
 ف العلم مطروفا^(١) عليه أرمدا
 والوحش صاح لما عراه من الأسى
 والطير ناح على عزاه وعددا^(٢)
 وسرروا بزيـن العابدين الساجـد
 الـبـاكـيـ الحـزـينـ مـقـيـداـ وـمـصـفـداـ
 وـسـكـيـنـةـ سـكـنـ الأـسـىـ فـيـ قـلـبـهاـ
 فـغـداـ بـضـامـرـهاـ^(٣) مـقـيـماـ مـقـعـداـ
 وأـسـالـ قـتـلـ الطـفـ مـدـمـعـ زـينـبـ
 فـجـرـىـ وـسـطـ الـخـدـمـنـهاـ خـدـداـ
 وـرأـيـتـ سـاجـعـةـ تـنـوحـ بـأـيـكـةـ^(٤)
 سـجـعـتـ فـأـخـرـسـتـ الفـصـيـحـ المـنـشـداـ
 بـيـضـاءـ كـالـصـبـحـ المـضـيـ أـكـفـهاـ
 حـمـرـ تـطـوـقـتـ الـظـلـامـ الـأـسـوـدـاـ
 نـاشـدـتـهـاـ يـاـ وـرـقـ ماـ هـذـاـ الـبـكـاـ
 رـدـيـ الـجـوابـ فـجـعـتـ قـلـبـيـ المـكـمـداـ
 وـالـطـوـقـ فـوـقـ بـيـاضـ عـنـقـكـ أـسـوـدـاـ
 وـأـكـفـكـ حـمـرـ تـحـاـكـيـ الـعـسـجـداـ
 لـمـ أـرـأـتـ وـلـهـيـ وـتـسـأـلـيـ لـهـاـ
 وـلـهـيـبـ قـلـبـيـ نـارـهـ لـنـ تـخـمـداـ

(١) المطروفة من العين: التي أصابها شيء فدمعت.

(٢) عدد الميت: عد مناقبه ووصفها.

(٣) ضمر فهو ضامر: هزل ودق وقل لحمه.

(٤) الأيكة: الشجر الكثير الملتف.



رفعت بمنصوب الغصون لها يدا
 جزمت به نوح النواح سر마다
 قتل الحسين بكر بلا ياليته
 لاقى النجاة بها و كنت له الفدا
 فإذا طوق ذاك دمعي أحمر
 قان مسحت به يدي توردا
 ولبسن فوق بياض عنقي من أسى
 طوقاً بسین سواد قلبي أسودا
 فالآن هاذی قصتی يا سائلی
 ونجیع دمعي سائل لن يجمدا
 فاندب معی بتقرح وتحرق
 وابک وکن لی فی بكائي مسعا
 فلألعن بنی امية ما حدا
 حاد وما غار الحجیج وأنجدا^(١)
 ولأعن يزيدها وزیادها
 ويزيدها ری عذاباً سر마다
 ولأبكین عليك بابن محمد
 حتى أوسد في التراب ملحدا
 ولأحلین على علاك مدائحا
 من در ألفاظی حسانا خردا
 عرباً فصاحاً في الفصاحة جاوزت
 قساویات لها بید مبلدا

(١) غار الرجل: سار. أنجد الرجل: أتى نجداً: قرب من أهله.

قلدت بها بقلائد من جودكم
 أضحت بها جيد الزمان مقلدا
 يرجو بها نجل العرنديس صالح
 في الخلد مع حور الجنان تخلدا
 وسقى الطفوف الهمامرات من الحيا
 سحباً تسح عيونها دمع الندى^(١)
 ثم السلام عليك يا بن المرتضى
 مanax طير في الغصون وغرا^(٢)

❖ شعر ابن داغر الحلي:

حيا إله كتبة مرتدتها
 يطوى له سهل الفلا ووهادها
 قصدت أمير المؤمنين بقبة
 يبني على هام السماك عمادها
 وفدت على خير الأنام بحضره
 عند إله مكرم وفادها
 فيها الفتى وابن الفتى وأخو الفتى
 أهل الفتوة ربها مقتادها
 فله الفخار قديمه وحديثه
 والفاصلات طريفها وتلادها^(٣)

(١) الهمامرات من همر الماء انصب. والهمار من السحاب: السيال. الحيا: المطر. سح الماء: صبه صباً متابعاً غزيراً. الندى: المطر.

(٢) الغدير: ٢٢/٧ - ٢٣.

(٣) الطريف: المكتسب حديثاً. التلاد والتليد: ما كان من قديم.

مولى البرية بعد فقد نبيها

وإمامها وهمامها وجوادها

وإذا القروم تصادمت في معرك

والخيل قد نسج القتام طرادها

وترى القبائل عند مختلف القنا

منه يحذر جمعها أحادها

والشوس تعثر في المجال وتحتها

جرد تجذ إلى القتال جيادها^(١)

فكان منتشر الرعال لدى الوجا

زجل تنشر في البلاد جرادها

ورماحهم قد شظيت عيدانها^(٢)

وسيوفهم قد كسرت أغمامها

والشهب تغمد في الرؤوس نصولها

والسمر تصعد في النفوس صعادها^(٣)

فترى هناك أخا النبي محمد

وعليه من جهد البلاء جلادها

متردياً عند اللقاء بحسامه

متصدراً لكماتها يصطادها

(١) الشوس جمع أشوس: الشديد الجريء في القتال. تعثر يقال: عثر الرجل عثراً إذا هجم على أمر لهم بهجم عليه غيره. المجال: محل الجولان أي الميدان. جرد جمع الأجد: السباق من الخيل.

يجد من جد في سيره: أسرع: الجياد ج الجواد: السريع من الفرس.

(٢) شظى تشظية: فرق، تشظى العود: تطاير شظايا: عيدان وأعود وأعوداج العود: الخشب.

(٣) الشهب ج الشهاب: السنان. سمي به لما فيه من بريق. نصول ج النصل: حديدة الرمح والسيم. السمر: الرمح. صعادج الصعدة: القناة المستوية.

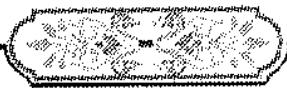
عضد النبي الهاشمي بسيفه
 حتى تقطع في الوجا أعضادها
 وآخاه دونهم سدد دينه
 أبوابهم فتاختها سدادها
 وحباه في (يوم الغدير) ولاية
 عام الوداع وكلهم أشهادها
 فغدا به (يوم الغدير) مفضلاً
 برకاته ماتنتهي أعدادها
 قبلت وصيحة أحمد وبصدرها
 تخفي لآل محمد أحقادها
 حتى إذا مات النبي فأظهرت
 أضغانها في ظلمها أجنادها
 منعوا خلافة ربها ووليهما
 ببصائر عميت وضل رشادها
 واعصوصبوا في منع فاطم حقها
 فقضت وقد شاب الحياة نكادها^(١)
 وتوفيت غصصاً وبعد وفاتها
 قتل الحسين وذبحت أولادها
 وغدا يسب على المنابر بعلها
 في أمة ضلت وطال فسادها
 ولقد وقفت على مقالة حاذق
 في السالفين فراق لي إنشادها

(١) اعصوصبوا: اجتمعوا وصاروا عصائب. شاب: خلط وغش. النكاد: الكدر.



(أعلى المنابر تعلنون بسبه
 وبسيفه نصب لكم أعوادها)
 يا آل بيـت مـحمد يا سـادة
 سـاد البرـية فـضلـها وـسدـادـها
 أـنتـم مـصابـيـح الـظـلـام وـأـنـتـم
 خـيرـاـنـاـم وـأـنـتـم أـمـجـادـها
 فـضـلـها عـلـمـاءـها حـلـمـاءـها
 حـكـمـاءـها عـبـادـها زـهـادـها
 أـمـا العـبـادـ فـأـنـتـم سـادـاتـها
 أـمـا الـحـرـوبـ فـأـنـتـم آـسـادـها
 تـلـكـ المـسـاعـيـ لـلـبـرـيةـ أـوـضـحتـ
 نـهـجـ الـهـدـىـ وـمـشـتـ بـهـ عـبـادـها
 وـإـلـيـكـمـ مـنـ شـارـدـاتـ (ـمـغـامـسـ)
 بـكـراـ يـقـرـبـ فـضـلـها حـسـادـها
 كـمـلـتـ بـوـزـنـ كـمـالـكـمـ وـتـزـينـتـ
 بـمـحـاسـنـ مـنـ حـسـنـكـمـ تـزـدادـها
 نـادـيـتـها صـوتـاـ فـمـذـ أـسـمعـتـها
 لـبـتـ وـلـمـ يـصـلـدـ عـلـيـ زـنـادـها
 نـفـقـتـ لـدـيـ لـأـنـهـافـيـ مـدـحـكـمـ
 فـلـذـاكـ لـاـ يـخـشـيـ عـلـيـ كـسـادـها
 رـحـمـ الإـلـهـ مـمـدـهـاـ أـقـلامـهـ
 وـرـجـاؤـهـ أـنـ لـاـ يـخـيـبـ مـدـادـها

فتشفعوا الكبار أسلفتها
 قلقت لها نفسي وقل رقادها
 جرمأ لو أن الراسيات حملته
 دكت وذاب صخورها وصلادها
 هيئات تمنع عن شفاعة جدكم
 نفس وحب أبي تراب زادها
 صلى الله عليكم ما أرعدت
 سحب وأسبل ممطرًا أرعاها
 قوله من قصيدة تناهز الاثنين والسبعين بيتاً:
 كيف السلامه والخطوب تنوب
 ومصائب الدنيا الغرور تصوب؟
 إن البقاء على اختلاف طبائع
 ورجاء أن ينجو الفتى لعصيب
 العيش أهونه وما هو كائن
 حتم وما هو واصل فقرير
 والدهر أطوار وليس لأهله
 إن فكروا في جاليه نصيب
 ليس اللبيب من استغر بعيشته
 إن المفكـر في الأمور لبيب
 ياغافلاً والمـوت ليس بغافـل
 عـش ما تشاء فإـنك المـطلوب
 أـبدـيـت لهـوكـ إـذـ زـمانـكـ مـقـبلـ
 زـاهـ وـإـذـ غـضـ الشـبابـ رـطـيبـ



فمن النصير على الخطوب إذ أتت
 وعلا على شرخ الشباب مشيب
 عل الفتى من علمه مكفوفة
 حتى الممات وعمره مكتوب
 وتراء يكبح في المعاش ورزقه
 في الكائنات مقدر محسوب
 إن الليالي لا تزال مجدة
 في الخلق أحداد لها وخطوب
 من سرفيها ساءه من صرفها
 ريب له طول الزمان مريض
 عصفت بخير الخلق آل محمد
 نكبة إعصار لها وهبوب^(١)
 أما النبي فخانه من قومه
 في أقربيه مجانب وصاحب
 من بعد ما ردوا عليه وصاته
 حتى كأن مقاله مكذوب
 ونسوا رعاية حفته في حيدر
 في «خم» وهو وزير المصحوب
 فأقام فيهم برهة حتى قضى
 في الغيظ وهو بغياً عليهم مغضوب
 ومنها قوله في رثاء الإمام السبط عليه السلام:
 بأبي الإمام المستنظام بكر بلا
 يدعو وليس لما يقول مجيب

(١) الإعصار: ريح ترتفع بالتراب، الهبوب من الرياح المثيرة للغبار.

بآبى الوحيد وماله من راحم
 يشکو الظما والماء منه قریب
 بآبى الحبيب إلى النبی محمد
 ومحمد عند إله حبيب
 يا كربلاه أفيك يقتل جهرة
 سبط المطہر؟ إن ذالعجب
 ما أنت إلا كربلة وبلاية
 كل الأنام بهولها مکروب
 لهفى عليه وقد هوی متعرفا
 وبه أوام فادح ولغروب
 لهفى عليه بالطفوف مجدلاً
 تسفي عليه شمال وجنوب
 لهفى عليه والخيول ترضه
 فلهم رکض حوله وخفیب
 لهفى له والرأس من ممیز
 والشیب من دمه الشریف خضیب
 لهفى عليه ودرعه مسلوبة
 لهفى عليه ورحله منهوب
 لهفى على حرم الحسین حواسرا
 شعشا وقد ریعت لهن قلوب
 حتى إذا قطع الکریم بسیفه
 لم یثنیه خوف ولا ترعب
 لله کم لطممت خلود عنده
 جزعا وکم شقت عليه جیوب؟

ما أنس إن أنسى الزكية زينبا
 تبكي له وقناعها مسلوب
 تدعوا وتندب والمصاب تكاظها
 بين الطفوف ودمعها مسكوب
 أخي بعده لا حييت بغبطه
 واغتالني حتف إلى قريب
 أخي بعده من يدافع جاهلا
 عنني ويسمع دعوتي ويجب
 حزني تذوب له الجبال وعنه
 يسلو وينسى يوسفًا يعقوب^(١)

❖ الشيخ مغامس بن داغر الحلي:

شعر الشاعر: الشيخ مغامس بن داغر الحلي، طفح بذكر المغامس في حب آل الله صلى الله عليهم غير واحد من المعاجم المتأخرة كالحصون المنيعة للعلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء، والطبيعة للعلامة السماوي، والبابليات للخطيب العيقوبي، وذكر شطراً من شعره:

- ١ - محب الليالي في مسامعيه متعب
 يساق اليه حتفه وهو يدأب
- ٢ - تذكر ما أحصى الكتاب فتابا
 وحاذر من مس العذاب عقابا
- ٣ - أصبحت للتقوى بجهلك تدعى
 دعواك باطلة إذا لم تقلع

(١) الغدير: ٧/٢٦ - ٢٧.

٤ - هل حين عمه المشيب وقنعا؟

أتراء يصنع في الهدایة مصنعا؟

٥ - أطلب دنيا بعد شب قذال^(١)؟

وتذكر أيام مضت وليلي^(٢)؟

٦ - فصلت صروف الحادثات مفاصلي

وأصاب سهم النائبات مقاتلتي

قطع الزمان عرى قواي وكلما

قطع الزمان فماله من واصل

٧ - لغيرك يا دنيا ثنت عناني

وذاك لأمر عن غناك عناني^(٣)

٨ - لبني الهدایي مناحي

في غدوی ورواحي

صاحب ما قبل بي بصاح

مالحزني من براح

٩ - هجر الغمض وسادي

وكوى الحزن فإذا

فحياتي في نكادي

لقت بي إل ابن زياد

١٠ - ليتنى كنت فداء للحسين

وهو بالطف قطيع الودجين

(١) القذال بفتح القاف: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

(٢) توجد جملة من هذه القصيدة في المتخب ٢: ٤٥ ط بيبي.

(٣) توجد هذه القصيدة برمتها في المتخب ٢: ٥٨.



يـنـظـرـالـشـمـرـبـعـيـنـوـبـعـيـنـ

يـنـظـرـالـنـسـوـةـبـيـنـالـعـسـكـرـيـنـ

١١ - بـكـيـتـوـمـاـلـرـيـعـانـالـشـبـابـ

وـلـاـلـدـرـوـسـمـنـزـلـةـخـرـابـ

وـلـاـلـفـوـاتـعـيـشـمـسـتـطـابـ

وـلـاـلـفـرـاقـزـيـنـبـوـلـرـيـابـ

١٢ - صـحـبـتـكـلـاـاـنـيـبـوـدـكـمـغـرـمـ

فـبـيـنـيـفـغـيـرـيـفـيـهـوـاـكـمـتـيمـ

١٣ - رـحـلـالـشـبـابـوـاـنـهـلـكـرـيمـ

وـفـرـاغـهـعـنـدـالـنـفـوسـعـظـيمـ

١٤ - أـزـالـالـشـبـابـالـغـضـعـنـكـمـزـيلـ

فـهـلـأـنـتـلـلـبـيـضـالـحـسـانـخـلـيلـ؟

وـمـنـشـرـهـيـمـدـحـبـالـنـبـيـالأـعـظـمـ ﷺـ قـوـلـهـ :

عـرـجـعـلـىـالـمـصـطـفـىـيـاـسـائـقـالـنـجـبـ

عـرـجـعـلـىـخـيـرـمـبـعـوـثـوـخـيـرـنـبـيـ

عـرـجـعـلـىـالـسـيـدـالـمـبـعـوـثـمـنـمـضـرـ

عـرـجـعـلـىـالـصـادـقـالـمـنـعـوـتـفـيـالـكـتـبـ

عـرـجـعـلـىـرـحـمـةـالـبـارـيـوـنـعـمـتـهـ

عـرـجـعـلـىـالـابـطـحـيـالـطـاهـرـالـنـسـبـ

رـآـهـآـدـمـنـسـوـرـأـبـيـمـأـرـبـعـةـ

لـأـؤـهـاـفـوـقـسـاقـالـعـرـشـمـنـكـثـبـ

فـقـالـيـاـرـبـمـنـهـذـاـ؟ـفـقـيـلـلـهـ

قـوـلـالـمـحـبـوـمـاـفـيـالـقـوـلـمـنـرـبـ

هم أوليائي وهم ذرية للكما
فقر عيناً ونفساً فيهم وطلب
أما وحدهم لولامكانهم
مني لما دارت الأفلاك بالقطب
كلا ولا كان من شمس ولا قمر
ولا شهاب ولا أفق ولا حجب
ولا سماء ولا أرض ولا شجر
للناس يهمي عليه واكف السحب
ولا جنان ولا نار مؤججة
جعلت أعداءهم فيها من الحطب
وقال للملا الأعلى إلا أحد
ينبئ بأسمائهم صدقأ بلا كذب
فلم يجيروا فأنبا آدم بهم
لها بعلم من الجبار مكتسب
فقال للملا الأعلى اسجدوا كملا
لآدم وأطيعوا واتقوا غضبي
وصير الله ذاك النور ملتمعاً
في الوجه منه بوعد منه مرتفب
وخفاف نوح فناجى ربه فنجا
بهم على دسر الألواح والخشب
وفي الجحيم دعا الله الخليل بهم
فأخمدت بعد ذاك الحر واللهب
وقد دعا الله موسى إذ هوى صعقاً
بحقهم فنجا من شدة الكرب

فظل من تقلأً والله حافظه
 على تنقله من حادث النوب
 حتى تقسم في عبد الإله معا
 وفي أبي طالب عن عبد مطلب
 فأودع الله ذاك **القسم** آمنة
 يوماً إلى أجل بالحمل مقترب
 حتى إذا وضعته انهد من فزع
 ركن الضلال ونادي الشرك بالحرب
 وانشق إيوان كسرى وانطفت حذرا
 نيرانهم وأقر الكفر بالغلب
 تساقطت أنجم الأملالك مؤذنة
 بالرجم فاحتراق الأصنام باللهب
 حتى إذا حاز سن الأربعين دعا
 ربى به في لسان الوحي بالكتب
 فقال لبيك من داع وأرسله
 إلى البرية من عجم ومن عرب
 فأظهر المعجزات الواضحة لهم
 بالبينات ولم يحذر ولم يهرب
 أراهم الآية الكبرى فواعجاً
 ما بالهم خالفوا؟ من أعجب العجب
 رامت بنو عمه تبييته سحراً
 فعاد منهم رسول الله بالهرب
 وبات يفديه خير الخلق حيدرة
 على الفراش وفي يمناه ذو شطب

فأدبروا إذ رأوا غير الذي طلبوا
 وأوغلو لرسول الله في الطلب
 فرابهم عنكب في الغار إذ جعلت
 تسدی وتلحم في أبرادها القشب
 حتى إذا ردهم عنه الإله مضى
 ذاك النجيب على المهرية النجب
 فحل دار رجال باياعوه على
 أعداؤه فدماء القوم في صبب
 في كل يوم لمولى الخلق واقعة
 منه على عابدي الأوثان والصلب
 يمشي إلى حريهم والله ناصره
 مشي العفرناة في غاب القنا السلب
 في فتية كأسود المحدرات لها
 برائين من رماح الخط والقضب
 عافوا المعاقل للبيض الحسان فما
 معاقل أقوم غير البيض واليلب
 فالحق في فرح والدين في مرح
 الشرك في ترح والكفر في نصب
 حتى استراحنبي الله قاضية
 بهم وراحتهم في ذلك التعب
 يا من به أنبياء الله قد ختموا
 فليس من بعده في العالميننبي
 إن كنت في درجات الوحي خاتمهم
 فأنلت أولهم في أول الرتب

قد بشرت بك رسول الله في أمم
 خلت فما كنت فيما بينهم بغيبي
 شهدت أنك أحسنت البلاغ فما
 تكون في باطل يوماً بمن جذب
 حتى دعاك إلهي فاستجبت له
 حباً ومن يدعه المحبوب يستجب
 وقد نصبت لهم في دينهم خلفاً
 وكان بعدهم فيهم خير من تصب
 لكنهم خالفوه وابتغوا بدلاً
 تخирوه وليس النبع كالغرب^(١)
 قوله :
 إذا رمت يوم البعث تنجو من اللظى
 ويقبل منك الدين والفرض والسنن
 فوال علياً والأئمة بعده
 نجوم الهدى تنجو من الضيق والمحن
 فهم عترة قدفوض الله أمره
 إليهم لما قد خصهم منه بالمنن
 أئمة حق أوجب الله حقهم
 وطاعتكم فرض بها الخلق تمتحن
 نصحتك أن ترتاب فيهم فتنشنني
 إلى غيرهم من غيرهم في الأنام من؟

(١) الغدير : ٣١ / ٧.

فحب علي علة لوليه يلاقيه
 عند الموت والقبر والكفنه
 كذلك يوم البعث لم ينج قادم
 من النار إلا من تولى أبا الحسن
 وله في حوادث كربلاء قوله:
 يميناً بنا حادي السرى إن بدت نجد
 يميناً فللعناني العليل بها نجد
 وعج فعسى من لاعج الشوق يشتفي
 غريم غرام حشو أحشائه وقد
 وسربي لسرب فيه سرب جاذر
 لسربي من جهد العهاد بهم عهد
 ومربي بليل في بليل عرائصها
 لأروي بريأة تربة تربها ند
 وقف بي أنا دyi وادي الأيك علني
 هناك أرى ذاك المساعد يا سعد
 وبالربع لي من عهد جيرون جيرة
 بجيرون إن جار الزمان إذا استعدوا
 هم الأهل إلا أنهم لي أهلة
 سوى أنهم قصادي وإنني لهم عبد
 عزيزون ربع العمر في ربع عزهم
 تقضى ولا روع عراني ولا جهد
 وربعي مخضر وعيشي مخضل
 ووجهي مبغي وفودي مسدود

وش ملي مش مول وب رد شب يب تي
 قش يب وب رد العيش ما شانه نك د
 معالم كالأعلام معلمة الربى
 فأنهارها تجري وأطيارها تشدو
 طوت حادثات الدهر منشور حسنها
 كما رسمت في رسما شمائل تغدو
 وأضحت تجر الحادثات ذيولها
 عليهما ولا عدد هناك ولا هند
 ولا غرو إن جارت ومارت صروفها
 وغارت وأغرت واعتدت واغتلت تشدو
 فقد غدرت قدماء آل محمد
 وطاف عليهم بالطفوف لها جند
 وجاشت بجيش جاش طام عرم
 خميس لهام حام يحمومه اسد^(١)
 وعمت بأشرار عن الرشد قد عموا
 وهل يسمع الصم الدعاء إذا صدوا؟
 في أمة قد أدبرت حين أقبلت
 فرافقها نحس وفارقها سعد
 أبت إذا أتت تناى وتنهى عن النهى
 وولت وألوت حين مال بها الجد

(١) طام من طمى يطمي الفرس: أي أسرع. ويقال: البحر الطامي: أي الغزير. العرم: الجيش الكبير. الخميس: الجيش ذات خمس فرق: المقدمة، القلب، الميمنة، الميسرة، الساقية. اللهام: الجيش العظيم. حام أي دار به. اليحموم: اسم فرس الإمام السبط الحسين، وفرس هشام بن عبد الملك، وفرس حسان الطائي، وفرس النعمان بن المنذر.

سرت بغيها وسرت بغيها
بغيها دعاهما إذ عدما به الرشد
عصابة عصب^(١) أو سعت إذ سعت إلى
خطاء خطاهما والشقاء بها يحدو
أثاروا وثاروا ثار بدر ويادروا
لحرب بدور من سنها لهم رشد
بغت فبغت عمدا قتال عميدها
صلور طغاة في الصدور لها حقد
وساروا يسنون العناد وقد نسوا الـ
معادفهم من قوم عاد إذا عدوا
فيما قلب الدين في يوم أقبلوا
إلى قتل مأمول هو العلم الفرد
فركن الهدى هدوا وقد العلى قدوا
وأزر الهوى شدوا ونهج التقى سدوا
كأنى بسمولي الحسين ورهطه
حياري ولا عون هناك ولا عضد
بكرب البلا في كربلاء وقد رمي
بعاد وشطت دارهم وسطت جند
وقد حدقت عين الردى حين أحدق^(٢)
عنة عدة ليس يحصى لهم عد
وقد أصبحوا حلالهم حين أصبحوا
حلولا ولا حل لديهم ولا عقد

(١) العصابة: الجماعة من الرجال أو الخيل: العصب: الطي واللي. والقبض على الشيء.

(٢) حرف: فتح عينيه وطرف بهما. أحدثت: أحاطت.

فنادى ونادى الموت بالخطب خاطب
 وطير الفنا يشدو وحادي الردى يحدو
 يسائلهم هل تعرفونى؟ مسائلأ
 وسائل دمع العين سال به الخد
 فقالوا نعم أنت الحسين بن فاطم
 وجدهك خير المرسلين إذا عدوا
 وأنت سليل المجد كهلاً ويافعا
 إليك إذا عذ العلى ينتهي المجد
 فقال لهم إذا تعلمون فما الذي
 دعاكם إلى قتلي فما عن دمي بد؟
 فقالوا إذا رمت النجاة من الردى
 فبایع يزيد إن ذاك هوقصد
 إلا فهذا الموت عب عبايه^(١)
 فخض ظامياً فيه تروح ولا تغدو
 فقال ألا بعدها بما جئتم به
 ومن دونه بيض وخطيبة ملد^(٢)
 فضرب لهشم الهام تترى بنظمه
 فمن عقده حل وفي حل عقد
 فهل سيد قد شيد الفخر بيته
 حذار الردى^(٣) يشقى لعبد الله عبد؟

(١) عب عبايه: كثر موجه وارتفاع.

(٢) الملد بالفتح: الناعم اللين.

(٣) كذا في الغدير، وفي المشارق: جذار الودي.

وما عذر ليث يرعب الموت بأسه
 يذل ويضحي السيد يرعبه الأسد؟
 إذا سام منا الدهر يوماً مذلة
 فهيهات يأبى ربنا وله الحمد
 وتأبى نفوس طاهرات وسادة
 مواضيهم هام الكماة لها غمد
 لها الدم ورد والنفوس قنائص
 لها القدم قدم والنفوس لها جند^(١)
 ليوث وغى ظل الرماح مقيلها
 مغاوير طعم الموت عندهم شهد^(٢)
 حماة عن الأشبال يوم كريهة
 بدور دجى سادوا الكهول وهم مرد
 إذا افتخرروا في الناس عز نظيرهم
 ملوك على اعتابهم يسجد المجد
 أيادي عطاهم لا تطاول في الندى
 وأيدي علامهم لا يطاق لها راد
 مطاعيم للعافي مطاعين في الوغى
 مطاعين إن قالوا لهم حجج لد^(٣)
 مفاتيح للداعي مصابيح للهوى
 معاليم للساري بها يهتدى النجد^(٤)

(١) الورد: الماء الذي يورد. قنائص: الصيد. القدم بفتح القاف: الشرف القديم. القدم بكسر القاف: الزمان القديم.

(٢) الوغى: الحرب. المقيل: موضع النوم والراحة. مغاوير جمع المغوار: كثير الغارة.

(٣) لد بضم اللام جمع الالد: الخصم الشديد الخصومة.

(٤) النجد: الدليل الماهر.

نزيلهم حرم منازلهم لقى
 منازلهم أمن بهم يبلغ القصد
 فضائلهم جلت فواضلهم جلت
 مدايهم شهد منايهم ند^(١)
 مرابعهم تسقى مرابعهم تلقى
 مطالعهم يكفي مطالعهم سعد
 كرام إذا عاف عفي منه معهد
 وصوح من خضرائه السبط والجعد^(٢)
 وأملهم راج وأم لهم رجا
 وحل بناديهم أحل له الرفد
 ذكوا في الوري أمّا وجداً ووالدا
 وطابوا فطاب الأم والأب والجد
 بأسمائهم يستجلب البر والرضا
 بذكرهم يستدفع الضر والجهد
 ومال إلى فتیانه ورجاله
 يقول لقد طاب الممات ألا اشتدوا
 فسار لأخذ الشار كل شمردل
 إذا هاج قدح لنهياج له زند^(٣)

(١) الند بفتح التون وكسرها: عود يت弟兄 به.

(٢) العافي: الوارد. الضيف. كل طالب فضل أو رزق. عفي: درس وبللي. صوح: جفف يبس. السبط ضد الجعد. الجعد: القبض خلاف المسترسل.

(٣) الشمردل بالمهملة والشمردل بالمعجمة: الفتى السريع من الإبل وغيره. هاج: ثار وتحرك. القدح: الفولاذه التي تقدح بها النار. الهياج: الحب. زند النار قدحها وأخرجها من الزند.

وكل كمي أريحي غشمشم^(١)

تجمع فيه الفضل وانعدم الضد
إذا ماغدا يوم الندى أسر العدى

ولما بدوا يوم الندى أطلق الوعد
لبيوث نزال بل غبيوث نوازل

سراة كأسد الغاب لا بل هم الأسد
إذا طلبوا راموا وإن طلبوا رموا

وان ضربوا صدوا وإن ضربوا قدوا
فوارس أسد الغيل منها فرائس

وفتيان صدق شأنها الطعن والطرد
وجوههم بيض وخضر ربوعهم

وييضمهم حمر إذا النقع مسود
إذا ما دعوا يوم الدفع ملمة

غدا الموت طوعاً والقضاء هو العبد
بها كل ندب يسبق الطرف طرفه

جواد على ظهر الجواد له أفد^(٢)

كأنهم نبت الربى في سروجهم

لشدة حزم لا بحزم لها شدوا^(٣)

(١) الكمي: الشجاع أو لابس السلاح: الغشمشم: المغشم وهو الشجاح الذي يركب رأسه فلا يثنى شيء عما ي يريد.

(٢) الندب: السريع إلى الفضائل: الظريف النجيب. الطرف بكسر المهملة من مرص ١٦. الأفد: العجلة والسرعة.

(٣) الربى جمع الربوة: ما ارتفع من الأرض. الحزم بفتح المهملة: ضبط الأمر. الحزم بضم الأول والثاني جمع الحزام بالكسر: ما يشد به وسط الدابة.

لباسهم نسج الحديد إذا بدوا
 جبالاً وأقيالاً تقلهم الجرد^(١)
 إذا لبسوا فوق الدروع قلوبهم
 وصالوا فحرّ الكر عندهم برد
 يخوضون تيار الحمام ظراميا
 ويحرّ المنيا بالمنايا لها ماد
 يرون المنيا نيلها غاية المني
 اذا استشهدوا مرّ الردى عندهم شهد
 إذا فلتت أسيافهم في كريهة
 غداً في رؤوس الدارعين لها حد
 فمن أبيض يلقى الأعادي بأبيض
 ومن أسمر في كفه أسمر صلد
 يتذبون عن سبط النبي محمد
 وقد ثار على النقع واصطحب الوقد
 يحال بريق البيض برقاً سجاله
 الدماء وأصوات الكماة لها رعد
 إلى أن تدانى العمر واقترب الردى
 وشأن الليالي لا يدوم لها عهد
 أعدوا نفوساً للفناء وما اعتدوا
 فطوبى لهم نالوا البقاء بما عدوا
 أحلوا جسوماً للمواضي وأحرموا
 فحلوا جنان الخلد فيها لهم خلد

(١) أقيال ج القيل: الرئيس. تقلهم من قل الشيء قلاً: أي حمله. وقله عن الأرض: رفعه.
 الجرد ج الأجد: السباق من الخيل.

أَمَامُ الْإِمَامِ السَّبْطِ جَادُوا بِأَنفُسِ
 بَهَا دُونَهُ جَادُوا وَفِي نَصْرِهِ جَدُوا
 شَرُوا عِنْدَمَا بَاعُوا نَفْوسًا نَفَائِسًا
 فِي هَجْرَاهَا وَصَلَ وَفِي وَصْلَهَا فَقَدْ
 قَضُوا إِذْ قَضُوا حَقَ الْحَسِينِ وَفَارَقُوا
 وَمَا فَرَقُوا بَلْ وَافَقُوا السَّعْدِ يَسْعَدْ
 فَلَمَّا رَأَى الْمَوْلَى الْحَسِينَ رَجَالَهُ
 وَفْتِيَانَهُ صَرْعَى وَشَادِي الرَّدَى يَشْدُو
 غَدَا طَالِبًا لِلْمَوْتِ كَاللَّبِثِ مَغْضَبًا
 يَحْمِي عَنِ الْأَشْبَالِ يَشْتَدْ إِنْ شَدُوا
 وَإِنْ جَمَعُوا سَبْعِينَ أَفْلَاقَتْهُ
 فَيَحْمَلُ فِيهِمْ وَهُوَ بَيْنَهُمْ فَرَدْ
 إِذَا كَرَفُرُوا مِنْ جَرِيحٍ وَوَاقِعٍ
 ذَبِيجٌ وَمَهْزُومٌ بِهِ طَوْحُ الْهَدِ^(١)
 يَنْادِي أَلَا يَا عَصْبَةَ عَصَتِ الْهَدِي
 وَخَانَتْ فَلَمْ يَرِعِ الْذَّمَامَ وَلَا الْعَهْدَ
 فَبَعْدًا لَكُمْ يَا شِيعَةَ الْغَدَرِ إِنَّكُمْ
 كَفَرْتُمْ فَلَا قَلْبٌ يَلِينَ وَلَا وَدٌ
 وَلَا يَتَنَافَرُ مَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
 وَعَصِيَانَا كَفَرْ وَطَاعَتْنَا رَاشِدٌ
 فَهَلْ خَائِفٌ يَرْجُو النَّجَاهَ بِنَصْرِنَا
 وَيَخْشَى إِذَا اشْتَدَتْ سَعِيرَ لَهَا وَقْد؟

(١) طَوْحُ بِهِ: حَمْلَهُ عَلَى رَكْوَبِ الْمَهَالِكِ وَقَذْفَهُ. الْهَدِ: الْكَسْرُ. الصَّوْتُ الْغَلِيلِيُّ.



ويرنو لنحو الماء يشتق ورده
 إذا ما مضى يبغى الورود له رد
 فيحمل فيهم حملة علوية
 بها للعوالي في أعلى العدى قصد
 ك فعل أبيه حيلدر يوم خيبر
 كذلك في بدر ومن بعدها أحد
 إذا ما هو في لبة الليث عضبه
 فمن نحره بحر ومن جزره مد
 وعاد إلى أطفاله وعياله
 وغرب المنايا لا يفل لها حد^(١)
 يقول عليك السلام مودعاً
 فيها قد تناهى العمر واقترب الوعد
 ألا فاسمعي يا اخت إن مسني الردي
 فلا تلطمي وجهها ولا يخمش الخد
 وإن برحت فيك الخطوب بمصرعي
 وجّلّ لديك الحزن والشكّل والفقد
 فارضي بما يرضي إلهك واصبري
 فما ضاع أجر الصابرين ولا الوعد
 وأوصيك بالسجاد خيراً فإنه
 إمام الهدى بعدي له الأمر والعهد
 فضج عيال المصطفى وتعلقاوا
 به واستغاث الأهل بالندب والولد

(١) العرب يوصف به السيف أي قاطع حديد. المنايا ج المنيّة: الموت. الفل: الثلمة في حد السيف. الحد من السيف: مقطعه.

فقال وكرب الموت يعلو كأنه
 ركان ومن عظم الظما انقطع الجهد^(١)
 ألا قد دنا الترحال فا الله حسبكم
 وخير حسيب للوري الصمد الفرد
 وعاد إلى حرب الطغاة مجاهداً
 وللبنيض والخرصان في قده قد
 إلى أن غدا ملقى على الترب عاريا
 يصافح منه إذ ثوى للثرى خد
 وشمر شمر الذيل في حز رأسه
 ألا قطعت منه الأنامل والزند
 فواحزن قلبي للكريم علا على
 سنان سنان والخيول لها وخد^(٢)
 فوالهف نفسي للمحيا علا على
 سنان سنان والخيول به تundo
 تزلزلت السبع الطباق لفقده
 وكادت له شم الشماريخ تنهد^(٣)
 وأرجف عرش الله من ذاك خيفه
 وضجت له الأملالك وانفجر الصلد
 وناحت عليه الطير والوحش وحشة
 وللجن إذ جنّ الظلام به وجد

(١) الركام: المترافق بعضه فوق بعض. الجهد: الطاقة.

(٢) الوخد من وخد البعير أي أسرع وصار يرمي بقوائمه كالنعام.

(٣) الشماريخ: رأس الجبل. تنهد: تقع وتنهدم. الاوصاب جمع الوصب: المرض والوجع الدائم ونحوه الجسم.



وشمس الفضحى أمست عليه عليلة
 علاها اصفرار إذ تروح وإذ تغدو
 فيالك مقتولاً بكته السما دماً
 وثل سرير العز وانهدم المجد
 شهيداً غريباً نازح الدار ظامياً
 ذبيحاً من قاني الوريده ورد
 بروحى قتيلاً غسله من دمائه
 سليباً ومن سافي الرياح له برد
 ترض خيول الشرك بالحقد صدره^(١)
 وترضخ منه الجسم في ركبها جرد
 ومذراح لما راح للأهل مهره
 خلياً يخد الأرض بالوجه إذ يعدو
 برزن حيارى نادبات بذلة
 وقلب غداً من فارط الحزن ينقد
 فحاسرة بالردن تستر وجهها
 وبرقعها وقد وملدمعها رفداً
 ومن ذاهل لم تدرأين مفرها
 تضيق عليها الأرض والطرق تنسد
 وزينب حسرى تندب الندب عندها
 من الحزن أوصاب يضيق بها العد
 تنادي أخي يا واحدي وذخيرتني
 وعنوني وغوثي والمؤمل والقصد

(١) الرض: الدق والجرش. الرضخ: الكسر. الجرد راجع ص ٢٤.

ربيع اليتامي يا حسين وكافل
 الايامى رمانا بعد بعدهم البعد
 أخي بعد ذاك الصون والخدر والخبا
 يعالجنا على ويسلي بنا وغد
 بناتك يا بن الطهر طه حواسر
 ورحلك منهوب تقاسمه الجناد
 لقد خابت الآمال وانقطع الرجا
 بموتك مات العلم والدين والزهد
 وأضحت ثغور الكفر تبسم فرحة
 وعين العلى ينخد من سحها الخد
 وصوح نبت الفضل بعد اخضراره
 وأصبح بدر التم قد ضمه اللحد
 تجاذبنا أيدي العدا فضلة الردا
 كأن لم يكن خير الأنام لنا جد
 فأين حصوني والأسود الأولى بهم
 يصل على ريب الزمان إذا يعودوا؟
 إذا غربت يابن النبي بدوركم
 فلا طلعت شمس ولا حلها سعد
 ولا سحب سحب ذيولاً على الري
 ولا ضحك النوار وانبعق الرعد^(١)
 وساروا بال المصطفى وعياله
 حيارى ولم يخش الوعيد ولا الوعد

(١) سحب من السحب: الجر على وجه الأرض. النوار: الزهر أو الأبيض منه. انبعق: انبعق المطر.

وتطوى المطاييا الأرض سيراً إذ أسرت
 تجوب بعيد البيد فيها لها وخد
 تأم يزيد نجل هند أمامها
 ألا لعنت هند وما نجلت هند
 فيالك من رزء عظيم مصابه
 يشق الحشا منه ويلتدم الخد
 أليقتل ظماناً حسین بکربلا
 ومن نحره البيض الصقال لها ورد
 وتضحي کريمات الحسين حواسرا
 يلاحظها في سيرها الحر والعبد
 فليس لأنخذ الشار إلا خليفة
 هو الخلف المأمول والعلم الفرد
 هو القائم المهدى والسيد الذي
 إذا سار أملاك السماء له جند
 يشيد ركن الدين عند ظهوره
 علوأ ورکن الشرک والکفرین هند
 وغضن الهدى يضحي وريقاً ونبته
 أنبيقاً وداعي الحق ليس له ضد
 لعل العيون الرمد تحظى بنظرة
 إليه فتجلى عندها الأعين الرمد
 إليك انتهی سر النبیین كلهم
 وأنت ختام الأوصیاء إذا عدوا
 بني الوھي يا أم الكتاب ومن لهم
 مناقب لا تحصر وإن كثر العد

إليكم عروسًا زفها الحزن ثاكلا
 تنوح إذا الصب الحزين بها يشدو
 لها عبرة في عشر عاشر أرسلت
 إذا أنشدت حادي الدموع بها يحدو
 رجا (رجب) رحب المقام بها غدا
 إذا ما أتى والحضر ضاق به الحشد
 بذلك اجتهادي في مدح حكم وما
 قدار مدححي بعد أن مدح الحمد
 ولني فيكم نظم ونشر غناوأه
 فقير وهذا جهد من لاله جهد
 مصابي وصوب الدمع فيكم مجدد
 وصيري وسلواني به أخلق الجهد
 تذكرني يا بن النببي غداً إذا
 غدا كل مولى يستجير به العبد
 فأنتم نصيب المادحين وإنني
 مدحت وفيكم في غدٍ ينجز الوعد
 إذا أصبح الراجي نزل ربوعكم
 فقد نجحت منه المطالب والقصد
 فإن مال عنكم يابني الفضل راغب
 يضل ويضحي عند من لاله عند
 فيما عدتي في شلتني يوم بعثتي
 بكم غلتني من على حرمها برد
 عبديكم (البرسي) مولى فخاركم
 كفاه فخاراً أنه لكم عبد



(١) الشج من شج المفازة. قطعها. الأمون من الناقه: وثيقه الخلق القوية. سجا يسجو سجواً: مد حنينه. الحرون من الدابة الذي لا ينقاد، واذا استدير جريه وقف. الجامع: المتغلب على راكبه والذاهب به وهو لا يثنى.

(٢) بائح من باح يیوح بوحا بسره: اظہرہ کا باحہ.

أصبحت تخفضني الهموم بنصبها
 والجسم معتل مثال لائح
 حللت له حلل النحول فبرده
 برد الذبول تحل فيه صفائح
 وخطيب وجدي فوق منبر وحشتي
 لفراقهم لهم البليغ الفاصل
 ومحرم حزني وشوال العنا
 والعيد عندى لاعج ونوايح
 ومدى صبري في بسيط تفكري
 هرج ودمعي وافر ومسارح^(١)
 ساروا فمعناهم ومخناهم عفا
 واليوم فيه نوايح وصوائح
 درس الجديد جديدها فتنكرت
 ورنا بها للخطب طرف طامح^(٢)
 نسج البلى منه محقق حسنه
 ففناءه ماحي الرسموم الماسح
 فطفقت أندبه رهين صبابة
 عدم الرفيق وغاب عنه الناصح
 وأقول والزفرات تذكي جذوة
 بين الضلع لها لهيب لافح
 لا غرو إن غدر الزمان بأهله
 وجفا وحان وحان طرف لامح

(١) إشارة إلى أنواع الشعر.

(٢) رنا اليه قوله: أدام النظر إليه بسكنون الطرف. الطامح من طمع البصر: ارتفع ونظر شديداً.



فلقد غوى في ظلم آل محمد
 وعوى عليهم منه كلب نابح
 وسطاع على البازي غراب أصحم
^(١)
 وشبا على الأشبال زنج ضابح
 وتطاول الكلب العقور فصاول
^(٢)
 الليث الهاصور وذاك أمر فادح
^(٣)
 وتواثبت عرج الضباء وروعت
 والسيد أضحي لأسود يكافح
 آل النبي بنو الوصي ومنبع
 الشرف العلي وللعلوم مفاتح
 خزان علم الله مهبط وحبيه
^(٤)
 وبحار علم والأنام ضحاضح
 التائبون العابدون الحامدون
 الذاكرون وجنة ليل جانح
 الصائمون القائمون المطعمون
 المؤثرون لهم يد ومنابح

(١) البازي من طيور الصيد وله أنواع كثيرة. الأصحم: الأسود. شبا: علا. الزنج: قوم من السودان. الضابح: المتغير اللون كلون الضبع أي الرماد.

(٢) صاوله: واثبه. الهاصور من الأسد الذي يهصر فريسته أي يكسرها كسراً. الفادح: الصعب المثقل.

(٣) تواثبت من وثب وثباً: نهض وقام. عرج ج الأعرج: المصايب في رجله الماشي مشية غير متساوية. الضبع. الضباء ج الضبع.

(٤) الضحاضح: الماء اليسير أو القريب القعر.

عند الجدى سحب وفي وقت الهدى
 سمت وفي يوم النزال ججاجع^(١)
 هم قبلة للساجدين وكعبة
 للطائفين ومشعر وبطایح
 طرق الهدى سفن النجاة محبهم
 ميزانه يوم القيامة راجح
 ما تبلغ الشعراء منهم في الثنا
 والله في السبع المثانى مادح
 نسب كمنبلج الصباح ومنتمى
 زاك له يعني السمك الرامح^(٢)
 الجد خير المرسلين محمد والـ
 هادى الأمين أخو الختام الفاتح
 هو خاتم بل فاتح بل حاكم
 بل شاهد بل شافع بل صافح
 هو أول الانوار بل هو صفوة الـ
 جبار والنشر الأرج الفايح
 هو سيد الكونين بل هو أشرف
 الثقلين حقاً والنذير الناصح
 لولاك ما خلق الزمان ولا بدت
 للعالمين مساجد ومصابح

(١) الجدى: العطية. السمت: المحجة والطريق. الججاجع: الجحجح: السيد المسارع إلى المكارم. المبادر.

(٢) يعني: يذل ويخضع. السمك الرامح: نجم معروف يسمى بذلك لأنّه يقدمه كوكب يقولون: هو رمحه.



والأم فاطمة البتول وبضعة
 الهدادي الرسول لها المهيمن مانع
 حوريَّة إنسانية لجلالها
 وجمالها الوحي المنزلي شارح
 والوالد الطهر الوصي المرتضى
 علم الهدایة والمنار الواضح
 مولى له النبأ العظيم وحبه
 النهج القويم به المتاجر رابح
 مولى له بغدير خم بيعة
 خضعت لها الأعناق وهي طوامح
 القصور البتاك والفتاك والسفاك
 في يوم العراك الذابح
 أسد الله وسيفه ووليته
 وشقيق أحمد والوصي الناصح
 وبعوضده وبعوضبه وبعزمته
 حقاً على الكفار ناح النايم
 ياناصر الإسلام يا باب الهدى
 ياكاسر الأصنام فهي طوامح
 يا لبيت عينك والحسين بكريلا
 بين الطغاة عن الحرير يكافع
 والعاديات صواهيل وجواهيل
 بالشوس في بحر النجيع سوابع^(١)

(١) النجع الدم المائل إلى السوداد. سوابع ج سابع: السريع الغير مضطرب في جريه.

والبيض والسمر اللدان بوارق
 وطوارق ولوامع ولوائح^(١)
 يلقى الردى بحر الندى بين العدى
 حتى غدا ملقي وليس منافع^(٢)
 أفاديه محزوز الوريد مرملأ
 ملقي عليه الترب ساف ساف^(٣)
 والماء طام وهو ظام بالعرا
 فرد غريب مست ظام نازح
 والطاهرات حواسر وثواكل
 بين العدا ونوابد ونوابع
 في الطف يسحبن الذيل بذلة
 والدهر سهم الغدر رام رامح^(٤)
 يسترن بالأرдан نور محسن
 صوناً وللأعداء طرف طامح
 لهفي لزينب وهي تندب ندبها
 في ندبها والدمع سار سارح^(٥)
 تدعوا أخي يا واحدي ومؤمني
 من لي إذ ماناب دهر كالح^(٦)

(١) البيض ج الأبيض: السيف. السمر: الرممح. اللدان ج لدن بفتح اللام: اللين.

(٢) المنافع: المدافع.

(٣) ساف من سفى يسفي سفيما: التراب تذرى وتبدد. سافح: المصبوب الذي لا يحبسه شيء.

(٤) يسحبن من سحب سحباً: جرّ على وجه الأرض. الرامح: الطاعن بالرممح.

(٥) السارح: الجاري جرياً سهلاً.

(٦) ناب: نزل. الكالح من كلح وجهه: عبس وتكسر فهو كالح.

من لليتامى راحم؟ من للأيامى
 كافل؟ من للجفاة مناصح؟
 حزني لفاطم تلطم الخدين من
 عزم المصاب لها جوى وتبارح^(١)
 أجهفانها مقرودة ودموعها
 مسفوحة والصبر منها جامح
 تهوى لتقبيل القتيل تضمه
 بفتيل معجرها الدماء نواضح
 تحنو على النهر الخضيب وتلثم
 الثغر الترير لها فؤاد قادح
 أسفى على حرم النبوة جئن مط
 روحًا هنالك بالعتاب تطارح^(٢)
 يندبن بدلرا غاب في فلك الشرى
 وهزبر غاب غيبة ضرائح
 هذى أخي تدعوه هذى يا أبي
 تشکو وليس لها ولی ناصح
 والطهر مشغول بكرب الموت من
 رد الجواب وللمتنية شابح^(٣)
 ولفاطم الصغرى نحيب مقرح
 يذكي الجوانح للجوارح جارح

(١) الجوی شدة الوجد من حزن أو عشق. داء في الصدر. التبارح من البرح: الأذى والعذاب الشديد والمشقة.

(٢) تطارح: تجاوب.

(٣) الشابح من شبح شبحاً الجلد: مده بين أوتاد الرجل مده كالمصلوب.

علج يعالجها سلب حلبيها

فتطل في جهد العفاف تطراح^(١)
بالردن تسترو وجهها وتمانع الـ

ملعون عن نهب الردا وتكافح
تستصرخ المولى الإمام وجدها

وفؤادها بعده المسيرة نازح
يا جد قد بلغ العداماً أملوا

فيينا وقد شمت العدو الكاشح
يا جد غاب ولينا وحمينا

وكفينا ونصيرنا والناصح
ضيعتمونا والوصايا ضييعت

فيينا وسهم الحور سار سار
يا فاطم الزهراء قومي وانظري

وجه الحسين له الصعيد مصافح
أكفانه نسج الغبار وغسله

بدم الوريد ولم تنحه نوائح
وشبوله نهب السيف تزورها

بين الطفوف فراعل وجوارح^(٢)
وعلى السنان سنان رافع رأسه

ولجسمه خيل العدة روامح^(٣)

(١) تطراح: تباعد.

(٢) فراعل ج الفرع: والد الضبع. الجوارح ج الجارحة: ذات الصيد من السباع والطير والكلاب.

(٣) روامح من رمحته الدابة: رفسته.

والوحش يندب وحشة لفراقه
 والجهن إن جنّ الظلام نوابع
 والأرض ترجمف والسماء لأجله
 تبكى معاً والطير غاد رايع
 والدهر من عظم الشجى شقّ الردا
 أسفأً عليه وفاض جفن دالح^(١)
 باللرجال لظلم آل محمد
 ولأجل ثارهم وأين الكادح؟^(٢)
 يضحي الحسين بكرباء مرملأ
 عريان تكسوه التراب صحاصح^(٣)
 وعياله فيها حيارى حسر
 للذل في اشخاصهن ملامح^(٤)
 يسري بهم أسرى إلى شرّ الورى
 من فوق أقباب الجمال مضابع^(٥)
 ويقاد زين العابدين مغللاً
 بالقيدلم يشفق عليه مسامح
 ما يكشف الغمام إلا نفحة
 يحيي بها الموتى نسيم نافع
 نبوية علوية مهدية
 يشفى برياما العليل البارح

(١) الدالح: الكثير الماء.

(٢) الكادح: الذي جهد نفسه في العمل.

(٣) صحاصح الصحاصح: الأرض الجرداء المستوية ذات حصى صغار.

(٤) الملاح: ما بدا من محاسن الوجه ومساويه.

(٥) المضابع: المقالي والمخاصل.

يضحي مناديهما ينادي يا لثا
 رات الحسين وذاك يوم فارح
 والجبن والأملأك حول لروائه
 والرعب يقدم والحتوف تناوح^(١)
 وفي جذعيهما خفضا ونصب
 الصليب
 رفع فاتح والإثم والعدوان
 في ذل الله وان شوائخ
 لعنوا بما اقترفوا وكل جريمة
 شبّت لها منهم زناد قادح
 يابن النبي صبابتي لا تنقضني
 كمداً وحزني في الجوانح جانح
 أبكىكم بدمامع تترى إذا
 بخل السحاب لها انصباب سافح
 برسيمة كملت عقود نظامها
 حلية ولها البديع وشابح
 مدت إليك يداً وأنت منيلها
 يابن النبي وعن خطاما صافح
 برجو بها (رجب) القبول إذا أتى
 وهو الذي بك واثق لك مادح
 أنت المعاذ لدى المعاد وأنت لي
 إن ضاق بي رجب البلاد الفاسح

(١) تناوح: تقابل.

صلى عليك الله ما سكب الحيا
دمعاً وما هب النسيم الفائح

وله في ما جرى على الإمام السبط صلوات الله عليه قوله:

ما هاجني ذكر ذات البان والعلم
ولا السلام على سلمي بذى سلم
ولا صبوت لصب صاب مدمعه

(١) من الصباية صب الوابل الرزم

ولا على طلل يوماً أطلت به
مخاطباً لاهيل الحي والخيم
ولا تمسكت بالحادي وقلت له

(٢) إن جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم

لكن تذكرت مولاي الحسين وقد
أضحي بكرب البلا في كربلاء ظمي
ففاض صبري وفاض الدموع واتب
عد الرقاد واقترب الشهاد بالقسم

(٣) وهام إذ همت العبرات من عدم

قلبي ولم أستطع مع ذاك منع دمي
لم أنسه وجيوش الكفر جائشة
والجيش في أمل والدين في ألم

(١) صبوت من صبا يصبو: حن. الصب: العاشق. الصباية. الشوق ورقة الهوى. الوابل. المطر الشديد. الرزم الذي لا ينقطع رعده.

(٢) مطلع بديعية صفي الدين الحلبي. راجع ج ٦ : ٤٤ ط ٢.

(٣) همت من همى يهمى همى: سال لا ينتبه شيء.

تطوف بالطف فرسان الضلال به
 والحق يسمع والأسماع في صمم
 وللمنايا بفرسان المني عجل
 والموت يسعى على ساق بلا قدم
 مسائلأً ودموع العين سائلة
 وهو العليم بعلم اللوح والقلم
 ما إسم هذا الشرى يا قوم فابتدروا
 بقولهم يوصلون الكلم بالكلم
 بكريلا هذه تدعى فقال أجل
 آجالنا بين تلك الهضب والأكم
 حطوا الرحال فحال الموت حل بنا
 دون البقاء وغير الله لم يدم
 باللرجال لخطب حل مخترم الآ
 جال معتدياً في الأشهر الحرم
 فها هنا تصبح الأكباد من ظما
 حرى وأجسادها تروى بفيض دم
 وهاهنا تصبح الاقمار آفلة
 والشمس في طفل والبدر في ظلم
 وهاهنا تملك السادات أعبدتها
 ظلماً وخدومها في قبضة الخدم
 وهاهنا تصبح الأجساد ثاوية
 على الشرى مطعماً للبوم والرخم^(١)

(١) البوم. طائر يسكن الخراب. الرخم: طائر من الجوارح الكبيرة الجثة الوحشية الطياع.

وَهَا هُنَا بَعْدَ بَعْدِ الدَّارِ مَدْفُونًا

وَمَوْعِدُ الْخَصْمِ عِنْدَ الرَّاوِحَةِ الْحَكْمِ

وَصَاحُ بِالصَّحْبِ هَذَا الْمَوْتُ فَابْتَدَرُوا

أَسْدًا فَرَائِسُهَا الْأَسَادُ فِي الْاجْمِ

مِنْ كُلِّ أَبِيسْ وَضَاحِ الْجَبَينِ فَتَى

يَغْشِي صَلَى الْحَرْبِ لَا يَخْشِي مِنَ الْضَّرْمِ

مِنْ كُلِّ مَنْتَدِبِ اللَّهِ مَحْتَسِبٍ

فِي اللَّهِ مَنْتَجِبٌ بِاللَّهِ مَعْتَصِمٌ

وَكُلِّ مَصْطَلِمِ الْأَبْطَالِ مَصْطَلِمٍ

الْأَجَالِ مَلْتَمِسُ الْآمَالِ مَسْتَلِمٍ

وَرَاحَ ثُمَّ جَوَادُ السَّبْطِ يَنْدِبُهُ

عَالِيُّ الصَّهْيَلِ خَلِيَا طَالِبُ الْخَيْمِ

فَمَذْرَأَتِهِ النِّسَاءُ الطَّاهِرَاتُ بَدَا

يَكَادُمُ^(١) الْأَرْضَ فِي خَذَلِهِ وَفِيمْ

بِرْزَنِ نَادِبَةِ حَسَرِي وَثَاكِلَةِ

عَبْرِي وَمَعْلُولَةِ بِالْمَدْمَعِ السَّجْمِ

فَجَئَنِ السَّبْطِ مُلْقَى بِالنَّصَالِ أَبْتَ

مِنْ كَفِ مَسْتَلِمٍ أَوْ ثَغْرِ مَلْتَشِمٍ

وَالشَّمْرِ يَنْحَرُ مِنْهُ النَّحْرُ مِنْ حَنْقِ

وَالْأَرْضِ تَرْجَفُ خَوْفًا مِنْ فَعَالِهِمْ

فَتَسْتَرُ الْوَجْهَ فِي كَلْمِ عَقِيلَتِهِ

وَتَنْحَنِي فَوْقَ قَلْبِ وَالْهَ كَلْمِ^(٢)

(١) يَكَادُمُ: يَعْضُ.

(٢) الْكَلْمُ مِنْ كَلْمَهِ كَلْمًا: جَرْحَهُ.

تدعوا أخاهما الغريب المستظام أخي
 يا ليت طرف المنيا عن علاك عم
 من اتكلت عليه في النساء ومن
 أوصيت فينا ومن يحنو على الحرم؟
 هذى سكينة قد عزت سكينتها
 وهذه فاطم تبكي بفيفض دم
 تهوى لتقبيله والدموع منهمر
 والسبط عنها بكرب الموت في غمٍ^(١)
 فيمنع الدم والنصل الكسير به
 عنها فتنصل لم تبرح ولم ترم
 تضمها نحوها شوقاً وتلشمها
 ويخرجب النحر منه صدرها بدم
 تقول من عظم شکواها ولو عتها
 وحزنها غير منقض ومن فصم
 أخي لقد كنت نوراً يستضاء به
 فما لنور الهدى والدين في ظلم
 أخي لقد كنت غوثاً للأراميل يا
 غوث اليتامى وبحر الجود والكرم
 يا كافلي هل ترى الأيتام بعدهك في
 أسر المذلة والأوصاب^(٢) والألم
 يا واحدي يا بن أمي يا حسين لقد
 نال العدى ما تمنوا من طلابهم

(١) غُم بضم المعجمة ج الغمة: الحيرة واللبس.

(٢) الأوصاب ج الوصب راجع ص ٥٥.



وبردوا غل الأحقاد من ضفن
 وأظهروا ما تخفى في صدورهم
 أين الشقيق وقد بان الشقيق وقد
 جار الرفيق ولج الدهر في الازم^(١)
 مات الكفيل وغاب الليث فابتدرت
 عرج الضباع على الأشبال في نهم
 وتستغيث رسول الله صارخة
 يا جدأين الوصايا في ذوي الرحم؟
 يا جدلون نظرت عيناك من حزن
 للعترة الغرّ بعد الصون والخش
 مشردين عن الأوطان قد قهروا
 ثكلى أسرى حيارى ضرموا بدم
 يسري بهن سبايا بعد عزهم
 فوق المطایا كسبى الروم والخدم
 هذا بقية آل الله سيد أهل
 الأرض زين عباد الله كلهم
 نجل الحسين الفتى الباقي ووارثه
 والسيد العابد السجاد في الظلم
 يساق في الأسر نحو الشام مهتظماً
 بين الأعدى فمن باك ومبتسماً
 أين النبي وثغر السبط يقرعه
 يزيد بعضاً لخير الخلق كلهم؟

(١) الازم: من أزم الدهر القوم: استأصلهم. وأزم بصاحب: لزم. وأزم العجل: أحكم فعله.
والأزم ج الأزمة: الشدة.

أينكـت الرجـس ثـغـرـاً كـان قـبـلـه
 من حـبـه الطـهـر خـيرـاً عـربـاً وـالـعـجمـ؟
 وـيـدـعـي بـعـدـها إـسـلـامـاً مـنـ سـفـهـ
 وـكـانـ أـكـفـرـاً مـنـ عـادـاً مـنـ إـرـمـ؟
 يـأـوـيـلـهـ حـيـنـ تـأـتـيـ الطـهـرـ فـاطـمـةـ
 فـيـ الـحـشـرـ صـارـخـةـ فـيـ مـوـقـفـ الـأـمـمـ
 تـأـتـيـ فـيـ طـرـقـ أـهـلـ الـجـمـعـ أـجـمـعـهـمـ
 مـنـهـاـ حـيـاءـ وـوـجـهـ الـأـرـضـ فـيـ قـتـمـ
 وـتـشـتـكـيـ عـنـ يـمـيـنـ الـعـرـشـ صـارـخـةـ
 وـتـسـتـغـيـثـ إـلـىـ الـجـبـارـ ذـيـ النـقـمـ
 هـنـاكـ يـظـهـرـ حـكـمـ اللهـ فـيـ مـلـاـ
 عـضـواـ وـخـانـواـ فـيـ سـاحـقـاـ لـفـعـلـهـمـ
 وـفـيـ يـدـيـهـاـ قـمـيـصـ لـلـحـسـيـنـ غـداـ
 مـضـمـخـاـ بـدـمـ قـرـنـاـ إـلـىـ قـدـمـ
 أـيـاـ بـنـيـ الـوـحـيـ وـالـذـكـرـ الـحـكـيمـ وـمـنـ
 وـلـاهـمـ أـمـلـيـ وـالـبـرـءـ مـنـ أـلـمـيـ
 حـزـنـيـ لـكـمـ أـبـدـاـ لـاـ يـنـقـضـيـ كـمـاـ
 حـتـىـ الـمـمـاتـ وـرـدـ الـرـوـحـ فـيـ رـمـ
 حـتـىـ تـعـودـ إـلـيـكـمـ دـوـلـةـ وـعـدـتـ
 مـهـدـيـةـ تـمـلـاـ الـأـقـطـارـ بـالـنـعـمـ
 فـلـيـسـ لـلـدـيـنـ مـنـ حـامـ وـمـنـتـصـرـ
 إـلـاـ الـإـمـامـ الـفـتـىـ الـكـشـافـ لـلـظـلـمـ
 الـقـائـمـ الـخـلـفـ الـمـهـدـيـ سـيـدـنـاـ
 الـطـاهـرـ الـعـلـمـ اـبـنـ الـطـاهـرـ الـعـلـمـ



بدر الغياب تيار المواهب من
 صور الكتائب حامي الحل والحرم^(١)
 يا بن الإمام الزكي العسكري فتى
 الهدى التقى على الطاهر الشيم
 يا بن الججاد ويا نجل الرضا ويا
 سليل كاظم غيظ منبع الكرم
 خليفة الصادق المولى الذي ظهرت
 علومه فأنارت غيوب الظلم
 خليفة الباقر المولى خليفة زين
 العابدين علي طيب الخيم
 نجل الحسين شهيد الطف سيدنا
 وحباذا مفخر يعلو على الأمم
 نجل الحسين سليل الطهر فاطمة
 وابن الوصي علي كاسر الصنم^(٢)
 يا بن النبي ويا بن الطهر حيدرة
 يا بن البتول ويا بن الحل والحرم
 أنت الفخار ومعناه وصورته
 ونقطة الحكم لا بل خطة الحكم
 أيامك البيض خضر فهني خاتمة
 الدنيا وختم سعود الدين الأمم

(١) الغياب جمع الغياب: الظلمة الشديدة السوداء من الليل. التيار: موج البحر الهائج. الكتاب ج الكتبية: القطعة من الجيش او الجماعة من الخيول.

(٢) الغدير: ٩/٦.

متى نراك فلا ظلم ولا ظلم
 والدين في رغد والكفر في رغم؟
 أقبل فسبل الهدى والدين قد طمست
 ومسها نصب والحق في عدم
 يا آل طاهها ومن حببي لهم شرف
 أعده في الورى من أعظم النعم
 إليكم مدحنة جاءت منظمة
 ميمونة صفتها من جوهر الكلم
 بسيطة إن شئت أو أنشدت عطرت
 بمدحكم كبساط الزهر من خرم
 بكرأ عروسأ ثكولاً زفها حزن
 على المنابر غير الدمع لم تسم
 يرجو بها رحباً^(١) المقام غداً
 بعد العناء غناء غير منهدم
 يا سادة الحق مالي غيركم أمل
 وحبكم علتي والمدح معتصمي
 ما قدر مدحي والرحمن مادحكم
 في هل أتى قد أتى مع نون والقلم
 حاشاكم تحربوا الراجي مكاركم
 ويرجع الجار عنكم غير محترم
 أو يختشي الزلة (البرسي) وهو يرى
 ولاكم فوق ذي القرى وذي الرحم

(١) في نسخة: رجب.



إليكم تحف التسليم واصلة
ومنكم ويكم أنجو من النقم
صلى الله عليكم ما بدانسهم
وما أتت نسمات الصبح في الحرم^(١)



(١) الغدير:

رجب البرسي يبين مأساة كربلاء

قال رجب البرسي في قصيدة طويلة يمدح آل النبي ﷺ ويدرك مصر الحسين علية السلام وما حفت به من المشاهد المفجعة والصور المؤلمة^(١):

يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ يَا بَابَ الْهَدِيِّ
 يَا كَاسِرَ الْأَصْنَامِ فَهِيَ طَوَائِحِ
 يَا لَيْتَ عَيْنَكَ وَالْحَسِينَ بِكُرْبَلَاِ
 بَيْنَ الطَّغَاءِ عَنِ الْحَرِيمِ يَكَافِحُ
 وَالْعَادِيَاتِ صَوَاهِلَ وَجَوَائِلَ
 بِالشَّوْسِ فِي بَحْرِ النَّجَيِّعِ سَوَابِحَ
 وَالْبَيْضِ وَالسَّمَرِ اللَّدَانِ بِوَارِقَ
 وَطَوَارِقَ وَلَوَامِعَ وَلَوَائِحَ
 يَلْقَى الرَّدِيِّ بَحْرَ النَّدِيِّ بَيْنَ الْعَدِيِّ
 حَتَّى غَدَا مَلْقَى وَلَيْسَ مَنَافِعَ
 أَفْدِيهِ مَحْزُوزَ الْوَرِيدَ مَرْمَلَأَ
 مَلْقَى عَلَيْهِ التَّرْبَ سَافَ سَافِحَ
 وَالْمَاءَ طَامَ وَهُوَ ظَامَ بِالْعَرَاِ
 فَرَدَ غَرِيبَ مَسْتَظَامَ نَازِحَ
 وَالْطَّاهِرَاتِ حَوَاسِرَ وَثَوَاكِلَ
 بَيْنَ الْعَدَا وَنَوَادِبَ وَنَوَائِحَ

(١) شعراء الحلة: ٢/٣٨٢ - ٧٣٦ . والغدير: ٧/٥٧ - ٦٢ .

في الطف يسحبن الزيول بذلة
 والدهر سهم الدهر رام رام
 يسترن بالأردان نور محسن
 صوناً وللأعداء طرف طامح
 لهفي لزينب وهي تندب ندبها
 في ندبها والدموع سار سار
 تدعوا: أخي يا واحدي ومؤمني
 من لي إذا ماناب دهر كالح
 من لليتامى راحم؟ من للأيامى
 كافل؟ من للجفاة مناصح؟
 حزني لفاطم تلطم الخذين من
 عظم المصاب لها جوى وتبارح
 أجفانها مقرودة ودموعها
 مسفوحة والصبر منها جامح
 تهوى لتقبيل القتيل تضمه
 بفتيل معجرها الدماء نواضح
 تحنو على النحر الخضير وتلثم الـ
 شغر التربى لها فؤاد قارح
 أسفى على حرم النبوة جئن مطـ
 روحـاً هنالك بالعتاب تطارح
 يندبن بدرأ غاب في فلك الثرى
 وهزير غاب غـيـَـيـَـثـه ضرائح
 هذا أخي تدعوا وهذا يا أبي
 تشکو وليس لها ولـيـَـيـَـ ناصح

والطهر مشغول بكرب الموت من
 رد الجواب وللمنبية شابح
 ولفاطم الصغرى نحيب مقرح
 يذكي الجوانح للجوارح جارح
 علچ يعالجه الـ سلب حلها
 فتطل في جهد العفاف تطارح
 بالردن تستر وجهها وتمانع الـ
 ملعون عن نهب الردى وتكافح
 تستصرخ المولى الإمام وجدها
 وفؤادها بعد المسيرة نازح
 يا جد قد بلغ العدى ما أملوا
 فينا وسهم الجور سار سارح
 يا فاطم الزهراء قومي وانظري
 وجه الحسين له الصعيد مصافح
 أكفانه نسج الغبار وغسله
 بدم الوريد ولم تنحه نوائح
 وشبوله نهب السيوف تزورها
 بين الطفوف فواعل وجوارح
 وعلى السنان سنان رافع رأسه
 ولجسمه خيل العداة روامح
 والوحش يندب وحشة لفراقه
 والجن إن جنَّ الظلم نوائح
 والأرض ترجف والسماء لأجله
 تبكي معاً والطير غادر رائح

والدهر من عظم الشجى شق الردى
 أسفأً عليه وفاض جفن دالح
 ياللرجال لظلم آل محمد
 ولأجل ثارهم وأين الكادح؟
 يضحي الحسين بكرباء مرتملاً
 عريان تكسوه التراب صهاصح
 وعياله فيها حيارى حُسْنَ
 للذل في أشخاصه ملامح
 يسرى بهم أسرى إلى شر الورى
 من فوق أقتاب الجمال مضابع
 ويقاد زين العابدين مغللاً
 بالقيدلم يشفق عليه مسامح
 ما يكشف الغمام إلا نفحة
 يحبى بها الموتى نسمى نافع
 نبوية علوية مهدية
 يشفى برياتها العليل البارح
 يضحي مناديهما ينادي يالثا
 رات الحسيني وذاك يوم فارح
 والجبن والأملاك حول لروائه
 والرعب يقدم والحتوف تناوح
 يابن النبي صبابتي لا تنقضني
 كمداً وحزني في الجوائح جانح
 أبكىكم بدمامع تترى إذا
 بخل السحاب لها انصباب سافح

فاستجل من مولاك عبد ولاك من
 لولاك ما جادت عليه قرائح
 (برسية) كملت عقود نظمها
 (حلية) ولها البديع وشائع
 مدت إليك يداً وأنت منيلها
 يابن النبي وعن خطاما صافح
 يرجو بها (رب) القبول إذا أتي
 وهو الذي بك واثق لك مادح
 أنت المعاد لدى المعاد وأنت لي
 إن ضاق بي رحب البلاد الفاسح
 صلى عليك الله ما سكب الحبا
 دمعاً وما هب النسم الفائح^(١)

وقال رجب البرسي في قصيدة طويلة تبلغ ١٥٦ بيتاً يمدح فيها آل البيت ويعدد
 فضائلهم ويرثي الإمام الحسين وهي من رائع شعره بل من رائع الشعر العربي ورائقه
 في المديح^(٢):

يميناً بها حادي السرى إن بدت نجد
 يميناً، فللعناني العليل بها نجد
 وعجز، فعسى من لاعج الشوق يشفني
 غريم غرام حشو أحشائه وقد
 وسربي لسرب فيه سرب جاذر
 أسر بي من جهد العهاد بهم عهد

(١) مشارق أنوار اليقين: ٣٥٧.

(٢) شعراء الحلة: ٢/٣٧٧ - ٣٨٤، والغدير: ٧/٤٩ - ٥٧.

وسري بليل في بليل عراصها
لأروي برياتربة تربها ند
وقف بي أنا دي وادي الأيك علنني
هناك أرى ذاك المساعد يا سعد
فبالربع لي من عهد جيرون جيرة
يجيرون إن جار الزمان إذا استعدوا
هم الأهل إلا أنهم لي أهله
سوى أنهم قصدي وإنني لهم عبد
عزيزون ربع العمر في ربع عزهم
تفضي ولا روع عراني ولا جهد
وربعي مخضر وعيشي مخضل
ووجهبي مبليس وفودي مسدود
وشملي مشمول ويرد شبيبتي
قشيب ويرد العيش ما شأنه نك
معالم كالاعلام معلمة الربى
فأنهارها تجري وأطيارها تشدو
طوت حادث الدهر منشور حسنها
كمارست في رسماها شمائل تغدو
وأضحت تجر الحادثات ذيولها
عليها ولا دعده هناك ولا هند
ولا غرو إن جارت ومارت صروفها
وغارت وأغررت واعتدت وغدت تشدو
فقد غدرت قدمأً بال محمد
وطاف عليهم بالطفوف لها جند

وجاشت بجيش جاش طام عرمم
 خميس لهام حام يحمومه أسد
 وعمت بأشرار عن الرشد قد عموا
 وهل يسمع الصم الدعاء إذا صتوا؟
 فيا أمّة قد أذربت حين أقبلت
 فرافقها نحس وفارقها سعد
 أبّت إذا أتت تناي وتنهى عن النهي
 وولت وألوت حين مال بها الجد
 سرت وسرت بغياً وسرت بغيها
 بغيها دعاها إذا عداها به الرشد
 عصابة عصب أو سعت إذا سعت إلى
 خطاء خطاهما والشقاء به يحدو
 وأشاروا وأشاروا ثار بدر وبادروا
 لحرب بدور من سنها لهم رشد
 بغيت فبغت عمداً قتال عميمها
 ضغون طغاة في الصدور لها حقد
 وساروا يسنون العناد وقد نسوا الـ
 معادفهم من قوم عاد إذا عثروا
 فيا قلب الذين في يوم أقبلوا
 إلى قتل مأمول هو العلم الفرد
 فركن الهدى هذوا وقد على قدوا
 وأزد الهوى شدوا ونهج التقى سدوا
 كأنّي بمولاي الحسين ورهطه
 حيارى ولا عنون هناك ولا عضد

بكرب البلا في كربلاء وقد رمى
 بعاد وشطت دارهم وسطت جند
 وقد حدق عين الردى حين أصبحوا
 عتاة عداة ليس يحصى لهم عد
 وقد أصبحوا حلاً لهم حين أصبحوا
 حلولاً ولا حل لديهم ولا عقد
 فنادى ونادى الموت بالخطب خاطب
 وطير الفنا يشدو وحادي الردى يحدو
 بسائلهم: هل تعرفوني؟ مسائلأً
 وسائل دمع العين سال به الخد
 فقالوا: نعم أنت الحسين ابن فاطم
 وجذك خير المرسلين إذا عذوا
 وأنت سليل المجد كهلاً ويافعاً
 إليك، إذا عذ العلى ينتهي المجد
 فقال لهم: إذا تعلمون، فما الذي
 دعاكم إلى قتلي، فما عن دمي بد
 فقالوا: إذا رمت النجاة من الردى
 فبائع يزيداً.. إن ذاك هوقصد
 وإن فهذا الموت عب عبابه
 فخض ظامياً فيه تروح ولا تغدو
 فقال: ألا بعداً بما جئتم به
 ومن دونه بيض وخطيبة ملد
 فضرب لهشم الهم ترى بنظمه
 وفي عقده حل وفي حلّه عقد

فهل سيد قد شيد الفخر بيته
 جذار الردى يشقى لعبد الله عبد
 وما عذر ليث يرهب الموت بأسه
 يذل ويضحي السيد يرهب الأسد
 إذا سام مثا الدهري يوماً مذلة
 فهيهات يأتي ربنا وله الحمد
 وتأبى نفوس طاهرات وسادة
 مواضيهم هام الكمة لها غمد
 لها الدم ورد والنفوس قنائص
 لها القدم قدم والنفوس لها جند
 ليوث وغنى ظل الرماح مقيلها
 مفاوير طعم الموت عندهم شهد
 حماة عن الأشبال يوم كريهة
 بدور دجى سادوا الكهول وهم مرد
 إذا افتخرموا في الناس عزّ نظيرهم
 ملوك على اعتابهم يسجد المجد
 أيادي عطاهم لا تطاول في الندى
 وأيدي علامهم لا يطاق لها راد
 مطاعيم للعافي مطاعين في الوغى
 مطاعين إن قالوا لهم حجاج لـ
 مفاتيح للداعي مصابيح للهوى
 معاليم للساري بها يهتدى النجد
 نزيلهم حرم منازلهم لقى
 منازلهم أمن بهم يبلغ القصد

فضائلهم جاءت، فواضلهم جلت،
 مدائهم شهد منائهم لذ
 كرام إذا عاف عفي منه معهد
 وضوح من خضرائه السبط والجعد
 وأملهم راج وأم لهم رجا
 وحل بناديهم أحل له الرفد
 زكوا في الورى أمّا وجداً ووالداً
 وطابوا فطاب الأم والأب والجد
 بأسمائهم يستجلب البر والرضى
 بذكرهم يستدفع الضر والجهد
 ومال إلى فتیانه، ورجاؤه
 يقول: لقد طاب الممات ألا اشتدوا
 فسار لأخذ الشارك كل شمردل
 إذا هاج قدر لنهياج له زند
 وكل كمي أريحي غشم مشم
 تجمع فيه الفضل وانعدم الضد
 إذا ما غدا يوم الندى أسر العدى
 ولما بدا يوم الندى أطلق الوعد
 ليوث نزال بل غيوث نوازل
 سراة كأسد الغاب لا بل هم الأسد
 إذا طلبوا راموا، وإن طلبوا رموا
 وإن ضربوا صدوا وإن ضربوا قدوا
 فوارس أسد الغيل منها فرائس
 وفتیان صدق شأنها الطعن والطرد

وجوههم بيض، وخضر ريواعهم
 وييضمهم حمر إذا النقع مسرد
 إذا ما دعوا يوماً لدفع ملمة
 غدا الموت طوعاً والقضاء هو العبد
 بها كل ندب يسبق الطرف طرفه
 جواد على ظهر الجواد له أفراد
 كأنهم نبت البرى في سروجهم
 لشلة حزم لا بحزم لها شدوا
 لباسهم نسجوا الحديد إذا بدوا
 جبالاً وأقياماً تقل لهم الجرد
 إذا لبسو فوق الدروع قلوبهم
 وصالوا فخر الكر عندهم برد
 يخوضون تيار الحمام ظواميا
 ويحر المنيا بالحنايا لها ماء
 يرون المنيا نيلها غاية المني
 إذا استشهدوا: أمر الردى عندهم شهد
 إذا فلتت أسيافهم في كريهة
 غدا في رؤوس الدارعين لها حد
 فمن أبيض يلقى الأعادي بأبيض
 ومن أسمر في كفه أسمر صلد
 يذبون عن سبط النبي محمد
 وقد ثار عالي النقع واصطخب الود
 يحال بريق البيض برقاً سجاله الـ^ـ
 دماء وأصوات الكماة لها رعد

إلى أن تدانى العمر واقترب الردى
 وشأن الليالي لا يدوم لها عهد
 أعدوا نفوساً للفناء وما اعتدوا
 فطوبى لهم نالوا البقاء بما عدوا
 أحلو جسماؤاً للمواضي وأحرموا
 فحلوا جنان الخلد فيها لهم خلد
 أمام الإمام السبط جادوا بأنفس
 بها دونه جادوا وفي نصره جذوا
 شروا عندما باعوا نفوساً نفائساً
 على هجرها وصل وفي وصلها فقد
 قضوا إذ قضوا حق الحسين وفارقوا
 وما فرقوا بل وافقوا السعد يا سعد
 فلما رأى المولى الحسين رجاله
 وفتياه صرعي وشادي الردى يشدو
 غدا طالباً للموت كالليث مغضباً
 يحامي عن الأشبال يشتدد إن شدوا
 وإن جمعوا سبعين ألفاً قتله
 فيحمل فيهم وهو بينهم فرد
 إذا كرّفروا من جريح وواقع
 ذبيح ومهزوم به طوح الهد
 ينادي: ألا يا عصبة عصت الهدى
 وخانت فلم ترع الذمام ولا العهد
 فبعداً لكم يا شيبة الغدر إنكم
 كفرتم، فلا قلب يلين ولا ود

ولا يتنافرض على كل مسلم
 وعصياننا كفر وطاعتنا رشد
 فهل خائف يرجو النجاة بنصرنا
 ويخشى إذا اشتدت سعير لها وقد؟
 ويرنون نحو الماء يشتقا ورده
 إذا ما مضى يبغى الورود له رد
 فيحمل فيهم حملة علوية
 بها للعلوي في أعلى العدى قصد
 كفعل أبيه حيلدر يوم خيبر
 كذلك في بدر، ومن بعدها أحد
 إذا ما هوى في لبة اللبيث عضبه
 فمن نحره بحر، ومن جزره مد
 وعاد إلى أطفاله وعياله
 وغرب المنيا لا يفل لها أحد
 يقول: عليك السلام موعداً
 فها قد تناهى العمر واقترب الوعد
 إلا فاسمعي يا أخت إن مستني الردي
 فلا تلطملي وجهأً ولا يُخمن الخد
 وإن برحت فيك الخطوب بمصرعي
 وجلّ لديك الحزن والشكل والفقد
 فارضي بما يرضي إلهك واصبري
 فما ضاع أجر الصابرين ولا الوعد
 وأوصيك بالسجاد خيراً فإنه
 إمام الهدى بعدي له الأمر والوعيد

فضج عيال المصطفى، وتعلقا
 به، واستغاث الأهل بالندب والولد
 فقال - وكرب الموت يعلو كأنه
 ركام ومن عظم الظما انقطع الجهد
 ألا قد دنا الترحال فالله حسبكم
 وخير حبيب للوري الصمد الفرد
 وعاد إلى حرب الطغاة مجاهداً
 وللبغيض والخرصان في قده قد
 إلى أن غدا ملئ على الترب عارياً
 يصافح منه إذ ثوى للثرى خد
 وشمر شمر الذيل في حز رأسه
 ألا قطعت منه الأنامل والزند
 فواحزن قلبي للكريم علا على
 سنان سنان، والخيول لها وخد
 تزلزلت السبع الطياب لفقد
 وكادت له شم الشماريخ تنهد
 وأرجف عرش الله من ذاك خيفه
 وضجت له الأملاك وانفجر الصلد
 وناحت عليه الطير والوحش وحشة
 وللجن - إذ جنّ الظلم - به وجد
 وشمss الضحى أمست عليه عليلة
 علاما اصفرار إذ تروح وإذ تغدو
 فيالك مقتولاً بكته السماء دماً
 وثل سرير العز، وانهدم المجد

شهيداً غريباً نازح الدار ظامياً
ذبيحاً ومن قاني الوريده ورد
بروحي قتيلاً غسله من دماءه
سليباً ومن سافي الرياح له برد
ترض خيول الشرك بالحقد صدره
وترضح منه الجسم في ركبها جرد
ومذراخ لما راح للأهل مهره
خلياً يخد الأرض بالوجه إذ يعدو
سرزن حيارى نابات بذلك
وقلب غداً من فارط الحزن ينقد
فحاصرة بالردن تستر وجهها
ويرفعها وقد، ومدمعها رفد
ومن ذاهل لم تدر أين مفرها
تضيق عليها الأرض والطرق تنسد
وزينب حسرى تندب الندب عندها
من الحزن أو صاب يضيق بها العد
تنادي: أخي يا واحدي وذخيرتي
وعوني وغوثي والمؤمل والقصد
ربيع اليتامي، يا حسين، وكافل
الأيامى زماناً، بعد بعديكم، البعد
أخي بعد ذاك الصون والخدر والخبا
يعالجنا علاج، ويسلينا وحد
بناتك - يابن الطهر طه - حواسر
ورحلتك منهوب تقاسمه الجناد



لقد خابت الآمال، وانقطع الرجا
 بموتك مات العلم والدين والزهد
 وأضحت ثغور الكفر ترسم فرحة
 وعين العلي ينخدمن سحها الخد
 وصوح نبت الفضل بعد اخضراره
 وأصبح بدر التم قد ضمه اللحد
 تجاذبنا أيدي العدى فضلة الردى
 كأن لم يكن لنا خير الأنام لنا جد
 فأين حصوني والأسود الألى بهم
 يصل على ريب الزمان إذا يعودوا؟
 إذا غربت - يابن النبي - بدوركم
 فلا طلعت شمس، ولا حلها سعد
 ولا سحبت سحب ذيولاً على الريى
 ولا ضحك النوار وانبعق الرعد
 وساروا بال المصطفى وعياله
 حيارى ولم يخش الوعيد ولا الوعد
 وتطوي المطاييا الأرض سيراً إذا سرت
 تجوب بعيد البيد فيها لها وخد
 تؤم يزيد نجل هند أمامها
 ألا لعنت هند وما نجلت هند
 فيالك من رزء عظيم مصابه
 يشق الحشى منه ويلتمد الخد
 أليقتل ظماناً حسين بكريلا
 ومن نحره البيض الصقال لها ورد؟

وتضحي كريمات الحسين حواسرا
 يلاحظها في سيرها الحر والعبد
 فليس لأخذ الشار إلا خليفة
 هو الخلف المأمول والعلم الفرد
 هو القائم المهدى والسيد الذي
 إذا سار أملك السماء له جند
 يشيد ركن الدين عند ظهوره
 علواً، وركن الشرك والكفر ينهد
 وغضن الهدى يضحى وريقاً ونبيه
 أنيقاً وداعي الحق ليس له ضد
 لعل العيون الرمد تحظى بنظرة
 إليه فتجلى عندها الأعين الرمد
 إليك انتهى سر النبيين كلهم
 وأنت ختام الأوصياء إذا عدوا
 ببني الوحي يا أم الكتاب ومن لهم
 مناقب لا تحصى وإن كثر العد
 إليكم عروسأ زفها الحزن شاكلا
 تنوح إذ الصب الحزين بها يشدو
 لها عبرة في عشر عاشر أرسلت
 إذا أنشدت حادي الدموع بها يحدو
 رجا (رجب) رحب المقام بها أغدا
 إذا ما أتى والحشر ضاق به الحشد
 بذلك اجتهاد في مدح حكم وما
 مقام مدح حبي بعد أن مدح الحمد

ولِي فِيْكُمْ نَظَمْ وَنَشَرْ غَنَاؤه
 فَقِيرٌ، وَهَذَا جَهْدُهُ مِنْ لَا لَهُ جَهْدٌ
 مَصَابِيْ وَصُوبُ الدَّمْعِ فِيْكُمْ مَجْدٌ
 وَصَبْرِيْ وَسَلْوَانِيْ بِهِ أَخْلَقَ الْجَهْدَ
 تَذَكْرَنِيْ - يَا بَنَ النَّبِيْ - غَدَا إِذَا
 غَدَا كُلُّ مَوْلَى يَسْتَجِيرُ بِهِ الْعَبْدَ
 فَأَنْتُمْ نَصِيبُ الْمَادِحِينَ، وَإِنِّي
 مَدْحُوتُ وَفِيْكُمْ فِيْ غَدٍ يَنْجُزُ الْوَعْدَ
 إِذَا أَصْبَحَ الرَّاجِيْ نَزِيلَ رِبْوَعِكُمْ
 فَقَدْ نَجَحْتَ مِنْهُ الْمَطَالِبُ وَالْقَصْدُ
 فَإِنْ مَالَ عَنْكُمْ - يَا بَنِيَ الْفَضْلَ - رَاغِبٌ
 يَضْلُلُ وَيَضْحَى عَنْدَهُ مِنْ لَا لَهُ عَنْدَهُ
 فِيَا عَدْتَنِي فِي شَدَّتِي يَوْمَ بَعْثَتِي
 بِكُمْ غَلَتِي مِنْ عَلْتَنِي حَرَهَا بَرَدٌ
 وَعَبْدَكُمْ (الْبَرْسِيْ) مَوْلَى فَخَارِكُمْ
 كَفَاهُ فَخَارًا أَنَّهُ لَكُمْ عَبْدٌ
 عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا سَكَبَ الْحَيَا
 دَمْوَعًا عَلَى رَوْضٍ وَفَاحَ لَهَانَدَ^(١)



(١) مشارق أنوار اليقين: ٣٦٨.

فهرس المحتويات

٥	مرثية لزينب الكبرى ﷺ
٧	شدة حزن زينب على الحسين
٩	مراثي بنت عقيل
١١	من رثاء زينب ﷺ
١٨	جلالة قدر زينب
١٩	مكارم أخلاقها
٢١	صبر زينب
٢٤	زينب والسبحان
٢٥	في شرفها، وعلمهها، وعبادتها، وزهدها
٢٧	فضاحتها وبلاغتها
٢٩	رثاؤها وكراماتها
٣٠	سبب وفاتها
٣٤	ما قالته زينب عند رؤية الرأس
٣٦	ما أنشدته زينب من الشعر
٤٠	أم كلثوم تنوح الحسين وزينب تبكي
٤٤	ما رُثِيت به زينب ؓ من الشعر



٤٤	دعبد الخزاعي
٥١	رثاء علي بن إسحاق القطان
٥٤	رثاء الخطيب الخوارزمي
٥٧	رثاء ابن حماد العبدى
٨٥	رثاء علي بن الحسين الحلبي الشهيفي
١٠٧	رثاء صالح بن عبد الوهاب بن العرندرس
١١٥	شعر ابن داغر الحلبي
١٢٢	الشيخ مغامس بن داغر الحلبي
١٦٣	رجب البرسي يبين مأساة كربلاء
١٨١	فهرس المحتويات





شِعَائِلُ السَّيِّدَةِ زَينَبَ "عَلَيْهَا السَّلَامُ"

مَا أَسْنَدَتْهُ زَينَبَ "عَلَيْهَا السَّلَامُ"

السَّيِّدَةِ زَينَبَ "عَلَيْهَا السَّلَامُ" وَفَضَلَّهَا

كَوْنُ فَاطِمَةَ وَزَينَبَ مِنْ ذُرِيَّةِ النَّبِيِّ

زَينَبَ فِي كَرْبَلَاءَ

رَحْلَةُ زَينَبِ مَعَ السَّبَّا يَا

مَوَاقِفُ وَمَعَطَاتُ فِي حَيَاةِ

السَّيِّدَةِ زَينَبَ "عَلَيْهَا السَّلَامُ"

